بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٧٢

١٢ شوال ١٤٠٤ هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 72 JULY 21, 1984

رسم وتصوير : متولى امام

اقرأ في هذا العدد : « الصدفة » قصة الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج ○○ نعش على معصم الخنساء « قصيدة محمد العيد الخطراوي ○○ السيد على حافظ وديوانه « نفحات من طيبة » ○○ اللغة العربية عزيزة بالقران ○○ التبارى يرد على مصطفى ادريس ○○ سهرة الشعر العربي في مهرجان قرطاج ○○ المركز الاعلامي بمكة المكرمة ○○

حب الناس

● بكل مشاعر الود والحب والتقدير اهدى احبائي واصدقائي ومتابعي فني في المملكة العربية السعودية والوطن العربي الكبير احر التهاني واطيب الاماني بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد . واسأل الله ان اكون دائما عند حسن الظن بي .. فالفنان لايقوى على البقاء والعطاء والاستمرار بدون حب الناس وتعاطفهم مع اعماله التي تصور مايجيش بصدورهم ومايودون

مرة اخرى اكرر التهنئة وكل عام وانتم بخير .

طلال مداح

طلال مداح

قد الفرح

عبادي جوهر

● بقدر كل الابتسامات على الشفاه بقدر كل الفرح في القلوب .. اهنىء الكل بالعيد متمنيا ان يستوطن العيد في قلوبنا حبا وفي حياتنا سعادة

عبادي الجوهر

منكم استمد تشجيعي

محمد عبده

● بمناسبة عيد الفطر المبارك ادعو الله ان يعيده على الجميع بالخير والسعادة وعلى جميع المسلمين بالعزة والرفعة وراحة البال .

وتهنئة خاصة الى جماهير الفن مع امنية بان اقدم من اجلهم كل ماينال رضاهم واعجابهم . فمن هؤلاء استمد تشجيعي الدائم .

محمد عبده

الى التي احبها

● الى الشخصية التي تجعلني دائما استمر في طريق الفن بدعمها المتواصل .. الى شخصية المشاهد السعودي الحبيب الذي اجد منه الدعم المعنوي في كل ماأقدم من اعمال

محمد حمزة

اهدى اطيب التهاني بمناسبة العيد .. وكل عام وانتم بخير .

محمد حمزة

اعياد دائمة

محمد عمر

● بكل الاحبة اهدى التهنئة بالعيد .. ارجو الله ان تكون حياتنا اعيادا دائمة وسعادة متواصلة .. وهذه التهنئة عبر الورق امل ان انقلها الى الجميع بكل ما في اعماقي من حب للجميع .

محمد عمر

أجمل التبريكات

سراج عمر

يطيب لي ان اتقدم اليكم عبر الصفحة الاخيرة للعزيز « ملحق الاربعاء » الاسبوعي الذي يصدر عن جريدة « المدينة » . لاقدم لكم احر التهاني الطيبة واجمل التبريكات بحلول عيد الفطر السعيد . الذي اسأل الله ان يكون عيدا بكل معنى الكلمة على شعوب الامتين العربية والاسلامية واني لانتهز هذه المناسبة السعيدة لاعرب عن عظيم تقديري وشكري لاحبائي واخواني وجمهوري في المملكة الذي عودني على استقبال التحية بردها باحسن منها وانى لاعدكم بأنني سوف اقدم من الاعمال الموسيقية والغنائية خلال وقت قريب كل مايروق لكم وتفضلون واسأل الله التوفيق والسداد .

سراج عمر

عيد الفنان

فؤاد بخش

العيد فرحة للكبير والصغير .. والفنان عيده الحقيقي هو نجاح اعماله الفنية وان يلمح « السعادة » والبهجة على وجوه الناس .. علامة رضائهم وقناعتهم يجدون هذه الاعمال ونحن نسعى من خلال الاذاعة ومسرح جمعية الثقافة والفنون والتلفزيون ان تصدر للناس اعمالا درامية تلبى احتياجاتهم وتتفق ورغباتهم املين ان تكون جهودنا هذه موفقة ومقبولة. اسأل الله للجميع السعادة والبهجة في مناسبة حلول عيد الفطر المبارك وكل عام وانتم بخير ..

فؤاد بخش

بطاقة حب

● من القلب عبر الورق تهنئة صادقة بالعيد .. ودعوة حب بأن تتجاوز الاحزان .. بأن ترتسم الابتسامة على الشفاه بأن تزرع الحب في كل الدروب لنحمل العيد فرحة كبرى يمتد اثرها الى نفوس الجميع .

ابتسام لطفي

تهنئة خاصة

● من خلال « الاربعاء » انقل اصدق التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك جعله الله عيد خير على الامة الاسلامية جميعها .. واعاده الله علينا باليمن والصحة والسعادة .

والى جمهور الفن في بلادنا تهنئة خاصة وامنيات صادقة بان نرى اعمالا فنية افضل واعظم .

سامي احسان

سامي احسان

السعادة

مطلب خراف يمكن ان يتحول الى حقيقة بقليل من الصبر والحكمة والايثار .. تحقيقه يشعرك بحلاوة الانتصار وعظمة الهدف وعود المحاولة بجد لنكون سعداء .

المولد الجديد

الحب لاينتهي لايبدا . بل يولد وكما يولد يموت .

يموت وتشيعه بابتسامة باهتة على شفاه باردة .. تودعه للابد مدركة تماما انه لن يبعث بشكل او بآخر .

تفك عنها قيود ذاك الوحش الكاسر وتعدو عطشى الى عالم الحب الندى .. تورق بداخلها جذوع اشجار رحل عنها الخريف لتوه . تملأ زهور الحياة كيانها .

تنفض شعرها متمتعة بالحب الجديد . تسحب اخر ثنية شراء نقى تحتويها رئتيها . الليل يحن بسحره في عينيها وتنتعش البارق بحرارة شفتيها وعلى ثوبها الحريري يخضر الربيع .. تعدو الى العالم الجديد عبر روابته البيضاء بحذاء عاجى .

تدور ترقص على انغام الفرح تلثم دفترها العتيق .. تتراى لها ايام الطوق في اسر حبيب خراف انتحر بضجيج وحشى اسطوري داخلها . تسعل من بقايا رماده المتطاير تابى حنجرتها ابقاءه . تسعل .. تسعل .. تبصق تخرج اخر ذرات رماده .. قلبها يدق دقا عنيفا .. تغمض عينيها . تحتضن قلبها الصغير تهدأ الدماء الحارة . ترطبه بشراب جديد مزيج من التجربة والحكمة واللطف يضخه هذه المرة في شرايينها عقلها الناضج .

تردد بشفاه ندية جذلى .. جذلى .. انا جذلى .. ماأحلى الحياة ماأحلى المولد الجديد وادت مع اقتراب العيد .. انه الفرح .

ازهار بشل

بعد التحية

أحمد صادق دياب

السرب

اسملت الشمس رموشها وهي تلامس امواج البحر في رقة متناهية . كانت النسائم الهادئة تنذر بالكآبة رغم سعادة تلك الغيوم المتناثرة هنا وهناك .. تخيلت منظر هذه الرموش تنصهر فوق الامواج .. وتذيبها خيوط من ذهب تواجه سيطرة الذوبان .. لم تلق الفكرة اي ترحيب في مخيلتي .. لان الحواجز الخفية سرعان ما انتشلتها والقيتها بعيدا عن ناظري . حملقت في الماء وهو يكتسب نوعا من الغموض . لملمت اوراقي البيضاء .. والعجز يلتهم تمردي ..

داعب صوت الريح الخافت اذني للحظة ثم اختفى ..

امتدت اصابعي . لامست الرمال .. حاولت ان تمتد اكثر لتجمع الاصداف كما كانت تفعل دائما .. لكن حواجز الغموض نشرت اجتياحها فوق المكان وما من طريق للعبور .. عاد صوت الرياح لاذني لكن قويا هذه المرة .. تطايرت اوراقي .. لاحقتها ببصري وهي تترامى .. تحلق بعيدا كاسراب الطيور ..

اكتفيت بالصمت حتى بدأ وميض ذلك السرب في التلاشي ..

زكية راشد نجم

يامن

شعر : حلمي محمود حلمي

يامن دعى وادعى الحب
ولهيب شوق العاشق
يامن نسى وتنسى حبيبا
اضحى اليوم مفارق
قد دهتني السنون ومرت
محجلة خضع لا تسابق
دعوتني للوصل والوصل بابا
منيعا وسدا عائق
نايت عني لحبي و
جعلتها وعنك الحياة حارق
رحلت جحيما ومقاما ورحيل
العمر وزادي ذكريات
جراح ذكريات لابد ان تصادق
القلوب لاتبرى وجرح غور
بكيت لايصدى ولايفارق
والدمع وفي البكاء راحة
تبلى منهلا كماء دافق
النفوس والقيود موانع
والموت خير بد لها لاحق

ابتسام والغناء

لقد استطاعت هذه الفنانة ان تقطع شوطا كبيرا في المجال الغنائي العودي وقد بذلت جهودا كبيرة في سبيل تقديم الافضل مما جعل لها مكانا مرموقا في وسط الغناء العربي وان كان نشاطها في الوقت الحاضر يبدو اقل حيوية من الماضي وقد يعود هذا لاسباب عدة ادت الى شيء من الهبوط في مستوى الاغنية السعودية بوجه عام وقد تتمثل هذه الاسباب مع الاسف فيما يلي . افتقار النص الجيد . تدني مستوى اللحن السرعة الفائقة في الانتاج دون دقة وتمعن ولعلي وفقت في سرد البعض من الاسباب التي ادت الى الهبوط من مستوى الاغنيه وان ينطبق هذا على اي اغنية لاي فنان سعودي فقد ينطبق على الفنانة ابتسام لطفي . وما ينبغي ان يقدم لهذه الفنانة هو تقديم النص الجيد واللحن الجيد ان نحن اعتبرنا هذه الفنانة ثروة غنائية سعودية كبيرة تعمل جاهدة حتى يبدو لنا كيان الاغنية السعودية المعهود ..

عبدالله حسن القرني

كم تمنيت

كم تمنيت ان يكون قلبي كالنهر المتجمد لاتتراقص امواجه ارضاء او رهبة او نفاقا لعاصفة عاتية .

او تهتز قسرا لنسمات خفيفة ..

كم تمنيت ان الون رمادا لايخبىء تحته جذوة ولايطوى بين ذراته جمرة حتى يظل هادئا لايحرق نفسه بنفسه ولاتنقلب ذراته على حرارة ووهج جمراته .

كم تمنيت ان يكون عقلي « مغنطيسا » يجذب نبض قلبي ليميته حتى لايتاثر هذا القلب المعنى بتوافه الامور ، وحتى لايزداد نبضه فتسمع اصداؤه وتزداد ضخات دمائه فيشقينا معه .

وكم تمنيت ان تكون بئر دموعي بعيدة بعيدة لاتستطيع ان تغرف منها دلاء احزاني لتظهرني ضعيفا بائسا امسك بعصا يتوكأ عليها فكري العليل .

وكم تمنيت – لو اجدى التمني – ان يزداد تاملي للجمال .. لتتحول النظرات الى نسج يكسو افكاري العارية الضعيفة لتقوى وتشتد بعد ان اصابتها ايدي الرياح وعبثات اللفح وتكرار التعود والعادة .

كم تمنيت ان تكون نفسي ارضا خصبة تحيل كل بذرة كره اي غصن اخضر وتحيل كل شجرة شوك الى زهرة لها اريجها المنعش .

كم تمنيت ان احب بقلبي وعقلي لابعيني فقلبي وان اسمع بعقلي لا باذني وإن افكر بعقلي لابقلبي .. كم تمنيت ان يقترن عقلي بقلبي وان يكون المنار لهذا القلب المتقلب المتخبط ليرى النور ويسير في النور .

كم تمنيت ان اجد في الصمت عظة وفي السكوت عبرة .. وان اسمع العبارات والحكم التي ينطق بها السكون .. قبل ان اسمع الالفاظ والجمل والرنين ومعسول الكلام وطيب الحديث .. فللسكون لغته الصادقة البليغة وشعره الهامس الحكيم ..

كم تمنيت ان اتمنى وان احب التمني واتفاءل بالتمني ولا اكون كمن يقول : « كرهت حتى التمني » فالتمني خير وتفاؤل .. وفي التفاؤل سعادة وروح جديدة .. وفي الروح الجديدة انطلاق جديد لايعرف الركود والخمود لايعرف التوقف والكسل .

عصمت محمود حسين

اقتراحات للاربعاء

احب ان اشيد بجريدة المدينة وخاصة الملحق الاسبوعي لها (الاربعاء) فانا من متابعي هذا الملحق من العدد الاول حتى الان ولكني لم احاول ان اكتب اليكم مرة فاليوم احاول ان اكتب اليكم وفي رأسي بعض الاقتراحات لهذا الملحق حتى يصبح ملحقا رائعا .

(١) زاوية وفكرتها صورة شخص معروف وتحت الصورة ان تقدموا اهم اعماله في حياته وان يكون هذا الشخص من الادباء او الفنانين في التمثيل والغناء والرسم والاطباء وغيرهم .

(٢) زاوية التعارف بين الاصدقاء

(٣) زاوية عناوين الفنانين والفنانات العرب والهنود وغيرهم في اوروبا وامريكا

(٤) زاوية النقد الهادف تقديم مسلسلة او فيلم سواء عربيا او هنديا وتقدمون فيها النقد من حيث التصوير والموسيقى والقصة وابطال الفيلم وغير ذلك .

وفي النهاية لماذا اختفت زاوية مشكلات وآراء فهذه الزاوية احب ان اقرأها دائما قبل الزوايا الباقية مع شكري وتقديري الى تقدم الملحق الى الامام وارجو ان تنال هذه الاقتراحات شيئا من دراسة وتنال رضاكم والسلام عليكم .

محمد ادريس بن احمد حسين

الحليت مرة أخرى

قرأت في عدد الاربعاء السادس والستين قصيدة بعنوان « اليه » للشاعر عبدالمحسن حليت مسلم وفيها من الغرور والتعالي مالا يحتمله أحد فان كان لشاعر قد حسد الشاعر عبدالمحسن فهو مسكين ولست ادري على ماذا يحسده ، فشعره لم يصل الى تلك المرحلة التي تجعل له حساده ، ولست أدري لماذا تصر الاربعاء على نشر قصائده في صفحة كاملة بل وتحرص على خطها ولست أدري لماذا ؟!

وديوانه الذي كتب عنه مرارا في الصحف لا ادري لماذا هذا التضخيم والتعظيم لديوانه اراه عاديا ان لم يكن دون المستوى العادي والسؤال الذي يحيرني اكثر لماذا اختير للمشاركة في الاسبوع الثقافي السعودي في الجزائر وهل وصل الى ذلك المستوى الذي يؤهله لان يكون مشاركا في ذلك الاسبوع والذي يزيد عن ذلك انه يقول انه شاعر الثقلين وانه محسود وهو في نظري لايزال بعيدا عن الصف الاول من الشعراء ان كان يستحق ان يطلق على مايكتب كلمة شعر .

وانا اشك في ان الاربعاء ستنشر هذا المقال فاذا نشروه فمعنى ذلك انهم مقتنعون بانه شاعر واذا لم ينشروه فمعنى ذلك انهم لايريدون ان يجرحوا شعوره ويريدون ان يجعلوه يصدق انه شاعر الثقلين ..

يحيى الرفاعي

■■ هذه هي الرسالة ننشرها بعد حذف بعض المقاطع التي لايمكن السماح بنشرها وهذا رايك الخاص يااخ يحيى ولكن للشاعر الحليت جمهوره الكبير المتابع والذي يسال عنه باستمرار وقد شهد لشعره العديد من شعرائنا الكبار .. ولكننا ايمانا بحرية النشر ننشر لك خطابك .

المحرر

الأربعاء — ادبية ٥ ثقافية ٥ فنية ٥
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: علي محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: مصطفى شريف

نقش على معصم الخنساء



شعر : د. محمد العيد الخطراوي

وحدي أجرّرُ آلامي ، وأحملُها على الطريقِ .. وأمشي رغم أغلالي ؛
في الدَّرْبِ منّيَ أجزاءٌ مبعثرةٌ وفي المرافقِ آثارٌ لتجوالي
أواصلُ الخطْوَ في دنيا معربدةٍ كأنيَ الحزْنُ في أعطافِ موّالِ
وأمتطي صَهَواتِ الليل ترمقني نجومُه بين إدْبارٍ وإقْبالِ
تقولُ وهي تجُوبُ الأفْقَ لافظةً أنْفاسَها كجَريحٍ بين أطلالِ ؛
ألا تزالُ تقضّي العمْرَ في ولَهٍ موزَّعا بين آلامٍ وآمالِ
تظلُّ تركضُ خلْفَ الفجرِ مبتسمًا للحزْنِ .. تنزفُ في أثوابِ رئبالِ
وسحْرُ شعْرِكَ يذْوي كلَّما ارْتطمتْ أصْداؤه الغُرُّ في أمواجِ أهْوالِ
كأنَّك الوهْمُ في الصحراءِ ترْقِصُه على الجفونِ غلالاتٌ من الآلِ .؟!

******

مهْلاً .. يهدُّ الأسى قلبي وتعصرُهُ آهاتُه .. فعزائي بعْضُ إعْوالي
لا تكْثري من عتابي .. إنّني رجلٌ صِيغَتْ تمائمُه من عُنْصرٍ عالِ
لكنَّما غمراتُ الكونِ ما فتئتْ تصدُّ مركبَه عن كلِّ منْوالِ
في مُهْجَتي ألفُ جرْحٍ عشْتُ أسْترُه عن العيُونِ .. فعيْشي نهْبُ إهْمالِ
تغْفُو الطُّلولُ على صدْري وتُزْعِجُني غِرْبانُها بنُعابٍ زادَ بلْبالي
ما كنتُ إلاّ السُّرى .. ما ضقْتُ من أرقٍ ولا شكوْتُ إلى الأيّامِ ترْحالي
أعناقُ خيلي ما زالتْ معفَّرَةً مزْهُوَّةَ العُرْفِ .. مشْدودًا لها بالي
ما زلتُ آمُلُ .. والآمالُ مُضْنيةٌ واهًا لنفسيَ من غُلْواءِ آمالي
لعلَّ خطْويَ يلْقى في مسيرتِه عُرْسَ الضياءِ .. فأُلْقي ثمَّ أغلالي
وأحضنُ الفجْرَ حتى الارْتواءِ به فإنَّه ضاعَ فجري منذُ أجيالِ
وأمّتي ضاع فيها العزُّ من زمنٍ مذْ صارتِ القدْسُ في أسْرٍ وإذْلالِ
لولا بقايا بجوارِ "البيتِ" ألمحُها لكانَ بطْنُ الثرى أوْلى بأمثالي

*****

قفي دموعكِ يا خنساءُ .. إنَّ لنا في الرياضِ عرينًا صِنْوَ أبطالِ



السيد على حافظ وديوانه ..
نفحات من طيبة

الشعراء اصحاب رسالة خالدة .. فمنهم من يقصر شعره على اشاعة البهجة في نفوس القراء فيدفع عنهم ويشعره الكثير من تباريح الحياة وعذاباتها .. وهذا الصنف من الشعراء عادة ما يكونوا مزودين بطاقات وعزائم قوية تحتمل معاناة البشر رغم الحساسية المفرطة التي تعتبر من خصائص الشعراء الكبار .

وهناك فئة أخرى من الشعراء لا يرضيهم ان تنحصر مهمتهم في هذه الحياة على مجرد التخفيف لآلام الآخرين فنراهم أشبه بالطيور التي لا تكف عن التحليق والطيران ثم التغريد على قيثارة الشعر الخالد باعذب الألحان في مختلف الاغراض وهؤلاء من يطلق عليهم النقاد المحدثون لقب الابتداعيين تصنيفا لهم من الاتباعيين .

واذا كان الشاعر هو الذي يوفق في فنه الى المعادلة بين نسب العاطفة والفكر والخيال والأسلوب مع المقدرة على احداث التجاوب الموسيقي كما يقول ابوالقاسم الشابي .

واذا كانت المزية التي لا غنى عنها لشاعر ونعني بها « الطبيعة الفنية » التي تملأ نفس الشاعر بالاحساس بجوانب الحياة المختلفة وهو الذي يطلق عليه عادة عيلم الشاعر اللامحدود .. واذا كانت الطبيعة الفنية للشاعر هي التي تجعل فنه جزءا من حياته أيا كانت تلك الحياة من الكبر أو الصغر او من الالفة والشذوذ فان الاستاذ على حافظ شاعر من أصحاب تلك الطبيعة الفنية التي تجعلنا ونحن صادقين ان نقول عن ديوانه انه موضوع حياته او انه ترجمة باطنية لنفسه .

فالشعر عند الصديق الأستاذ على حافظ .. صاحب ديوان « نفحات من طيبة » الذي نعرض له في هذه السطور ليس هو الذي يلبسه أصحابه للزينة والمباهاة بقدر ما هو اهابه الموصول بعروق جسمه المنسوج من لحمه ودمه .. وهو مع كل ذلك لا يدعي الشعر ويحرص على ان يعرفه القراء ككاتب من كبار الكتاب في الصحافة السعودية المعاصرة وفي الحركة الادبية على وجه عام .. وربما كان سبب ذلك خلة التواضع او انكار الذات المتأصلة فيه من قديم والتي يلمسها كل من يعرفه عن كثب .

فهو على الرغم من انه واحد من الرعيل المؤسس لهذه الصحيفة من قبل خمسين عاما خلت ، وعانى في تلك الأيام مع شقيقه السيد عثمان كل ما يعانيه الرواد المؤسسون من تقشف واجترار لما يصادفهم من وعثاء الطريق .. طريق البداية الا اننا لم نسمعه يوما يتيه بتلك الريادة امعانا منه في التواضع الذي عرف به من قديم .. بل ترك للمؤرخين والمتتبعين لرصد عمليات الانشاء الصحفي بهذه البلاد المقدسة ان يتذكروا له ولشقيقه تلك الريادة وذلك التأسيس .. وتلك - بلا ريب - خلة من صفات المؤسسين القدماء .

وصحيح ان السيد على حافظ قد غلبت عليه صفة الكتابة النثرية لكثرة ما يطالع به القراء من مقالات وبحوث الا انه - للحقيقة وللتاريخ - يعد واحدا من عمالقة شعراء العقيق واحد وقباء .

وقد وفق الشاعر محمود عارف عندما وصفه بانه : شاعر متحرك في هذه الحياة ، وان صفة التحرك واضحة الاهداف في شعره .

ينقسم ديوان « نفحات من طيبة » الى سبعة أقسام او ابواب اذا جازلنا هذا الوصف او التعبير . ياتي في مقدمتها الأحداث الاسلامية والعربية ثم تتوالى بقية الابواب فتشمل ما نظمه الشاعر في الشخصيات الاسلامية سواء العربية منها او العالمية ثم الرحلات والغزل حتى يلتقي قارىء الديوان بباب يكاد يكون فريدا في الدواوين المعاصرة وهو الذي خص به الشاعر « الأسرة أو الأولاد » .

وقد استوقفني حقا في ذلك القسم تلك القصيدة التي نظمها الشاعر كوصية لابنيه العزيزين هشام ومحمد ، ولأولادهما والتي يقول لهما في بعض ابياتها :

اهشام خطط واستعن بمحمد
نجم الصحافة فارس الانداد
وباخوة عرفوا بعقل راجح
وكفاءة وادارة وواد
وحذار من مرض الغرور فانه
اس النقائص مصدر الاحقاد

ثم يضرب الشاعر للأنجال الأمثال على النجاح في الصحافة التي اتخذاها مهنة لهما فاستطاعوا ان يعلوا فيها باقدام راسخة فقال :

وخذوا المدينة مبدأ وعقيدة
في الوثبة المثلى الى الامجاد
في دارها عشتم وبين حروفها
والحبر والاقلام والنقاد
قد ضمخت بعبير طيبة انها
دار النضال وقبلة الوفاد

ثم يوصيهم بالتمسك بالصلاة والقيام بها في مواقيتها لكي تعمر قلوبهم بالايمان الراسخ والاعتراف بفضل الخالق على المخلوق فيقول لهم :

وعلى الصلاة تسابقوا وتنافسوا
فهي الصراط لنيل كل مراد

ثم يختم وصاياه لهم قائلا :

هذه وصية والد يدعو لكم
بالحب يهتف والرضا وينادي

والمتتبع حقا لهذا القسم من ديوان « نفحات من طيبة » ليلمس بجلاء ووضوح تلك الشمائل الأسرية التي تدل دلالة قاطعة على ما للاسرة وقد استقيتها من شعور مكين عند شاعرنا السيد على حافظ .

فاذا كان الوجدان « البيتي » عند الشعراء هو ما يميل لديهم في معظم الأحيان عالمهم الخاص او عالمهم الصغير الا انه يكون امام النقد الحصيف بمثابة القلادة البارزة على جملة الاحساسات عند اولئك الشعراء كما يكون - في الوقت ذاته - دلالة قاطعة على الولاء والمودة والبر للكون كله .. وما الكون في ذاته سوى « البيت » الاكبر والاعم و« الكائنات » او « العالمون » جميعا هم بمثابة الأسرة الكبرى وهذا ما يحسه القارىء لديوان السيد على حافظ الجديد .. فالعاطفة الفياضة التي تشمل بها شاعريته المحلقة الأولاد والأبناء هي في ذاتها تلك التي تتضح بجلاء بالنسبة لبقية الموجودات امام حدقته ونفسه الشاعرة من الناس والأشياء والذكريات للأماكن والمواقع ويكاد شاعرنا ان يكون قد استقصى في ذلك الباب الفريد من ديوانه معظم الأحداث الأسرية من مواليد وافراح واتراح فصاحب كل قصيدة او مقطوعة منها بتاريخ نظمها او المناسبة التي نظمت خلالها القصيدة مما تعتبر مع الزمن تاريخا للعديد من مناسبات الأسرة الحافظية الكريمة .

وقديما قيل :

انما اولادنا بيننا
اكبادنا تمشي على الارض
لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني من الغمض

اما اذا ما انتقلنا بالقراء الى القسم الخاص بالغزل من ديوان الشاعر فاننا نلمس الصدق الشعوري يكاد يشمل جميع مقطوعاته وقصائده وحسبنا قصيدة « فتاة روما » من ٢١٢ والتي يقول الشاعر واصفا تلك الفتاة بشعرها الذهبي ويصفها بان البدر هو الذي يشبه شروقها عندما وقعت عيناه على وجهها الصبوح فيقول :

ذهبية الشعر قد أحكمت مرماك
اصاب قلبي المعنى اليوم سهماك
من قال انك مثل البدر في الق ؟
البدر يشبه في الاشراق رؤياك
في ثغرك الدر والياقوت ملتمع
والسحر مبعثه في الكون عيناك

ثم يستمر الشاعر في وصف تلك الفتاة .. فيصف جمال خلقها وادبها وجمال محياها حتى لكانها الماء الذي يرى صورتها على صفحته واضحة جلية حتى ينتهي بالقراء الى القول :

ضعي يديك على قلبي فان به
خفقا احس به في ساع نجواك
لا انسى يوم التقينا بالمطار وقد
صافحت قلبي لتوديعي بيمناك

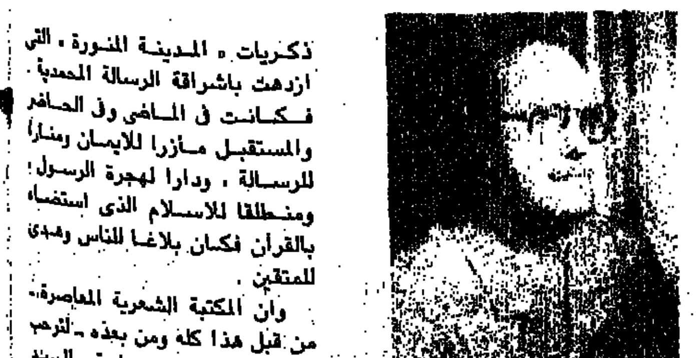
ويتالق الشاعر المتغزل في قصيدة « يا جيرة التايمز » ص ٢١٣ فيقول :

النصف عار وباقي النصف مكشوف
والشعر كالتبر مسدول ومصفوف
الجسم كالورد في لون وفي ارج
هن الاوانس ما في الأمر تزييف
وفتنة الثغر تسبي العقل منجمه
در تالق مكنون وموصوف
والقد مثل قضيب البان معتدل
فلا التواء ولا ثقل وتجويف

وحتى الملاح من لابسات موضة الشوال لم يفت شاعرنا المتغزل ان يعطيهن حصتهن من غزلياته فيقول في قصيدته « المليحة في الشوال » ص ٢١٤ :

قل للمليحة في الشوال الأحمر
اغريتني واسرت كل مسود
لون الشوال ولون خدك اشعلا
في القلب شوقا جامرا لم يخمد

وعلى الرغم من كل تلك الغزليات المتاججة في ديوان السيد على حافظ



عاصم العقاد

« نفحات من طيبة » فان المتصفح له كاملا يلمس بين صفحاته وفي مواضع عدة عبير « قباء » و« العقيق » وسلع وغيرها من تلك المواقع التاريخية ذات القداسة والمكانة الرفيعة من قلوب المؤمنين وهي - على تلك الأماكن - باهل حد تعبير الشاعر الملهم محمود عارف « تجسيد » لنشا التاريخ العربي والاسلامي وتشدنا اليها باستعادة ذكريات « المدينة المنورة » التي ازدهت باشراقة الرسالة المحمدية . فكانت في الماضي وفي الحاضر والمستقبل مأزرا للايمان ومنارا للرسالة ، ودارا لهجرة الرسول ؛ ومنطلقا للاسلام الذي استضاء بالقران فكان بلاغا للناس وهدى للمتقين .

وان المكتبة الشعرية المعاصرة - من قبل هذا كله ومن بعده - لترحب بديوان « نفحات من طيبة » للسيد على حافظ املة ان يلحق به اخرة له من بناة القريض « الحافظي » مفخمة بتبيضات صاحبها المتوجهة وبشاعريته المتفتحة .. فتكون تلك الدواوين اية صادقة على شاعرية صاحبها الذي اثر من قديم ان يحرم ككاتب للمقال النثري تاركا عالم التحليق لاصدقائه من الشعراء بهذه البلاد .. وان كان لسان حالهم يقول له في فخر وسعادة اهلا بك في دوحة الشعر بلبلا مغردا لا ينقطع له تغريد ولا تتوقف له قيثارة او تصمت له اوتار عود .



استراحة المحرر

على محمد حسون



ياخذني الترحال من مدينة الى اخرى .. ومن شاطىء الى اخر .. تصافحني كل الوجوه .. اقرا على صفحاتها عناوينك .. اتفيا ظلال المراكب على الشواطىء المنسية في انتظار قدومك الذي طال ..

اتجول على ارصفة الشوارع المليئة بلافتات النيون .. المزروعة .. بالبانسين .. والسيارات التي يتطاير الرفاه من تحت عجلاتها .. سالت عنك كل من عرفت ومن لا اعرف .. كان لي مع ضارب الودع اكثر من لقاء .. ومع قارىء الكف اكثر من موعد وكلهم اجمعوا بانك هناك تسكنين وفي البعيد تعيشين .

وكلهم ماعلموا انك بين الهدب والجفن تغتسلين وبين تجويفات الصدر تنامين وانك داخلي لم تغادرين ..

الحب يكفي

■ ضاعت من عينيه كل الصور الجميلة احس ان الحياة مليئة بالمرارة وان طريقها مفروش بالشوك وعلى جنباتها لا ينبت الا شجر العاقول والحرمل

الناس كلهم وصوليين لا يملكون في انفسهم اي قدر من الحب . الكل يحاول ان يطعن الاخر في لحظة ادبارة

اصبح يرى في العيون خداعا . وفي الضحكات سخريه تحولت كل الاشياء الجميلة امامه الى صور قاتمة

قالت له وقد المها هذا منه

. ان الدنيا ليست هكذا ان تلك التي حاولت ان تدوس على كرامتك كانت تقتل كل بذور الخير والكرامة في نفسها هي

ان نكران واحدة لا يعني نهاية العالم .. عليك ان تنظر الى الدنيا بمنظار اكثر صفاء وواقعيه فالانسان قد ينزلق في لحظة ويمارس الخطا لكنه بكل تاكيد يعود لتصحيح هذا الخطا

قال لها بصوت مشروخ

. لقد اعطيتها كل مايمكن ان يعطيه شريك لشريكه من صدق وحب وحدب

ان من يحب لا يمكن ان ينسى هذا الحب

قالت صدقت

ان الحب هذا الساحر العجيب له مذاق خاص عندما يكون مشعا من اعين الاطفال . الذين هم ثمرة هذا الارتباط المقدس ان كل صعوبات الحياة تهون في لحظة النظر الى هذه العيون البريئة

صمتت هي وغرق هو في رشف رحيق الحب من عيون الصغار

اخر كلام

لان حبي فوق
مستوى الكلام
قررت ان اسكت
والسلام

« نزار »

رأس الخروف

كان الوقت هجيرا الارض تتنفس لهيبا حارقا العيون اصابها التربد من لفح السموم الابواب الخشبية مصلوبة عليها الستائر المعمولة من اكياس . الخيش . لا هواء يحركها

السماء لا طير فيها الاغنام اخذت تبحث عن سقف من ظل تحت الجدران الطينية

دخل الى منزله قابلته زوجته بوجه كالح مدت اليه يدا معروقة وهي تتناول منه كيسا من الورق ملفوفا جيدا

قذف بالغبانا على دكة الدهليز مفرت . الكومية . المكاري بعيدا والعرق يحيط باطرافها .

ويدها تقلب الكيس الملفوف قالت

- ماهذا ؟

قال لها وهو يخلص جسمه من ثوبه المبلول عرقا .

- رأس خروف اصنعي لنا منه طعاما .

- لكنني .
- لكنك ماذا ؟

لا تزعجيني بمشاكلك . الجو في الخارج خانق ولا اريد اى كلام يا ام فاطمة .

- انني عملت طعاما للغداء .

بهت . نظر اليها بدهشة . ثم قال

- من اين عملت لقد خرجت صباحا ولا شيء عندنا

وهي تعالت ضحكة صافية قالت

- لقد خشيت الا تجد شيئا متصرفت وعملت مدة هرا تبسم في رضا وهو يقول

- ياسي فرجت
- ربنا كريم يا ابا فاطمة .
- طيب تعمل ايه بهذا

. الدغدوش .
- لا ادري .

لفهما صمت مشبع بالرضى والقناعة .

تمطى الدهليز بجسمه الفارع الطول وهو يدخل جسمه في الغرفة الجانبية في طريقه الى الحمام تحت الدرج التفت اليها ربما يعطيك الصحة

تمتمت في نفسها وانت كمان .

دلق على جسمه نصف تنكة ماء مالح من بئر البيت من بين صوت الماء قال لها

- ارسلي الراس الى جارنا ابو صالح يمكن لا يوجد عندهم طعام . الحالة كحيانة . يا ام فاطمة

وضعت على راسها خمارها واجهتها سموم لافحة صوت مؤذن المسجد النبوي الشريف ياتيها واضحا معلنا صلاة الظهر طرقت الباب اخذت منها جارتها الكيس الملفوف بدون استغراب

٥٥٥٥٥

امتدت الايدي الى صحن فتة مرقة الهوا والصمت يلفهم كان الطرق على الباب شديدا نظرا الى بعضهما البعض تساءلا في صوت واحد من يكون الطارق ..

نظر الى ابنه افتح الباب ان شاء الله ضيف يشاركنا الغداء

- من يااحمد ؟

عاد وهو يحمل في يده ذات الكيس وهو يقول

عليود اعطاني هذا .

تعلقت النظرات على الكيس . افترت من عينيه دمعة خفيفة وهو يتمتم الحمد لله .

- هل رايت ياام فاطمة ، عليوة وله جيراننا من الجهة الاخرى

لقد طاف الراس كل الحي ليعود الينا مرة اخرى .

امسك بالراس وراح يقلبه في ارتياح وهو يردد (ربنا كريم)



كتاب جديد قدمه الشيخ ابراهيم سرسيق للمكتبة الاسلامية

قضايا اسلامية

النفس الانسانية فى القرآن الكريم

عرض وتحليل : مصطفى شريف

اختار باحثنا الشيخ ابراهيم سرسيق ان يبدأ بحثه عن النفس بتلك المقدمة

- الحمد لله الذى خلق النفس وسواها .. والهمها فجورها وتقواها .. تخضع له سبحانه جميع الاسباب والسنن .. ولا يخضع لها وتعنو لعزته جميع الكائنات . وهو غنى عنها ..

اختار شيخنا هذه الآية الكريمة لتكون مقدمة ونهاية لبحثه القيم الذى ضمنه كتابه القيم « النفس الانسانية فى القرآن الكريم » .

يقول شيخنا فى بداية صفحاته (هو الله الملك الحق . لا اله الا هو .. تضاءلت العقول ان تدرك مداه .. واليه يرجع الكل .. ولا رجوع لسواه .. ولا غاية للعبد الا رحمته ورضاه ..)

وتنشط قريحة الكاتب فيجول بقلمه ويصول ليضيء الطريق الى النفس البشرية .. ليكشف جوانبها ويحدد ابعادها امام كل طالبى المعرفة معرفة نفسه .. بالمقاييس العلمية التى اتى بها القرآن الكريم ..

فيقوم الشيخ فى كتابه لله داعيا فيقول (اللهم اجعل الخوف منك امنى .. واملا بخشيتك قلبى) .. الى اخر الدعاء الذى يستمر خلال عشرة اسطر مسطورة .. الى ان يصل الى حقيقة النفس البشرية فيصفها بالبحر اللجى المتلاطم تتصافق امواجه .. وتعب عبابه .. وان النفس حصن حصين .. يستعصى على ابرع العقول وابدع الافكار .. انه لغز متشابك بل قفل صلب متماسك وانها - النفس البشرية - غابة تضل فى دروبها ومتاهاتها وشعابها .. اعتى النفوس دهاء واقواها ادراكا . ومن سلكها من العلماء حار فى وصف خباياها .

ثم يحذر الباحث الشيخ .. انه من سلكها .. اى يبحث عن النفس . و من حاول الاقتراب منها من العلماء فهو تائه تائه .. لا محالة .. اللهم الا ماجاءت وجادت به هذه النفس من ثمرات اوقعت نفسها .. عمدا فى يد طالبيها !!

ثم يرجع الكاتب شاهرا سيفه .. مهددا ومعيبا على كل من ادعى معرفة نفسه .. فهو كاذب !!

ويستطرد قائلا من العمق (ان من عرف نفسه . فقد عرف ربه .. واينا يمكنه ان يرقى هذا المرتقى الوعر ؟!)

وهو بذلك قد اوصد باب البحث العلمي للنفس البشرية بالضبة والمفتاح .. بل والقى بالمفتاح فى بئر غير معروفة .. وبذلك .. لا احد يصل الى معرفة خباياها واغوارها وماتكنه من اسرار الا من خلقها ..

ويدلل الشيخ الباحث على صحة كلامه باية من سورة الفرقان « وخلق كل شيء فقدره تقديرا » ..

وجاء فى كتابه انه مهما تحايلت النفس على اخفاء خباياها .. بان تبطن غير ماتظهر .. فان ربك سبحانه وجنده بها خبير وعليها قدير .. وقد دعم الباحث وجهة نظره بثلاث ايات بينات من سور « الملك وابراهيم والاسراء » ..

■ ثم ينفض الباحث يده وفكره ليفتح مجالا اخر يضيفه الى بحثه .. فيتساءل : هل النفس هى الروح ؟! ويجيب على سؤاله بان الروح من امر ربى . وتقول الاية الكريمة : (قل الروح من امر ربى .. وما اوتيتم من العلم الا قليلا) .. وكانت الاقوال التى اختارها من الامام الشوكانى فى مؤلفه « فتح القدير » عبارة عن عناوين تحتاج الى تفسير فى نحو ٣٣ سطرا الى ان يصل بنا الباحث الى مشروعية الدراسة نظرا وعملا فيقول :

« لما كانت النفس محاطة بالحواجز .. تحجب تفهمها .. والوصول الى جوهرها .. فالوصول الى جوهرها حواجز قوية تحتاج دراسة وتفهما » ..

(لهذا لجا الكاتب الى ضرورة البحث عن النفس البشرية عن طريق الظواهر السلوكية الصادرة عنها . مستعينا بالتحليلات العلمية . للوقوف على اسبابها .. ودوافعها بما فى ذلك من الانفعالات واثرها فى تكوين شخصية الانسان .. وتاثير البيئة التى يعيش فيها الانسان على سلوكه وتصرفاته !!

وان الكاتب اباح مشروعية البحث عن النفس ووصفها بانها عمل مفيد . وجاء الكاتب من القرآن الكريم بايات تفسر هذا الاتجاه فى البحث . تتناول القصد والغرض وتقول : (او لم يتفكروا فى انفسهم) الى اخر الاية من سورة الروم .

واستفاد الشيخ الباحث بما قاله (الزمخشرى) فى كتابه « الكشاف » ليفسر المعنى للآية المذكورة .. (او لم يتفكروا فى انفسهم) التى هى اقرب اليهم من غيرها من المخلوقات وهم اعلم واخبر باحوالها منهم باحوال ماعداها .. ويقول الله تبارك وتعالى (وفى الارض ايات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون) فى هذه الاية الكريمة دعوة صريحة للتبصر فى الكون .. وفى النفس لما فيها من الايات التى تحض الانسان بان يتبصر ليرى ويقارن ويحلل ويضع الحقائق بمقدماتها ليصل فى اخر المطاف بها الى الحقائق . « وفى انفسكم افلا تبصرون » ..

■ وفى هذا الكتاب محاولة صادقة وجادة تسلق المؤلف خلال مراحلها المؤلف شجرة المعرفة واستطاع ان يقتطف من كل غصن زهرة او ثمرة بحث .. ومن ضمن ماجمعه من معارف ماجاء فى مؤلف : « الحافظ بن كثير » وتفسيره .. وماخذه المؤلف من العلامة « قتادة » من تفسيرات عن النفس البشرية جاء فيها : « من تفكر فى خلق نفسه ، من تفسيرات فعرف انه انما خلق الانسان وقد لينت مفاصلة للعبادة وبديهى ان التبصر الوارد فى الاية « وفى انفسكم افلا تبصرون » مقصود به التفكر الذهنى .. والتامل العقلى .. فيقول تبارك وتعالى « ماأشهدتهم خلق السماوات والارض .. ولا خلق انفسهم ، وماكنت متخذ المضلين عضدا » ..

■ لهذا نرى فى المواضع الثلاثة التى ذكرها المؤلف ارتباطا واضحا بين النفس البشرية والكون وتوجيها فى ايات كريمة لما فى هذين العالمين من غرائب الاثار ودقائق الاسرار ..

- ومفهوم النفس فى القرآن الكريم .. ورد فى ٣٦٧ موضعا من كتاب الله .. وان هذه المفاهيم التى دارت عليها المعانى والتفسيرات محددة وصريحة .. هى « الذات البشرية » بقواها الحسية والمعنوية ..

- وادخل الباحث فى تفسيراته للنفس (ناحية الاحصاء الكلمى) وخرج منها بتعريف النفس بانها القوة المؤثرة فى الانسان فكريا وسلوكيا .. ومدى ماتحتك به فى مجال الحياة .. وفى المكان الذى نشات فيه .. ودور العلاقات فى مجتمعه .. والعادات والتقاليد التى فطر عليها او اكتسبها ومدى فاعليها .. ويجرى فكر الباحث بقلمه فيفسر النفس فى القرآن بانها فى بعض الايات تعنى « الذات الالهية » ودعم تفسيره بما اورده فى اية كريمة من سورة الانعام (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وفى اية من سورة ال عمران (.ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) ..

ثم يجتهد الباحث فى تعمقه فيفسر النفس تفسيرا اخر بمعنى « الانسان » كما ورد فى اية من سورة البقرة فيقول الله تبارك وتعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وهناك معنى ثالث للنفس عرفها الباحث بانها اصل الخلقة كما جاء فى اية من سورة الاعراف « وهو الذى خلقكم من نفس واحدة » ..

والمعنى الرابع للنفس يعنى الروح فيقول سبحانه وتعالى فى اية من سورة الزمر « الله يتوفى الانفس حين موتها » ..

والمعنى الخامس انها القوة الداخلية المؤثرة فى ذات الانسان .. المنطوية على خباياه فى سراديبه العميقة واسراره الدقيقة فيقول الله سبحانه وتعالى فى هذا المعنى « ان يتبعون الا الظن .. وماتهوى الانفس » ..

- والمعنى السادس والاخير يعنى اشخاصا باعيانهم « قال هى راودتنى عن نفسى » ثم يصعد المؤلف الباحث بعد هذا الى المدارك المتعلقة بالخصائص العامة لعلم النفس الانسانى .. واستهله بسؤال محدد (هل هناك علم نفس اسلامى ؟!) فى هذا المجال يرسل المؤلف شواظ غضبه على من اسماهم بالمشككين ورماهم بالجهل لا لشيء الا لانهم نهلوا من مناهل العلوم الغربيه .. وماذنبهم وقد بهرتهم حضارة الغرب ومعك كتاب فصلت اياته نورا وعلما يملا الارض ضياء ومعرفة ربانية كريمة .. اذا ماتركت جلسة التباكى فمالدينا من لالىء الحياة وكنوز المعرفة التى لا تنضب يجب ان ننشره على العالم .. وليفهم شيخنا الكريم بان الغرب استولى على تراثنا العلمى واخذ يزيل من عليه التراب ويخرجه لنا فى صورة لامعة مبهرة .. بدليل قولك (انها بضاعتنا ردت الينا) والحق يقال انه بدلا من قيامك بقذف علماء الغرب بالحجارة . كان عليك وعلى علمائنا وهم اجلاء . ان يضاعفوا جهودهم فى اعادة المجد للعرب وللاسلام .. بوضع هذه الحقائق وفى كل المجالات فى عقول الدارسين وطلاب العلم لتنهض الاجيال القادمة وتدعو لك بدلا من ان تذم الاخرين .. والعالم الحق لا يغضب حينما يجد الوسيلة فى اعادة الحقيقة الى مكانها الصحيح .. فى قلوبنا وعقولنا ..

والحقيقة ان هذا الكتاب محاولة لكنها غير كاملة .. لان كل اية كريمة ذكرت للدلالة .. تصلح لان تكون كتابا مستقلا براسه ..

وينطلق الباحث فى القول بان (اقتران النفس بالكون) على تعدد اجناسه وتنوع انتاجه وكثرة موارده .. ودقة نظامه .. وعظمة صنعه . ونفاسة كنوزه .. كل هذا يعتبر شرفا واتساعا وامتاعا .

والدعوة الى تامل هذين العالمين (النفس) و(الكون) واكتناه اسرارهما والوقوف على بديع تكوينهما . هى امر يستوجب اطالة الفكر .. والنظر ، والاستفادة من كل ذلك بثمرات العقول المبتكرة .. ونتائج العلوم المختلفة . ليتكشف الكثير من الزوايا التى لم يكشف النقاب عنها حتى يومنا هذا !

- واستعان الباحث ببعض العلماء الباحثين العرب . فذكر بعض فقرات مما قاله (سيد قطب) يهمنا منها ما نسجله (وكلما ارتقى الانسان فى المعرفة .. واتسعت مداركه . وزادت معلوماته . وكثرت تجاربه . اطلع على اسرار الكون ، واسرار النفس)

واستطاع الباحث ان ينقل كل اية فيها كلمة (النفس) بالاضافة الى الايات التى تمس (الروح) والكون اجمع ، وما عليه من مخلوقات . وهذا خروج عن دائرة الاختيار وبعد عن مجال البحث . وقد اصاب فى اكتناه مضمون البحث فى النفس البشرية فى القرآن ، الا ان باحثنا تناولها ولمس معانيها لمسا هينا . فتح امام القارىء ابوابا عديدة عن الحياة ككل .. وخلق الله ككل . والثواب والعقاب .. فاوضح معالم الطريق ، وادرك الهدف ..

وليس المقصود بهذا النعت الاستهانة بالبحث او الباحث او التقليل من شان ذلك العمل الضخم ، ولكن احقاقا للحق .. ان موضوع البحث اكبر بكثير من ان تتسع له عشرات المجلدات .. وبالتالى فالدائرة التى حصر الشيخ ابراهيم فيها محاولته الجيدة قد اتسعت .. فازدحمت الافكار .. اما التعبير فكان ثريا بالمعانى التى تناولت الحياة كلها خالقها سبحانه وتعالى ومخلوقاته .. فجاء البحث كالعملاق الذى اريد به ان يحشر نفسه فى زجاجة صغيرة .

والذى اعجبنى حقا تلك النماذج التى اوردها الباحث عن النفس الانسانية فى القرآن .. وطريقة تصنيفها الى اربعة هى

■ النفس الامارة بالسوء ..

■ النفس اللوامة ..

■ النفس المطمئنة ..

■ دراسة مقارنة للنفوس الثلاث فى كتاب الله التى فصلت اياته .

كما ان الباحث استخدم واستعان فى بحثه بـ ١٦ مرجعا علميا هاما فجاء ثريا فى لفظه قويا فى تعبيره .. ولا تنقصه سوى البساطة وعدم ارهاق القارىء فى الرجوع الى بعض المراجع اثناء معالجته للبحث .. والعجيب فى البحث عند قراءته تحس بانك تقرا خطبا منبرية .. وليس بحثا علميا يبدأ بالمقدمات وينتهى بالنتائج فى سهولة ويسر وفهم واقناع .. وفق الله علماءنا فى خدمة علوم القرآن الكريم .. وبذلك فقد قدم الشيخ ابراهيم سرسيق كتابا جديدا فى نوعه للمكتبة العربية الاسلامية ..

يحتوى البحث على ١٠٦ آيات .. كل اية تصلح ان تكون كتابا

الخليفة المأمون

هو عبدالله ابو العباس ابن الرشيد بويع له وهو ابن ثمان وعشرين سنة ومات سنة ثمانى عشرة ومائتين وعمره ٤٩ سنة . واستقل بالامر بعد قتل اخيه الامين سنة ١٩٨ وهو بخراسان واكتنى بابى جعفر . قال الصولى وكانوا يحبون هذه الكنية لانها كنية المنصور . وكان لها فى نفوسهم جلالة وتفاؤل بطول عمر من كنى بها كالمنصور والرشيد .

ولما تاتى الملك للمأمون قال (هذا جسيم لولا انه عديم . وملك لولا انه هلك . وسرور لولا انه غرور . ويوم لو كان يوثق بما بعده) .

سمع الحديث من ابيه وعباد بن العوام وابى معاوية الضرير وغيرهم وادبه اليزيدى وجمع من الفقهاء والادباء حتى برع فى الفقه والعربية وايام الناس ، وعنى بالفلسفة وعلوم الاوائل ، وهو الذى استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله ، وهو الذى عادت فى زمانه مجالس المناظرة خصص لها يوم الثلاثاء من كل اسبوع . وترقت العلوم فى عهده وتفشت بين العرب . وهو اول من قاس الدرجة الارضية وعرف مقدارها واخذ من كل العلوم بقسط وضرب فيها بسهم .

واخرج محمد بن عباد انه لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون . ولكن فى هذا نظر) .

اشتغل بالحديث . حتى قالوا ان الرشيد لما جمع طلب المحدثين فبعث اليهم بالامين والمأمون فحدثوهما مائة حديث ثم قال المأمون (ايؤذن لى ان اعيدها من حفظى) ؟ قيل نعم فاعادها .

وهو اول من استخرج كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرص . وهو الذى قال « لا نزهة فى الدنيا الذ من النظر فى عقول الرجال » .

كان المأمون افضل رجال بنى العباس حزما . وعزما . وحلما . وعلما ورايا . ودهاء . وهيبة . وشجاعة . وسؤددا . وسماحة . وله فضائل وسيرة طويلة كلها محاسن .

كان امارا بالعدل فقيها بالنفس معدودا من كبار العلماء . اجتهد فى راب الصدوع وسد الفتوق واصلاح ما تشعث من بنيان الدولة . ولكن الخلاف بينه وبين الامين اخيه اشتعلت نيرانه بايدى بطانة السوء بالسعى والاغراء وزيادة الوحشة ابقاء على انفسهم وحياتهم الشخصية (كالفضل بن الربيع وعيسى بن ماهان والسندى وغيرهم) افسدوا دم الاخوة حتى رضى الامين بخلع اخيه المأمون . وتغيظ المأمون حتى استحل قتل اخيه الامين . وكل هذا سببه هذه البطانة التى مازالت تصغر للامين من امر اخيه وتزين له خلعه حتى رجع الى رايهم وهم يكذبونه ويغشونه ولا يصدقونه . وهكذا بطانة السوء فى كل وقت وزمان . ليس لها شغل الا فساد ذات البين . وتغيير قلب التابع والمتبوع خدمة لمصالحهم الشخصية .!

استدعت هذه المبادىء . التى زرعت بذورها بيد الاعداء . ان لا تصفو الايام للمأمون كما يحب . ويختار لكثرة الخارجين عليه كابن طباطبا العلوى بالكوفة الذى سالت الدماء فى فتنته انهارا . وابراهيم بن موسى باليمن . وثوار بغداد الذين اشتد اذى فساقهم على الناس حتى قطعوا الطريق واخذوا النساء والصبيان علانية . كان الامين فتح للناس باب الخلاف ونقض العهد . وكان المأمون جرا الناس على خلعه بخلع اخيه وقتله . وعلمهم نكث العهد والبيعة . فكان ذلك سببا لكثرة خروج الثوار عليه . كان لله فى ذلك حكمة عجيبة وسرا فى خليفته : من يظلم يظلم . حتى لا ينقض متبوع على تابع ولا تابع على متبوع حفظا للعهد ورعاية للبيعة واستكمالا لاسلوب نظام الحكومة التى منزلة القائم بها (خليفة الله فى ارضه) .

راى المأمون كثرة الثوار عليه وخروج الكثير بدعوى الخلافة وهم من ال البيت . فعمد الى (على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر) وجعل فيه ولاية عن المسلمين فكان كما قال الشاعر (كلما داويت جرحا سال جرح) . نبض فى بنى العباس عرق الخلاف وصعب عليهم الامر وخلعوا المأمون . ولولا اتفاق موت على بن موسى الرضا لازدادت هذه الفتن واشتد امرها وكل هذا نتيجة وجود الدخلاء من غير الملة والامة الذين لا يعنيهم الا شؤونهم الشخصية فى كل وقت

يعجب الانسان من شان الخلافة العباسية وبدء انحطاطها فى عهد اعظم خلفائها ، المأمون ، الذى كان فى طاقته وقدرته لعلمه وسعة اطلاعه ان يجمع كلمة المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ويمنع حبلهم من الاضطراب ، واطرافهم من الانتقاض . وان ينقلب بحزمه وعزمه على كل هرج وفتنة وتنازع ولكنها اية من ايات الله سبحانه وتعالى ينذر الناس بها ليعلموا قوة الدخلاء فى الفساد وفى تقويض امر المسلمين ومنع الساسة من تاييد سلطانهم من شدة الفتنة التى يدخلونها عليهم .

كان المأمون لعلو همته يحب الوقوف على احوال رعاياه بنفسه . فكان كثير التنقل من اقليم الى اخر . فجال فى بلاد الشام وتفرج على اثارها . ودخل مصر وراى عجائب مبانيها . وهو الذى فتح الفتحة الموجودة الآن بالهرم الاكبر .

انتقل المأمون الى بغداد فانقطعت بقدومه الفتن . وفر اصحاب الفساد وشرع المأمون فى فعل ما يؤثر عنه من جميل الفعال والعناية بالعلوم والمعارف ومعاشرة العلماء والادباء . ثم اخذ فى غزو بلاد الروم والثغور وغنم منها وفتحها . سار سنة اثنى عشرة ومائتين اسد بن الفرات قاضى القيروان وهو من اصحاب مالك ومصنف « الاسدية » فى مذهبه بجيش فى البحر قاصدا جزيرة « صقلية » . فلما وصلوها ملكوا كثيرا من سواحلها واستولوا على مدينة « سرقوسة » وافتتحوا عمرانا كثيرة حولها

، وفى هذه الحادثة ظهرت شدة المسلمين وقوتهم فانه فى اثناء ذلك وصل اسطول من القسطنطينية فيه جمع كثير وقد حل بالمسلمين وباء شديد ومات اميرهم . فراوا ان يسيروا بمراكبهم ، فوقف لهم الروم على باب المرسى . فلما تضايقوا جمعوا امرهم واحرقوا المراكب وعادوا للبلاد فحاصروها واستلموا حصنها وحصنا اخر اسمه « جرجنت » ومدينة « قصريانه » ثم استمرت الغزوات ووصلت مراكب كثيرة من افريقيا فيها المدد للمسلمين وساروا الى ثغر « باليرم » ثم ساروا الى جبل النار والحصون التى فى تلك الناحية وهم فى كل ذلك غانمون .

وحج المأمون بالناس سنين عديدة .

ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين فسار المأمون الى بلاد الروم من طريق انطاكية وافتتح حصن « قرة » عشرة ونحوا من ثلاثين حصنا اخرى .

ومن حكمه قوله (الناس ثلاثة غذاء لابد منه ، ودواء يحتاج اليه فى حال المرض ، وداء مكروه على كل حال) !!

ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ومائتين فمرض فيها المأمون لثلاثة عشر خلت من جمادى الاخرة بعلة الحمى ، فامر ان يكتب الى البلاد بالوصية والبيعة لاخيه المعتصم ، ثم اوصاه وصية لم يفلت منها شيئا من وجوه الخير ، فمن بعض ما جاء فيها « ياابا اسحق . عهد الله وميثاقه وذمة رسوله . لتقومن بحق الله فى عباده ولتؤثرن طاعته على معصيته ، اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) وهى طويلة . ثم مات بالبذندون من ارض الروم ونقل الى طرطوس ودفن بها . رحمه الله رحمة واسعة

عن كتاب « حماة الاسلام » تأليف مصطفى نجيب

قرأت لك : فضل الاسلام على البشرية ..

فى كتابه (المستقبل لهذا الدين) . يوضح (سيد قطب) كيف انقذ الله البشرية بفضل الاسلام . ويذكر نماذج عديدة ومهمة لذلك .. يستخرجها فى ثنايا التاريخ .. وهو بحث جدير بأن تقرأه بعناية فائقة

ان الاسلام هو الذى حمى الوطن الاسلامى فى الشرق من هجمات التتار ،

كما حماه من هجمات الصليبيين على السواء .. ولو انتصر الصليبيون فى الشرق كما انتصروا فى الاندلس قديما ..

مابقيت قومية عربية ، ولا جنس عربى ولا وطن عربى .. والاندلس قديما وفلسطين حديثا او كما انتصر الصهيونيون فى فلسطين حديثا كلاهما شاهد على انه حين يطرد الاسلام من ارض ، فانه لا تبقى فيها لغة ولا قومية ، بعد اقتلاع الجذر الاصيل والمماليك الذين حموا هذه البقعة من التتار ، لم يكونوا من جنس العرب انما كانوا من جنس التتار ! ولكنهم صمدوا فى وجه بنى جنسهم المهاجمين ، حمية للاسلام ، لانهم كانوا مسلمين ، صمدوا بايحاء من العقيدة الاسلامية .

لقد حمى صلاح الدين هذه البقعة من اندثار العروبة منها والعرب واللغة العربية . وهو كردى لا عربى .. لكنه حفظ لها عروبتها ولغتها حين حفظ لها اسلامها من غارة الصليبيين . وكان الاسلام فى ضميره هو الذى كافح الصليبيين . كما كان الاسلام فى ضمير الظاهر بيبرس ، والمظفر قطز ، والملك الناصر . هو الذى كافح التتار المتبربرين !!

والاسلام هو الذى كافح فى الجزائر مائة وخمسين عاما .. وهو الذى استبقى ارومة العروبة فيها حتى بعد ان تحطمت مقوماتها الممثلة فى اللغة والثقافة ، حينما اعتبرت فرنسا اللغة العربية - فى الجزائر - لغة اجنبية محظورا تعليمها !! هناك قام الاسلام - وحده - فى الضمير . يكافح الغزاة ، ويستعلى عليهم . ولا يحنى راسه لهم لانهم اعداؤه « الصليبيون » وبهذا - وحده - بقيت روح المقاومة فى الجزائر ، حتى اذكتها من جديد الحركة الاسلامية التى قام بها عبدالحميد بن باديس ، فاضاءت شعلتها من جديد . وهذه الحقيقة التى يحاول ان يطمسها المغفلون والمضللون يعرفها الفرنسيون والصليبيون جيدا لانهم « صليبيون » ..

انهم على يقين أن « الاسلام » باستعلاء روحه على اعدائه ، هو الذى يقف فى طريقهم فى الجزائر . ومن ثم يعلنونها حربا على « المسلمين » .. لا على « العرب » ولا على « الجزائريين » !

والاسلام هو الذى هب فى السودان فى ثورة المهدى الكبير على الاحتلال البريطانى للقسم الشمالى من الوادى (مصر) ثم القسم الجنوبى (السودان) ومراجعة اعلانات « المهدى » الكبير . ورسائل « عثمان دقنة » لكتشنر وكرومر وتوفيق . تشهد بحيوية هذا الباعث الاصيل

والاسلام هو الذى كافح فى برقة وطرابلس ضد الغزو الطليانى وفى اربطة السنوسية وزواياها نمت بذرة المقاومة ومنها انبثق جهاد عمر المختار الباسل النبيل .

واول انتفاضة فى مراكش ، كانت منبثقة من الروح الاسلامى وكان « الظهير البربرى » الذى سنه الفرنسيون سنة ١٩٣١ وارادوا به رد قبائل البربر هناك الى الوثنية ، وفصلهم عن الشريعة الاسلامية .. هو الشرارة التى الهبت كفاح مراكش ضد الفرنسيين .

لقد كافح الاسلام - وهو اعزل - لان عنصر القوة كامن فى طبيعته . كامن فى بساطته ووضوحه وشموله . وملاءمته للفطرة البشرية . وتلبيته لحاجاتها الحقيقية .. كامن فى الاستعلاء عن العبودية للعباد بالعبودية لله رب العباد .. كامن كذلك فى الاستعلاء باهله على الملابسات العارضة كالوقوع تحت سلطان المتسلطين . فهذا السلطان يظل خارج نطاق الضمير مهما اشتدت وطاته .. ومن ثم لا تقع الهزيمة الروحية طالما عمر الاسلام القلب والضمير . وان وقعت الهزيمة الظاهرية فى بعض الاحايين .

ومن اجل هذه الخصائص فى الاسلام يحاربه اعداؤه هذه الحرب المنكرة ، لانه يقف لهم فى الطريق . يعوقهم عن اهدافهم الاستعمارية الاستغلالية ، كما يعوقهم عن الطغيان والتاله فى الارض كما يريدون .

ومن اجل هذه الخصائص يطلقون عليه حملات القمع والابادة . كما يطلقون عليه حملات التشويه والخداع والتضليل ..

ومن اجل هذا يريدون ان يستبدلوا به قيما اخرى . وتصورات اخرى . لا تمت بسبب الى هذا المناضل العنيد لتستريح الصهيونية العالمية . والصليبية العالمية . والاستعمار العالمى من هذا المناضل العنيد !!

ان خصائص الاسلام الذاتية هى التى تحفز عليه اعداءه الطامعين فى اسلاب الوطن الاسلامى .. هذه هى حقيقة المعركة . وهذا هو دافعها الاصيل ..

قصة قصيرة

الصفقة

بقلم : غالب حمزة أبو الفرج



الساعة تدق الثانية بعد منتصف الليل ، والشارع الطويل الممتد عبر البحر ، يغشاه السكون ، الأنوار المتلالئة تكشف كل مكان في الشارع الأنيق ، وهي بعد بقرب النافذة .. في مكانها المعهود تنتظر عودته في لهفة .. هو الذي كان يمضي ساعات الليل الاولى الى جانبها أكثر من أعوام اربعة .

لشد ما تغير هذا الرجل ، وهي تعرف انه ليس من ذلك النوع الذي يقضي لياليه في صياعة طويلة .. – كما يفعل أخوها مثلا – لكن أكثر ما تخافه أن تكون قدماه قد انحرفت هنا وهناك .. فالمرأة تحس على بعد عام ، بالمشاكل التي تهب كالرياح على بيت الزوجية من هنا وهناك ...

صوت السيارة يرن في اذنيها .. كنغم حزين .. فهي تعرف صوت سيارته .. واسلوبه في قيادتها ، حتى اذا وقفت به أمام الدار ...

اقدام زوجها تتجه الى غرفة المكتب ، ليلقي بحافظته الجلدية هناك على مقربة من كرسيه المفضل .

أكثر من ساعة مرت وهو في مكتبه .. وهي هنا في غرفتها تنتظر قدومه على أحر من الجمر حتى اذا ما استمعت الى خطواته وهي تصعد السلم مضت الى سريرها في هدوء .. وكأنها لم تكن قبل دقائق الى جانب النافذة .

لينفتح الباب .. رائحة التبغ تملأ خياشيمها .. فتحت عيناها في هدوء وقالت : أهذا أنت لقد تأخرت كثيرا ؟.

واجابها بلا مبالاة ، لم أكن انتظر أن أراك يقظة حتى الآن .. كنت اظنك تستمتعين بنوم ...

ولكن لماذا تأخرت ...

وفي هذا الوقت .!

وأجابها : ما المانع : على شرط أن تشاركينني فيه .

لكنك تعرف بانني اذا شربت الشاي فلن أنام .. وأجابها : لا أظن .. لأن الشاي في نظري يجلب النعاس .. ثم هناك حديثا يجب أن أقوله لك .

ومضت الى المطبخ لتصنع له فنجان الشاي .. وهو في الغرفة يحاول أن يلملم شتات أفكاره حتى اذا ما جاءت قال لها :

هل قلت لأبيك ؟.

عن ماذا ؟.

بأن يترك لنا هذه المناقصة .. لقد عرفت بأنه ومن ورائه شركائه يرغبون في دخولها .

وأجابته : صدقني لم أجد في نفسي الشجاعة لأن اطلب منه هذا ... كما ولابد تعرفه ... انوفنا ... الوالد .

أعرف ذلك ... بهدوء .. ... بالنسبة لي ... التي تكب... قدرتي .. و... هذه المناقصة ... خالي ...

أشياء كثيرة لا اظنك ترتضينها .

طبعا لا .. أجابت هي الأخرى .. وتابعت قولها سأرى أبي في الغد وسأتحدث اليه عن أمر هذه المناقصة على مضض ما دامت هذه رغبتك .

وشكرها في اقتضاب ثم وضع رأسه على المخدة وانخرط في نوم عميق .. ظلت بعده ساهرة فترة من الوقت .. ثم أخذت تتحدث الى نفسها .. ترى هل يقول زوجها الحقيقة أم نصفها .. وهل هذا هو السبب الذي جعله يتأخر عن البيت الى هذه الساعة .. أم أن هناك اسبابا أخرى أراد أن يخفيها وراء هذا الطلب .. ومضت تنظر الى وجه زوجها الذي تعرفه بكثير من الشوق .. فهي تذكر كل شيء عن أيام الخطبة والزواج .. وكيف حفيت اقدام هذا النائم حول بيتهم ليفوز بها في النهاية .. وقالت لنفسها : ... المرأة ... تظل ... عزيزة ... لا مشاكل لها .. ... تتزوج وتفرح ... الزواج .. وبعدها تبدأ المشاكل .. ولكن لماذا ... أقول هذا الكلام .. ربما

يكون كل هذا الذي تفكر فيه ، لاوجود له .. وربما قد يصدق حدسها .. فزوجها لم يعد ذلك الطائر الامس الذي يغرد في دنيا بيته .. لا بد وأن شيئا ما شغله عن هوايته التي يجيدها .. فلقد طلق زوجها منذ فترة طويلة العزف على الاورج .. ولم يعد يرفع عقيرته بالغناء وهو يأخذ حمام الصباح كعادته .. حتى تحية الصباح أصبحت مقتضبة لا طعم لها ولا لون ولا رائحة .

واغفت على فراشها ، حتى اذا ما هبت صباحا لم تجد زوجها بجانبها بل وجدت منه ورقة صغيرة .. تحمل جملة واحدة : أمل أن لا تنسى زوجتي ما طلبت !!

فكرت قليلا .. ماذا يشغل بال هذا الرجل فهو منذ أن ارتبط بعمله مع هذه الشركة الفرنسية .. وهو مشغول دائما .. لماذا ؟.

الآن مدير الشركة الفرنسي ...

تكون هذه الفتاة أو غيرها السبب .

واصلحت زينتها وتناولت فطورها كالعادة ومضت تطلب زوجها في الهاتف تشعره بأنها ستتناول الغداء مع أبيها وتتحدث اليه .. وجاءها صوته فرحا .. حتى اذا ما قالت له : ما رأيك أن تدعو صاحب الشركة وابنته الليلة لتناول العشاء والسهر في مكتبك بالبيت بدلا من السهر في مكتب الشركة ؟.

واجابها بأنه سيفعل ، واحست بأن صوته قد تغير ، وبدا عليه شيئا من التردد حيال ما طلبت .. لكنها عزت كل ذلك الى خيالاتها واوهامها .

ومضت تلتقط ذكريات أيامها التي مضت .. تحاول جاهدة أن تجد فيها خيطا صغيرا يمكن أن يوصلها الى أي شيء تستطيع به أن تعيد هدوء نفسها اليها هي التي ما كان يهمها في هذه الدنيا أي شيء .. حتى اذا ما جاءت الظهيرة انطلقت الى بيت أبيها لتجد أبيها في استقبالها مرحبا .. وعلى وجهها ابتسامة صغيرة فهي لم تتعود من ابنتها

بعد أن تزوجت أن تأتي لتناول الغداء دون موعد .

وجاء أبوها .. كعادته منشرح القلب .. مرحبا بها قائلا : زوجك ؟.

فقالت له : تركته مع ضيوفه .. وجئت اليك في عمل .

وضحك أبوها : عمل : أي عمل تريدين ؟.

واجابت : ليس العمل الذي اريده لي وانما لزوجي .

وهل خسر زوجك ثروته حتى يطلب عملا عندي ؟.

لا : ولكنه سيخسر الكثير اذا لم تساعده .. أما العمل .. فليس عملا بالمعنى المطلوب في شركتك يا أبي .. وانما جل ما أرجوه ويرجوه زوجي هو أن تترك له المناقصة التي يحضر لها .. وتتعهد لي بأنك لن تنافسه .

ومنذ متى يا بنيتي تتدخلين في أمور زوجك ؟. قالها في هدوء وهو ينظر الى وجهها .. فقالت : لست أنا الذي اطلب هذا من عندي .. وانما هو الذي طلب مني أن أقوم بهذا الأمر لديك .

لا بأس .. من أجل عيون ابنتي سأتنازل لزوجها عن عشرة ملايين ريال .. ولكن لي شرط واحد قوليه لزوجك فان قبل قبلت أنا الصفقة .

ستكونين أنت معه شريكة في هذه المناقصة وأن نصف ما يربح سيكون من نصيبك .

ولكني لا احتاج الى هذه النقود يا أبي .. فأنا غنية بك .. وبه أيضا .

لا : ذاك شرطي فاذا قبل كان بها .. والا فلكل واحد منا طريقه .

كانت تعرف أن أبيها من اولئك الذين اذا قالوا كلمة لا يمكن أن يتنازلوا عنها .. قررت أن تنهي الموضوع ومضت الى التلفون تحادث زوجها الذي احست باللهفة تطل من بين كلماته .. حتى اذا ما انهت اليه شروط والدها .. قال : لا بأس فأنا موافق ..

وسمع أبوها شيئا من كلامها فقال لها : قولي له أن يأتيني في الغد الى المكتب للتوقيع على اتفاق الشركة ... واجابت والدها قائلة : حاضر يا أبي .

وهكذا عادت الى بيتها .. لتجد زوجها في انتظارها .. ومعه مجموعة من رجال مكتبه واعضاء الشركة .. ونظرت بعينيها وكأنها تبحث عن شيء ما فسألها زوجها : ثم ماذا ؟.. فلم تقل شيئا لبعض من الوقت .. لكنها لم تستطع أن تستمر في سكوتها فقالت واين هي ابنة المدير ؟.

قال لها زوجها : هي ونحن مدعوون اليوم عند شريكي على العشاء في بيته .. فرأيت أن أجيء تنفيذا لرغبتك مع صحبي لتمضية بعض الوقت نتذاكر في أمر الصفقة .. ولكن لي سؤال لماذا يصر أبوك على أن يكون هناك عقد لما بيننا .. وأن يكون من نصيبك النصف في الارباح .

واجابته بشيء من الخبث : لا أدري .. ولكن هل تستكثر على نصيبي في هذه الصفقة ؟.

قال : لا .. ولكنها المرة الأولى التي اسمع منك ومنه هذا الكلام وكأنه اصبح لا يثق بي ؟

واجابته في هدوء : قد يكون في الأمر شيئا ما لا اعرفه فأنت تعرف أبي لا يفضي الي بما يبيته من أمر .. تلك هي طريقته .

وأنا كما تعرف احترم ارادة أبي ..

وأنا أيضا .. قالها زوجها في شيء من الخنوع .. ثم مضى بعد أن تركها الى حيث رفاقه .. يمضي معهم بعض من الوقت حتى اذا ما حان وقت العشاء ودعها وانصرف .

وظلت هي تفكر في أمر هذه الصفقة الجديدة .

وعندما لم تجد شيئا تستطيع أن تقنع به نفسها .. أخذت التلفون ومضت تدردش مع صديقتها سهى التي قالت لها أشياء كثيرة ومثيرة .. فسهى هذه هي زوجة شريك زوجها التي لا يخفي عنها زوجها أي شيء .. عرفت أن زوجها بدأ يلعب بذيله منذ عام وأكثر بعد أن تعرف الى فرانسواز .. وعرفت أن رحلاته الى باريس كانت من اجلها .. وعرفت وعرفت .. وعندها فهمت معنى الكلام الذي قاله لها أبوها .

فلقد اعتاد الرجل أن يعالج أمور الحياة بأسلوبه الذي يمارس : صفقة بصفقة ..

وصفعة بصفعة أيضا .

امسية الشاعر عمر ابوريشة !!

كانت الامسية التى احياها الشاعر الكبير/ عمر ابو ريشة فى فندق ماريوت .. بدعوة من النادى الادبى بجدة .. كانت محل اعجاب كل الحضور .

وقد اثارت تلك الامسية شاعرية الاستاذ الشاعر محمود عارف . فصاغ هذه القصيدة الجميلة التى خص بها « الاربعاء » مشكورا .



محمود عارف

ايها الشاعر الذى هزّ قلبي
بـالجـلى من شعـره الفـواح
[illegible]

فـاذا مـا أحسّ بـالأمـن نـادا
هُ حـنـينٌ للعَـوْد فى إلحـاحِ
سوف يبقى مع الامان كيانا
قـارهـا فى مـواكـب الافـراح
ينشد الشعر يبهر الشرق جرسًا
عربيًا مزخرف الأملاح
هل فى ندوة من الشعر طيرا
صوته مثل شعره فى انصداح
لو يغنيه فى الخصوص جميعًا
[illegible] والكأس من غير راح
طاب شعر معناه يكمن فى اللفظ
كـ ربط الاجسام بـالأرواح !

كالبساتين فى الطبيعة تزهو
وجمال الربيع فى الادواح
وربيع الدلال سحر خلوب
فى مراض من العيون صحاح
وخدود الحسان فى الحفل تبا
ى كورود عبيرها فى التفاح
[illegible]

هـؤلاء الشعـراء سيـاحٌ فـن
ومـن الفـن رحـلة الملاح
فـأبوريشة فريد بشعر
مبدع ، اسكر الدنا وهو صاحي
ودُعـاة الشعـر الحديث الـذوا
بـادّعـاء خصـومـة بـالتـلاحي
يحسبون الغموض شعرًا جديدا
كظلام يغر عند الصباح
مـا فهمنـاه ، والغموض نـراه
، ظاهـرًا شـامـلا لكـل المنـاحي

نحن لا نكره الحديث المجلّى
فالمعاني فى الشعر اصل النجاح
كلّنـا يعشق التجدد فى الشعر
عـلى سـاحـة الرّحـاب الفسـاح
عـربـى يحمي التـراث وينفى
أعجميـًا متـوهـا غـير ضـاحي
هو هذا الاساس شعر اصيل
جـاء إعجـازه مـع الافصـاح
أفلح المدعـون أمـا المسفو
ن فـخابوا فى صفقة الأربـاح
[illegible]

اللغـــة العربيـــة عزيـــزة

ما سلامة مفرداتها : ففى النطق بحروفها على مقتضى الوضع من غير ان تغير بنقص او زيادة او ابدال او قلب فى هيئة ترتيبها . واما صحة دلالتها : فباستعمالها على وجه مقبول فى لسان العرب واما استقامة تاليفها : فبانطباقه على اسلوب النسج عليه العرب فى مخاطباتهم . ولكن هل نتوقف فى استعمال الكلام وتاليفه على معرفة وضعه الخاص ونظمه الوارد ، بحيث لا نستعمله حتى يثبت لدينا من طرق الرواية كيف نطق به العرب ؟ او ان واضع اللغة ابقى طريق القياس مفتوحا ؟

■ لقد تشعبت فى هذا الموضوع انظار الباحثين : فهم يتفقون على العمل بالقياس ولكن بعضهم يغلو فى التعلق به ويجرى فيه بغير عنان ولا يجد فى نفسه حرجا من ان يفقد الكلام صبغته العربية ، ووقف آخرون عند حد يقرب من موقف الجامد على الرواية فى أوضاع الكلام ووجوه تاليفه . والطريق الوسط بين هذين الطريقين هو ما يبقى على اللغة شعارها ويبسط القياس فى نطاقها بمقدار ما يتسوغه الذوق العربى .. لان الحاجة الى القياس ماسة ، ولولا هذه المقاييس لضاقت اللغة على الناطق بها ، ووقع فى نقيصة العى والفهاهة ..

■ والقياس فى عرف العلماء : الحاق الفرع بالاصل بجامع بينهما ». ولابد لكل قياس من اربعة أشياء : « اصل ، وفرع ، وعلة ، وحكم ». وذلك من ان تركب قياسا فى الدلالة على رفع نائب الفاعل : فالاصل : هو الفاعل . والفرع : نائب الفاعل . والعلة : هى الاسناد . والحكم : هو الرفع . والكلام الذى يقاس عليه : القرآن الكريم ، والحديث الشريف وأشعار الجاهليين ، والمخضرمين ، والاسلاميين الذين نشأوا فى صدر الاسلام كالفرزدق وذى الرمة . واما المحدثون – وهم المولدون ، فلا يحتج بشىء من اشعارهم فى احكام اللسان العربى ، وكذلك ما شذ من كلام العرب ، ولذلك فان الاستناد فى تصحيح بعض الكلام الى استعمال أهل العلم باللغة غير سديد ، فمن الخطا ان يرد على صاحب القاموس فى قوله « والانموذج لحسن » بأن الزمخشرى سمى كتابه « الانموذج » فكم من امام فى العربية ينطق او يؤلف بعبارة تخالف مذهبه . أما القياس على ما ورد به السماع النادر ، فقد قسموه الى أربعة اقسام :

١) أن يرد لفظ معين على وجه لم يرد السماع بخلافه ، لا فى اللفظ بعينه ولا فيما كان من نوعه ، وسيبويه يقيس على هذا اللفظ : مثل « شنئى » فى النسبة الى (شنوءة).

٢) أن يرد لفظ معين على وجه يخالف القياس والسماع ، وهذا الوجه المخالف للقياس والسماع ، لا يقام له فى نظر الجمهور وزن ، ولا يجيزون لأحد النسج على منواله ، وفى هذا القبيل : ان اسم المفعول المأخوذ من الفعل الثلاثى المعتل بالواو ، حذف أحد الواوين فيقال « من رام : مروم ، وقال : مقول . ووردت الفاظ قليلة شاذة باثبات الواو ، فى مثل « ثوب مصوون » وهذه تحفظ ولا يقاس عليها .

٣) كلمات معدودة تأتى على وجه يخالف القياس ، ويكثر استعمالها على الوجه المخالف ، حتى يقل أو يفقد استعمالها على وجه القياس :



بقلم : محمد محمد حسن شراب

مثل « استحوذ ، واستصوب » فقد وردتا على خلاف القاعدة القاضية بقلب واوهما الفا كما يقال فى : استقام ، واستعاذ . ومثل « عييد » تصغير « عيد » ومقتضى القياس « عويد » لانه مثل عاد يعود والتصغير كالجمع يرد الاسماء الى اصولها .

فان كانت الكلمات قد استخدمت على وجه القياس ، وعلى وجه يخالف القياس يجوز لك العمل فيه على الوجهين ، بيد ان الوجه الاكثر فى السماع هو الارجح فى الاستعمال لانه مألوف عند المخاطبين . فقد يقال : استحوذ ، واستصوب ، ويقال : استحاذ ، واستصاب .

اما الالفاظ التى لم ترد الا على الوجه المخالف ، نحو « عييد » ، فيقتصر منها على ما ورد عن العرب ، ولا يقاس عليها .

فقد كانت تلك مقدمة طويلة امام مناقشة لغوية قصيرة حول بعض الالفاظ التى شاعت فى عصرنا ، وطال الجدل فيها ، ولم يقدم المختصون قولا فاصلا عنها ، فاردت اثارة حميتهم اللغوية ، فهجمت على الفتوى فيها ، ومنها كلمة « التقييم » وكان الأستاذ محمد المجذوب قد أصر على صحتها ، قياسا على « العيد » ونيف ».. وكلمة « التقييم » بهذا الشكل ، حديثة العهد ، لم يرد لها فى كتب التراث ذكر وأول من احتاج اليها فى العصر الحديث رجال التربية وعلم النفس ، فهم يستخدمونها فى الدراسات التى تبين قيمة التربية والتهذيب ، أو بيان قيمة أسلوب معين اتبعوه .. وكان الأساس فى استخدامها الوهم بأنها صحيحة ، ومشتقة من القيمة ، فلما كثر استخدامها ونبهوا الى خطئها ، أصبحوا يقولون « خطأ شائع خير من صحيح مهجور ». وهى قاعدة فاسدة ، ثم شاعت الكلمة « التقييم » على السنة أهل التعليم عندما امتزج التدريس بشىء من التربية الحديثة ..

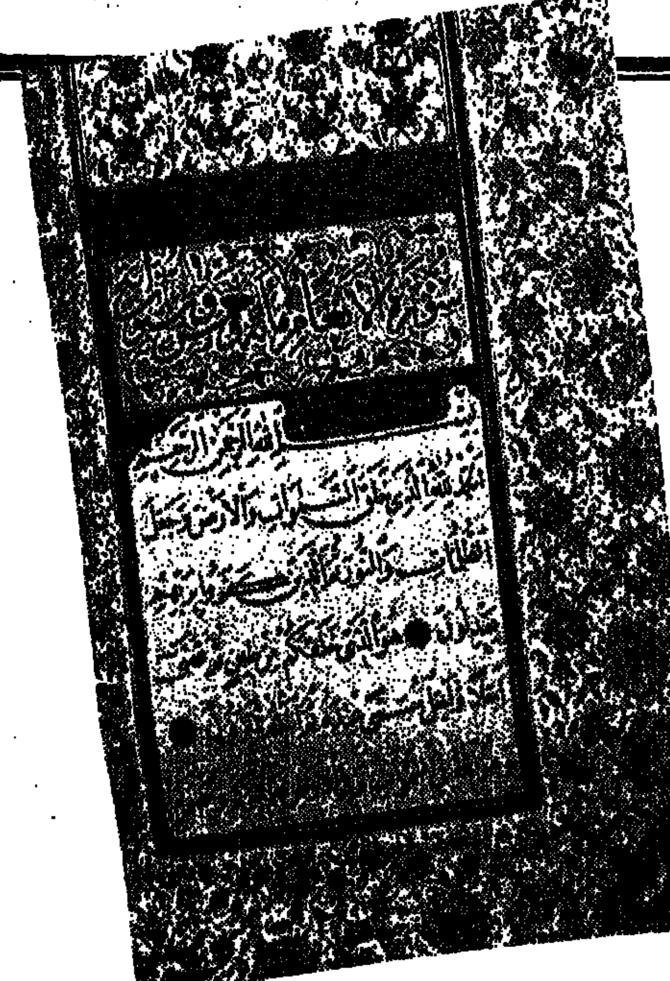
وكان آخر مبررات وجود « التقييم » ما ذكره الأستاذ المجذوب ، حيث جعل اشتقاقها من « القيمة » المعلولة المعدلة ، لتمييزها عن « التقويم » الذى يدل على تعديل الاعوجاج ، ورأى الأستاذ المجذوب انها مقاسة على « عيد »، « ونيف ».. وعندما قومت ما ذهب اليه المجذوب ، وجدته لا يساوى فى ميزان القياس اللغوى شيئا ، لاسباب :

١ – لأن فعل المصدر « قوم » الثلاثى المعتل العين بالواو ، ثم ضعفت عينه للتعدية او لهدف آخر . ومصدر « قوم » بتشديد الواو – التقويم ببقاء الواو سليمة من الاعلال ، لانه ليس هناك سبب لاعلالها .

٢) لا يصح قياس « التقويم » على « العيد » و« نيف ».. لأن كلمة « عيد » حصل لها الاعلال ، فقلبت فيها الواو ياء ، واصلها « عود » أما « التقييم » فليس فيه علة الاعلال التى وجدت فى كلمة (عيد) وقد جمعت عيد على أعياد ، وصغرت على عييد ، دون ارجاع المقلوب الى أصله ، شذوذا وقد نص العلماء انه لا يقاس عليه ، لأن القياس والسماع ورد بخلافه ..وانما صغروه وجمعوه على غير اصله ، لئلا يلتبس بالعود .. واذا قيل : انما نفعل ذلك فى « التقييم » لئلا يلتبس بالتقويم الدال على تعديل الاعوجاج : قلنا : ان اللبس فى التقويم غير موجود – لان سياق الكلام يحدد المعنى المقصود ، ولو لاحظ القدماء هذا اللبس لفعلوا ما يزيله ، ولكنهم وفى كل العصور استعملوا « قوم » بمعنى بيان القيمة ، و« قوم » بمعنى عدل الاعوجاج ، وذلك بشكل واحد ..وكتب القدماء وبخاصة الفقه ، عامرة باستخدام الفعل « قوم » بمعنى بيان القيمة ، ومصدره « التقويم » ومع ذلك لم يلتبس فهمها على طلبة الفقه .. وإذا أخذنا باقتراح الشيخ محمد المجذوب ، فاننا سوف نقع فى القياس أشد ، عندما نستخدم « التقييم » فى عصرنا ، ثم نرجع الى كتب القدماء لنجدها « التقويم ».. وقد نضطر الى اعادة طباعة الكتب القديمة ، لنقوم فيها « التقويم » ويصبح « التقييم » وانى لها هذا وهل يحق لنا ان نحرف موطأ الامام مالك ، ليواكب ما اخترعنا من اللغة التى اصبحت تخالف ما نطق به الامام مالك ؟

ونجيب بالقول « انه لا مكان للاجتهاد فى موضع النص » وكما يقول ابن الأنبارى – فان الشواذ لا تورد نقضا على القواعد المطردة (انظر « الاغراب فى جدل الاعراب » و« لمع الادلة » بتحقيق سعيد الافغانى)

٣ – ولا يصح القياس على « نيف » ، لانه ليس بين (نيف) و« التقييم » علة جامعة تقضى الاعلال . لأن (نيف) اصلها « نيوف » فقلبت الواو الى ياء لاجتماعهما ، ولا توجد هذه العلة فى « التقويم ».. وهكذا نستطيع ان نقول : « ان التقييم » خطأ ، لانه لم يقس على كلام العرب الذى خرج عن حد القلة الى الكثرة ، والذى اتفقوا على القياس عليه .. ولم ينطق بكلمة « التقييم » فصيح فى القديم او الحديث وفى الصحيح المستخدم غناء عنها . لأن مخالفة علماء اللغة فيما يجمعون على انه غير مطابق للقياس ، ليس من السهولة بحيث يجهر به الكاتب غير مستند الى شىء سوى الحرص على تكثير سواد اللغة وأطلاق الألسنة من ان تتقيد بنظمها . ويرغب علماء اللغة من الكاتب ان يدخل البحث على طريقة يثبت بها ان استعمال الكلمة أو التركيب على الوجه الذى يختاره موافق لمقاييس اللغة أو ينكر وجه الحاجة اليه ويبين ان اللغة تبقى من دونه فى قصور .. وكلمة « التقييم » خارجة على القياس ، واللغة ليست بحاجة اليها ، فلا يجب ايجاد المبررات لادخالها فى قاموسنا .. ومثلها : تعدى الفعل « اجاب » بـ : على : فيقولون « اجاب على سؤاله » ولم ترد فى كلام عربى فصيح ، بل المستخدم « اجاب عن » فلماذا نعدل عنه بدون حاجة ماسة ..ولولا خوف الاطالة لبسطت القول فى « أجاب على » حتى مع التضمين والاشراب ، الذى توهمه الأستاذ محمد المجذوب .. وأخيرا اقدم الشكر للأستاذ المجذوب ، الطرطوسى الأصل ، نزيل المدينة المنورة . فقد وهم مخرج الاربعاء ، وظنه سودانى الأصل ، حيث خلط بينه وبين محمد المجذوب الشاعر السودانى ، ولذلك رسم صورة له .. وعذرا للأستاذ على حسون ، لانني لم التزم هذه المرة بالنداء الى الكتاب بأن يختصروا من مقالاتهم .. وسوف يحصل ذلك فى مرات قادمة عندما يقتضى المقام ذلك . وبالله التوفيق .



الحلقة الثالثة

دانــــتى



بقلم : د . طاهر تونسى

استعرضت فى الحلقتين السابقتين حياة الشاعر الجهير المكين دانتى وقد اوردت فى الحلقة الاولى تأثر دانتى بالشاعر فرجيل . ودانتى رجل كثير الاطلاع على اداب الامم من شرق وغرب ولكنه فيما اعلم لم يتاثر بأى شاعر أخر باستثناء فرجيل .

وقد كان دانتى يدمن قراءة فرجيل فى جميع سنوات عمره وكان يؤمن بأراءه ويحذو حذوه فى كثير من القصائد والملاحم وقد نسج « الكوميديا الالهية » لتكون له رمزا للخلود كما كانت الانيادة بالنسبة لفرجيل . ولما كان تأثير فرجيل فى دانتى عظيما رايت ان اتحدث قليلا عن أدب وحياة فرجيل فهو من الاعلام الذين انقطع نظراؤهم والذين قلما يجود بامثالهم الزمان .

والعجيب فى الامر ان الشاعرين فرجيل ودانتى ايطاليان وانهما رمز وحدة ايطاليا الى يومنا هذا . وقد ولد فرجيل قبل مولد السيد المسيح عيسى بن مريم بسبعين عاما فى قرية بجنوب ايطاليا . وقد كان والده كاتب محكمة فادخر من ماله من يكفى لشراء بيت وضيعة وتربية الحيوانات فيها . وقضى فرجيل طفولة هادئة فى هذه البيئة الهادئة الطنانة ولم يكن يحس بالراحة الا بين الحقول والمجارى المائية . ولما بلغ فرجيل الثانية عشرة من عمره التحق بمدرسة نظامية ثم انتقل الى مدينة ميلانو وهو فى الرابعة عشرة وانتقل بعد ذلك الى روما عاصمة العلم والفن انذاك . وهناك تبحر فى علوم اللغة ومايتصل بها وقد حضر محاضرات سيرو الفيلسوف الابيقورى فى مدينة نابلى وبذل غاية جهده لتقبل فلسفة اللذة . والف بعد ذلك كتابه « المختارات » ولم يكد يحل عام ٣٧ قبل الميلاد السيد المسيح عليه السلام كان اسم فرجيل على كل لسان فى مدينة روما . وقد تقبل عشاق الادب كتابه « المختارات » قبولا حسنا . يقول الكاتب الكبير ول ديورانت فى كتابه القيم « قصة الحضارة » :

« وكانت احدى الممثلات قد انشدت ابياته على المسرح وصفق لها النظارة تصفيقا ملؤه الحماسة والاعجاب . وموضوع القصائد هو وصف الرعى والرعاة على نمط قصائد ثيوقريطس ونجد فيها احيانا الفاظها نفسها وهى جميلة الاسلوب والتوقيع وانغامها اجمل الانغام السداسية الاوزان التى استمعت لها رومة فى تاريخها كله وهى مليئة بالحنان التامل والحب التخيلى »

ولم تشهد رومة فى السنين القليلة الباقية من حياة فرجيل اضطرابات جديدة دعمها الرخاء والسعادة وحيا الناس الامبراطور اغسطس ولقبوه بالمنقذ . ورحب بلاط الامبراطور وان لم يكن فيه من مظاهر العظمة والابهة الا نصف ما فى بلاط الملوك بما فى شعر فرجيل من تفاؤل واستقدمه اليه ماسيناس واحبه ورأى فيه اداة شعبية ينفذ بها اصلاحات اكتافيان . وكان حكمه هذا دليلا على بعد نظرة . ذلك ان فرجيل - وكان فى الثالثة والثلاثين من عمره - كان يبدو وقتئذ رجلا ريفيا سمحا شديد الحياء الى حد جعله يتلعثم اذا تكلم . يتجنب الظهور فى اى مكان عام يمكن ان يعرفه الناس فيه ويشيروا اليه ولايطيق مجتمعات رومة الراقية الحديثة المهذارة المتطاولة . وفوق هذا فقد كان فرجيل معتل الجسم كاغسطس بل اكثر منه اعتلالا . يشكو شكوى مستمرة من الصداع وامراض الحلق واضطرابات المعدة والبصاق الدموى الكثير . ولم يتزوج فرجيل قط .

وكان ماسناس كريما فى معاملة الشاعر الشاب . فاقنع اكتافيان بان يريد له ضيعته واقترح على الشاعر ان يكتب عدة قصائد يمجد فيها الحياة الزراعية . وكانت ايطاليا فى ذلك الوقت تجزى اشد الجزاء على تحويل كثير من ارضها الزراعية الى مراع وبساتين وكروم . وكان بومبى يمنع عنها الطعام الذى يرد من صقليه وافريقيه ونقص القمح ينذرها بانفجار بركان الثورة من جديد . وكانت حياة المدن توهن مافى شباب ايطاليا من رجولة ولاح ان صحة الامة نواحيها تتطلب العودة الى حياة الزرع . فلم اقترح ماسيناس على فرجيل ان يكتب القصائد التى تمجد الزرع أجاب الشاعر الطلب من فوره . فقد كان عليما بحياة الريف . وكان اجدر الناس بتصوير مافيها من جاذبية وجمال معتمدا على مااختزنه فى ذاكرته من حب لها عظيم . وان كان ضعف صحته فى ذلك الوقت يحول بينه وبين احتمال مافيها من صعاب . وخبأ الشاعر نفسه فى نابلى وبعد ان ظل يعمل سبع سنين خرج على العالم باعظم ماانشاه من القصائد . وسر منها ماسيناس وجاء معه بفرجيل الى الجنوب ليقابل اكتافيان وكان وقتئذ عائدا من انتصاره على كليوبطرة واستراح القائد المضنى فى بلدة اتلا الصغيرة .

اما الذى يهمنى من هذه الحلقة هو رائعة فرجيل المشهورة الانيادة التى يصعب فهم هيكل الكوميديا الالهية دون قراءة الانيادة . اما قصة الانيادة فمشهورة جدا . وخلاصتها انه بينما كانت مدينة طراودة تحترق يظهر شبح هكتور القتيل الى انياد الصالح قائد احلافه ويامره ان يستعيد من اليونان ماكان فى طراودة من اشياء مقدسة . ويفر انياس مع ابيه الشيخ انكسيز فيركبون سفينة تقف بهم فى اماكن مختلفة . ولكن اصوات القوى العليا تناديهم على الدوام ان يواصلوا السير . وتدفعهم الريح الى مكان قريب من قرطاجنة حيث يجدون اميرة فينيقية تدعى ديدو تشيد مدينة جديدة . ويقع انياس فى حب الاميرة وتهب عاصفة هوائية فتتيح لهما الفرصة لان يلجأ معا الى كهف واحد ويتم بينهما ماتعده ديدو زواجا . ويقبل انياس تفسيرها هذا الى حين ويشترك هو ورجاله وهم راضون فى بناء المدينة ولكن القوى العليا القاسية التى لانراها قط فى الاساطير القديمة تعنى كثيرا بالزواج تنذره بالسفر وتقول له ان هذه ليست هى البلدة التى يجب عليه ان يتخذها عاصمة له . ويصدع انياس بما يؤمر ويترك الملكة الحزينة وهو يودعها بشهى الالفاظ .

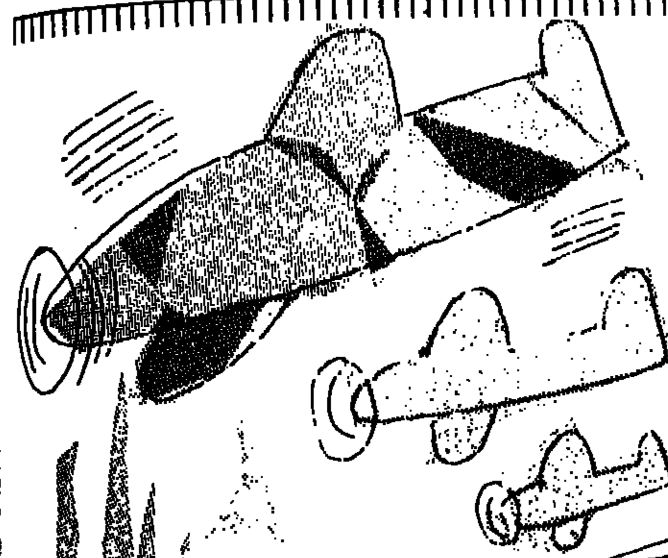
يقول الكاتب الموسوعى ول ديورانت الامريكى الجنسية فى كتابه العظيم قصة الحضارة :

« واذا شئنا ان نفهم الانيادة على حقيقته ونقدرها التقدير الذى هى جديرة به كان علينا ان نتذكر فى كل قسم من اقسامها ان فرجيل لم يكتب رواية خيالية بل كان يكتب لرومة كتابا مقدسا وليس ذلك لانه يقدم لها شريعة دينية واضحة فان الآلهة الذين يسيرون الحوادث فى تمثيليته من وراء الستار لايقلون عن الهة هومر .

هذا ملخص قصير عن فرجيل الشاعر الذى تأثر به دانتى وكان يصرح انه استاذه الاول والاخير فى عالم الشعر والفن . وفى الحلقة القادمة سأتحدث عن ادب دانتى وعن تقدير النقاد له .

مراجع

١ - قصة الحضارة - ول ديورانت
٢ - تاريخ الادب فى العالم
زكى نجيب محمود
٣ - الانيادة لفرجيل - باللغة الانجليزية غير مترجمة
٤ - سقوط الامبراطورية الرومانية لجيبون



بيروت

عشرون الف مرة قلت لك
لا تقل شيئا !
دع الحديث لى ..
فقد سئمت كلامك
لم يعد يهمنى
ما يقولونه عنى وعنك
انا اعرف انك ثائر
انا اعرف انك جائر
لا تعرف ما تصنع ؟!
لا تدرى كيف تبدع !
ريشتك التى غمستها
فى الوان السعادة
ضاعت منك ..
يداك ترتعشان
لهفى على ايامك التى مضت
ولياليننا التى قضيناها
واضواء القمر يغمر وجوهنا
التى تضحك ..
لم تعد شفاهنا تعرف كيف تضحك
اكلت فرحتنا الحرب ..
اضاعت بهجتنا القنابل ..
قتلت سعادتنا
اصوات النساء اليائسات
اللواتى فقدن ازواجهن
فى الشارع والطريق ..
قتلهم قناص مغامر
فرح ببندقيته فمضى يستخدمها
كطفل .
ويوم اصابت رصاصة امه
بكى .
بكى بحرقة .
لا لأنها ماتت . وانما لانها
اصبحت عبئا عليه
هو حزين من اجلها
وهى حزينة لما يصنع
والفارق كبير !!
بين حزنها وحزنها
وحزن هذه المدينة
التى يسمونها بيروت

غادة

فكرة قصصية

الخيل والعبيد



بقلم : فيصل صالح اسعد



● كان الطريق خاليا تقريبا الا من بعض مارة الجاتهم الحاجة الى المشى والحر لا يزال شديدا والشمس ترمى الارض باشعة حمراء استسلمت لها الحقول حتى كانها نامت ساعة القيلولة . وكنت فى طريقى الى محطة سكة الحديد لاركب قطار العصر بعد ان زرت مريضا ستعرف من هو فيما بعد .. ولست ادرى لماثرت ان اقطع هذه المسافة على قدمى وان كانت غير طويلة فهى اثنان من الكيلومترات .. ولعل حبى الشديد لجمال الحقول ومشاهد الطبيعة دخلا فى الموضوع .. فلقد اخذت انقل خطواتى على الطريق الزراعى الضيق متجها نحو الغرب وعن يمينى وشمالى ارض شاسعة المساحة تقوم فيها اعواد القطن حمراء جرداء ليس عليها شىء حتى الورق بعد ان جمع منها الذهب الابيض (القطن) ..

● لم يكن الطريق كثير الشجر . ولم تكن الاشجار القليلة التى تناثرت على يمينه وعلى شاطىء الترعة طويلة ولا ظليلة لان معظمها من اشجار السنط ذى الورق القليل . وسرت غير ملتفت حولى لان المنظر سحرنى واستأثر بانتباهى على الرغم من شدة الحر . ولما انتصفت المسافة رايت على شاطىء الترعة اول انسان قابلته فى رحلتى هذه ولم يكن رجلا عاديا تمر به العين كما تمر بكل الناس وانما استطاع هذا الانسان ان يقيد نظراتى على وجهه وان يجعلنى القى عليه السلام ثم اقف مكانه كانما لاسأله عن شىء .

لم يكن جالسا وحده بل كان بين مخلوقين احدهما بقرة صغيرة . والأخر عنز كبيرة وهناك شجرة من السنط جاوزت عهد الشباب وادركتها الشيخوخة فالقت عليهم ظلا غير ظليل ومن الغريب كذلك ان يكون الرجل شيخا مسنا جاوز الستين فبدا كانه فضلات تخلفت عن طعام الزمن " عليه قميص لا ينتمى لونه الى البياض ولا السواد ولا الحمرة ولا الخضرة ولا اى لون من التى عرفها الناس وقد انفتح عن صدر نتأت ضلوعه وابيضت الشعرات القليلة التى نبتت فيه .. ناحل ضئيل متربع على الشاطىء فى استقرار ساكن كأنه واثق من ان الدنيا قد نسيته ..

وكانت المخلوقات الثلاث تتناول طعامها فى هذه اللحظة التى مررت فيها على متن الطريق اما الانسان فقد كان طعامه مؤلفا من اصناف ثلاثة خبز ذرة بله فى الماء الكدر الغنى بالطمى ونشره على خرقة امامه وباذنجانة طازجة سطرت نصفين .. اما الصنف الثالث الذى يقوم مقام الحلوى او الفاكهة فهو « الصبر الجميل » اما البقرة والعنز عن يمين وشمال فقد كان امام كل منهما بعض الحشائش ولم يكن يبدو عليهما الشبع حتى لكأن هذا قد كان من باب التضامن بين المخلوقات الثلاث التى سلكتها الاقدار فى سلك واحد

● لم املك الا ان اتوقف امام هذا المنظر وقلت للرجل السلام عليكم يابى فتريث قليلا حتى ازدرد مافى فمه من طعام ورد على السلام ثم قال بشهامة الريفى الخالص تفضل يابنى قاسمنى غدائى ولو كنت واثقا انه من مقامك لحلفت عليك ثم كف عن الاكل وبدا عليه كانه محرج لكن فرحته بتعريجى عليه وتوددى اليه انسته الكسوف .. وكان للابتسامة التى واجهته بها اثر بالغ فى قلبه الطيب فاطمأن الى حتى فاضت ملامحه بشرا وحبا .. قلت له ان الطريق مشمس فهل يسرك ان استريح قليلا بجوارك فى ظل هذه الشجرة » فاجابنى على البديهة .. (ياسلام يابنى .. اتمرانى ساشترى لك ظلا .. ولكن هب انه يشترى وكن واثقا اننى اشتريه من اجلك . تفضل وقل لى من اين انت قادم » قلت انى راجع من عيادة مريض وسادرك قطار العصر لاعود به الى المركز قال الرجل هل انت دكتور يابنى العزيز » واومأت براسى ان لا .. ولكن قرات كثيرا عن الطب وبعض الامراض وطرق الوقاية منها ومناهى اعراضها . وماكدت انتهى حتى انطلق يشرح لى الامه واوصابه والاوجاع التى حطمت بدنه .. (ربو يابنى وسعال عنيف .. والم فى المفاصل . وضعف نظر اعجز معه فى ان اميز بين الاشياء . وكل ذلك غريب على لان ابى عاش تسعين سنة واسنانه سليمة) . قلت له : شفاك الله ياعمى ولا تجزع فانه حكم السن .

فضحك ضحكة فهمت منها اننى اخطأت قصدد . ثم قال بعدها .. اتظننى اسفا على نفسى .. ليس هذا قصدى انظر واشار الى حقول القطن الخاوية وقد قامت اعوادها فى انتظار المناجل ثم اردف انا مثل هذا الحطب قد جاء اوانى لكن الذى اشقانى هو اننى فقدته وهو فى عنفوان الشباب . انظر .. هل ترى حقول الذرة النضرة الخضراء لقد كان كذلك قلت اهو ابنك ، فقال نعم ليتنى عرفتك اياميها ياسيدى الافندى اذن لطلبت منك المعونة بحكم فهمك لبعض الامراض اما الآن فقد مات بالتيفوس "

وكففنا عن الحديث فجأة لاننا سمعنا وقع حوافر جواد كان فى طريقه الينا ثم مالبث ان مر علينا وعليه سيد يرفع المظلة فوق راسه لتقيه اشعة الشمس ومن ورائه كلب يجرى خلف الحصان ومن ورائهما معا رجل يحاول الا يتخلف عن ركاب السيد يحث الخطى على التراب الساخن واضعا فى فمه اذيال جلبابه والعرق يتصبب منه ولما مر بنا الموكب حاول الجالس ان يقوم تحية للراكب لكن سرعة المرور اعفته من هذا العناء .. ولم البث ان هممت اسال : من هذا ؟" فاجابنى بصوت خاشع انه صاحب هذه الارض التى نجلس عليها "

○○○○○○○

● ثم جعل الرجل بعد ذلك يفيض فى ذكريات ابنه وكيف انه لم يحتمل التيفوس اكثر من ليال ثلاث وناصت به الذكرى فوصف ماكان يلقاه اصحاب الجلباب الواحد من بلاء هذا المرض ، ثم عرج على شؤون شتى حتى سألنى عن احسن دواء لمرض الربو .. ولجأت الى معلوماتى استعين بها على الاجابة ولكن طارئا جديدا قطع علينا سياق الحديث ..

كان هناك سيارة متجهة نحو الغرب فلما صارت على مقربة منا ترفقت عن السير . وهناك ايضا راكب متجه نحو الشرق تقابل مع صاحب السيارة وجها لوجه على الطريق الضيق ولم يكن هذا الراكب سوى صاحب الحواد الذى مر بنا منذ هنيهة ووراءه كلب ورجل وكلاهما يجهد نفسه حتى لا يتخلف عن السيد الراكب . والتقى السيدان على قارعة الطريق فتبادلا التحية ونزل كل منهما عن مطيته ثم انتحيا ناحية ووقفا يتحدثان ولم يلق علينا احدهما سلاما كانهما لم يشعرا بوجودنا .. ولكن الشيخ وقف احتراما لهما على الرغم من كل ذلك واسند جسمه المتهالك الى الشجرة وشاءت الاقدار ان تتوج الموقف بشىء فنفحته بنوبة السعال ارهقت انفاسه وهو فى موقفه . اما انا فقد وقفت ولكن لاتأمل منظرا ظلله الحقد وسيطرت عليه البغضاء

كان امامى فى هذه البقعة فريقان يكره كل منهما الاخر فعلى بعد خطوات وقف الخادم التابع ممسكا بلجام الحصان والخادم مضطرب النفس غارق فى عرقه ينظر الى السيدين نظرات لا حب فيها والى جوار الشجرة كهل مريض رأى الجلوس جريمة مادام لم يسمحا به ولو انه متهالك يكاد يهوى بعد كل سعلة . اما العنز فانها انكمشت خائفة من الكلب . واما البقرة فانها تلفتت مذعورة من الحصان .. فبدا الموقف غريبا ضاحكا مبكيا فى وقت واحد فقلت فى نفسى (ياالهى . مانيمة دنيا تسيطر عليها البغضاء ") .

كانت السيارة قريبة منا وكان بها راديو وكان هناك صوت ندى جميل ينبعث منه ويتنادى الى اسماعنا فخفف عنا شيئا من مرارة الموقف .. ولم يكن الصوت يغنى بل كان يرتل القرأن وعندئذ سمعته يقرأ « ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » وسمعت الكهل العجوز يقول وهو لا يزال معتمدا على جذع الشجرة (صدق الله العظيم) وعيناه تلمعان باليقين والايمان

ثم سار السيدان وخلا الطريق تماما وودعت الرجل لادرك القطار ثم تذكرت وانا مسافر اننى لم اصف له الدواء للربو فحمدت الله لان الظروف لم تمكننى من ذلك ولان الرجل لم يسألنى مرة اخرى فقد كنت فى الواقع طبيبا بيطريا . ولم اشأ ان اجرح شعور الرجل فاقول له اننى استدعيت لمعالجة حصان مريض لانه كان يشكو لى الام (انسان) ولما ركبت القطار واستقررت على الكرسى وهب على الهواء منعشا ذكرت قول الله « ولقد كرمنا بنى ادم » ثم ذكرت المنظر الذى وصفته لك وذكرت كذلك ايمان العجوز بأن الله كرم الانسان فقلت فى نفسى ان الله الذى خلق الظلام والنور والحزن محال ان يديم هذه الحال . وقد كان .

الشابى وانشودة للرياح الغربية

بقلم : على جاد الرب على

عاش الشاعر الرومانسى ابوالقاسم الشابى (١٩٠٩ - ١٩٣٤م) طوال عمره القصير مشبوب العاطفة . رقيق الاحساس . رومانسى الطبع . وانعكس ذلك اوضح ما يكون الانعكاس فى شعره النابض بمشاعره الجياشة وحزنه وتمرده وتذمره .

نهل الشابى من معين الثقافة العربية السائدة فى عصره . ولم يتعلم لغة اجنبية تكون نافذة له لاداب الغرب ومفاهيمه . ولكنه كان دائم الاطلاع على ترجمات الشعر الرومانسى فى الغرب خاصة ما كتبه الفرنسى لامارتين والانجليزى شيلى وغيرهما . كما اطلع على ما كتبه ادباء وشعراء مدرسة الديوان خاصة ما كتبوه عن مفهوم الشعر متاثرين فى ذلك بشعراء ونقاد الغرب كما تاثر بكتابات المهجريين فى هذا المجال . وقد كان لصداقة الشابى للناقد التونسى محمد الحليوى ، والذى كان واسع الالمام بآداب الغرب اثر كبير فى تعريف الشابى بشعراء الغرب وبمفهوم الشعر لديهم .

ولو تتبعنا شعر الشابى لوجدنا اثر الشعراء الرومانسيين الغربيين واضحا فيه - . ففى قصيدته الشهيرة (ارادة الحياة) يتناول الشابى فكرة تعاقب الفصول وما تتركه من اثر على الطبيعة . ففى الخريف تتساقط اوراق الاشجار وتهمد الحياة ولكن ذلك لا يعدو ان يكون بدء انطلاقة جديدة للحياة والازدهار . فالطبيعة لا تعرف الموت المطلق انما هى دورات يخبو فيها بريق الحياة ليعود متالقا من جديد يقول الشابى :

فى ليلة من ليالى الخريف مثلة بالاسى والضجر
حتى يقول مخاطبا الدجى
سالت الدجى هل تعيد الحياة لما اذبلته ربيع العمر .
وفى الشتاء يعم الموت الاشجار والزهور ولكن البذور تبقى حية لتعيد الدورة مرة اخرى .
يجىء الشتاء . شتاء الضباب . شتاء الثلوج . شتاء المطر
فينطفىء السحر . سحر الغصون . وسحر الزهور . وسحر الثمر
وتهوى الغصون واوراقها . وازهار عهد حبيب نضر
وتلهو بها الريح فى كل واد . ويدفعها السيل انى عبر
وتبقى البذور التى حملت . ذخيرة عمر جميل غبر
وذكرى فصول . ورؤيا حياة . واشباح دنيا تلاشت زمر
وتاهو الا كخفق الجناح . حتى نمى شوقها وانتصر
فصدعت الارض من فوقها . وابصرت الكون عذب الصور .
وجاء الربيع بانغامه واحلامه وصباه العطر
وقال لها قد منحت الحياة . وخلدت فى نسلك المدخر

وفى قصيدة (انشودة للرياح الغربية) . وهى قصيدة شهيرة للشاعر الرومانسى الانجليزى بيرس شيلى (١٨٢٢م - ١٨٩٢م) تاثر بها عدد من الشعراء الرومانسيين العرب منهم شاعر مدرسة الديوان ابراهيم زكى فى قصيدته (الى الريح) . نجد فى قصيدة شيلى هذه نفس فكرة تعاقب الفصول والذبول والموت ثم انبعاث الحياة مرة اخرى .

وفى الترجمة التالية لمقاطع من القصيدة حاولت فيها اضفاء الموسيقى التفعيلية على معانى القصيدة دون ان تتاثر هذه المعانى . يقول شيلى :

متوحشة انت ايتها الرياح
تهبين من الغرب فى الخريف
وتحملين ميت الاوراق كالاشباح

●●●

والبذور المجنحة
مدفونة يعمها الصقيع
كجثة محنطة
تنتظر هبوب الرياح فى الربيع
لتوقظ صيحتها الارض الحالمة
تسوق كالقطيع للهواء والحبور
البراعم الباسمة
وتملا الالوان والعطور
والشذى
التلال والسهول

●●●

انت ايتها الرياح
كنبوءة سعيدة
اذا اتى الشتاء
فهل تكون عودة الربيع
بعيدة الى الوراء

ونرى التشابه الواضح فى الفكرة والصور والاخيلة والتعابير بين (ارادة الحياة) و (انشودة للرياح الغربية) والراجح ان الشابى قد قرا قصيدة شيلى مترجمة او انه سمع عنها وتاثر بها فى قصيدته (ارادة الحياة) فنرى فى القصيدتين فكرة تعاقب الفصول وصورة الاوراق التى تحملها الرياح والبذور التى تغطيها الثلوج ولكن الحياة تبقى كامنة فيها . ثم عودة الربيع وعودة الحياة لهذه البذور .

ونجد ان ذكر الثلوج قد ورد فى بيتين من قصيدة الشابى مقترن بالشتاء وبالبذور . وهذا امر يثير التساؤل اذا ما عرفنا ان الشابى عاش فى بيئة جغرافية ليس من سماتها الواضحة شدة البرودة وتراكم الثلوج . وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه من ان الشابى قد تاثر بشيلى وانه قد استعار منه هذه الصور والمعانى .

كما اننا نرى ان التشابه بين القصيدتين فى ان كلا من الشابى وشيلى قد استغل معانى قصيدته المرتبطة بدورة الفصول لبلورة وايضاح فكرة اخرى . فشيلى يربط فى قصيدته دورة الفصول بدورة اخرى داخل نفسه من الخمول والعجز الى الحيوية والابداع . بينما الشابى يستعمل تعاقب الفصول فى قصيدته كايحاء رمزى الى نهضة الشعب التونسى من التخلف وقيود الاستعمار الى الحرية والتقدم والرقى .

ويتبين لنا مما تقدم ان الشابى قد تاثر بالمفاهيم الشعرية التى كانت سائدة فى الغرب كما تاثر بالشعراء الرومانسيين فى الغرب وظهر هذا الاثر واضحا فى شعره الذى اصبح اكثر اشتمالا على الخصائص الرومانسية العامة مما جعل الشابى اعظم شعراء الرومانسية العرب .

استغاثة

ضجت البهم والثرى والانام
ربنا اننا برانا السقام
قد دعوناك ربنا وابتهلنا
بل بكينا وما علينا ملام
قد دعونا ونحن من بعض خلق
انت رزاقهم فلسنا نضام
ارسل الغيث رحمة منك تترى
يحلل الخير ارضنا والسلام
انت رب الرياح بالامر تسرى
حيثما شئت يستهل الغمام
تستغيث الطيور لله تدعو
والنباتات قد علاها القتام
اعين الخلق للسما ضارعات
ساهرات وقد جفاها المنام
ترصد النوء والرياح حبالى
مثقلات وودقها لا يرام
ثم يا للرعاة اخنى عليهم
ندرة الغيث والسحاب الجهام
والنخيل الطوال ترنو بحزن
ذابلات فشانها استسلام
قد رماها الزمان ردحا طويلا
فى جفاف يشيب منه الغلام
والسحاب السحاب فى كل يوم
وهو يهمى اذا قضى العلام
ذاك سر الاله لا شك فيه
حيث حارت بفهمه الافهام
يمنع القطر ان ذنوب توالت
واستمرت ودار كسب حرام
انزل الغيث ربنا فى حمانا
فالثرى يزدهى ويحيا الرغام
حيث تجرى المياه تشدو الروابى
شاكرات وللسوانى عرام
والظراب العطاش ترنو ابتساما
والاغانى تعيدها الاكام

محمد محمود جادالله - المدينة المنورة

ندوة عن تحولات القصيدة العربية

سهرة الشعر العربى فى مهرجان قرطاج

تونس مهرجان قرطاج الدولى ينظم سنويا سهرة للشعر العربى وندوة فى موضوع يتعلق بقضايا الشعر

وقد اختار هذه المرة ان تكون هذه السهرة فى نهاية الاسبوع الاول من شهر اغسطس يشارك فيها عدد من الشعراء العرب نذكر منهم :

- نزار قبانى .
- ادونيس .
- سعدى يوسف .
- احمد دحبور .
- محمود درويش .
- عبدالوهاب البياتى .
- محمد بنيس .
- جبرا ابراهيم جبرا .

كما علمنا ان ادارة المهرجان تعمل حاليا على اجراء اتصالات بشعراء من الخليج العربى منهم ضبية الخميس والحبيب الصايغ من البحرين وسعاد العبدالله من الكويت ومحمد الثبيتى من السعودية .

وستتم دعوة الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي من السعودية ايضا الا اننا لم نحصل بعد على نتائج الاتصالات ولا ندرى ما اذا كان الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى قد عبر عن رغبته فى حضور هذه السهرة ام لا .

هذا والجدير بالذكر ان سهرة الشعر العربى فى مهرجان قرطاج الدولى ليست مجرد سهرة عادية بل انها سهرة جماهيرية يحضرها ما لا يقل عن ١٠ الاف شخص اكثرهم من الاسماء المعروفة فى عالم الادب والفكر والفن والموسيقى الى جانب الشخصيات السياسية المرموقة .

اما الندوة الثقافية التى سترافق السهرة فانها تدرس هذه المرة موضوع « تحولات القصيدة العربية » وهو موضوع جديد لم تطرحه اية ندوة ثقافية سابقة .

والسؤال الذى نريد الوصول الى الاجابة عنه هو : هل ان القصيدة العربية حاليا تعيش مرحلة من التحولات كما حدث فى بداية هذا القرن على ايدى شعراء المهجر والشابى وشوقى ثم نازك الملائكة والسياب . ام ان الوضع الحالى هو استمرار لما تركه الرواد .

سيحضر هذه الندوة مجموعة من النقاد منهم ماجد السمرائى من العراق ويوسف اليوسف من سوريا ويوسف الصائغ وعبدالقادر القط من الجمهورية المصرية . ومن تونس سيحضر النقاد المعروفون فى الجامعة التونسية امثال عبدالسلام المسدى وابراهيم بن مراد ، وحمادى صمود ، ومحمد الصالح بن عمر .

وعلمنا ان الاستاذ نور الدين صمود الشاعر المعروف والكاتب المستمر فى جريدة « المدينة » هو رئيس لجنة تنظيم هذا المهرجان الشعرى ويساعده فى هذه المهمة الكاتب الصحفى الشاب محمد رضا الكافى الذى نشر ديوانا بعنوان « ماريا الميتة » واصدر مجموعة قصصية بعنوان « خريف » .

عبدالعزيز الرفاعى

نزار القبانى

الشاعر محمود درويش

رحلة مغترب

محاولات

اضاء باعينى الحيرى وميض
ينير لى الطريق بلا عناء
يقول انا الداعى وأين تبغى
وفيم الفكر هاهو ذا نداءى
سامنحك الرضا فى كل شىء
وكل الفضل يبقى للسماء
تركت الاهل بعدا عن ديار
وقربا للمنى بين الرجاء
وسافرنا الى بلد عريق
به الاسلام مرفوع اللواء
به حكم الشريعة مستتب
ويحيا العرب فيه فى ثراء
وزان الملك فى الامصار فهد
يقود بلاده نحو الرخاء
هو الامل المرجى بعد ياس
لجمع المسلمين بلا مراء
كريم فى الخصال هو المفدى
قوى فى النضال بلا مراء
واخوته بعزم الله قادوا
بلاد همو بحب وافتداء
فعبد الله اكثر من امين
ولى العهد سباق الولاء
وسلطان بدرع الحق يحمى
باجناد بسيف ذى مضاء
واصبح نايف للأمن رمزا
له العربان تلهج بالثناء
وعاصمة البلاد لها امير
نصير الحق اهل للقضاء
وقد زادت معالمها شموخا
وشيدت الشوامخ فى بهاء
وكم كنا نود العيش فيها
فهم أهل المروءة والعطاء

******

حباها الله بالاقداس بيتا
عظيم الشان نجوى الاتقياء
يحج المسلمون اليه زحفا
من الامصار والمدن النواء
خليل الله آسسه بوحى
واسماعيل شارك فى البناء
بمكة يلتقى العمار فيه
على التقوى تأسس والفداء
وزمزم ماؤها عذب فرات
وماحلى الشراب بطهر ماء
من الرحمن فجر فى شعاب
بأم للقرى عند الصفاء
بارض غير ذى ذرع بواد
عديم الزاد مقطوع النماء
اتيناها نعب الماء منها
وننهل عذبها خير الدواء
جلسنا فى فناء البيت نتلو
كتاب الله من الف لياء
وحول البيت قد طفنا لسبع
ووفينا وفزنا بالوفاء
وصلينا الفرائض كل وقت
كمعتمرين جمعا فى استواء
وأدينا المناسك فى خشوع
وتحت البيت قمنا بالدعاء
ونور فى المدينة فاض فيها
وعم الكون موفور الضياء
بشير احمد حق وعدل
رسول الله خير الانبياء
ذهبنا للزيارة فى اشتياق
نمد الخطو حبا فى اللقاء
ومسجده الشريف به التقينا
بعباد اتوا من كل ناء
دخلناه باسم الله نخطو
على ارض مطهرة الوطاء
دنوت ودمعة فاضت بعينى
لروضته الشريفة فى حياء
وريح عاطر بالمسك فاحت
وطاف اريجها عبر الفضاء
باروقة مظللة الثريا
يشع ضياؤها تحت الخباء
وصلينا على اغلى حبيب

******

اتيناه بصبح أو مساء
وعدنا للحياة بأرض نجد
وفيها الكل يحيا فى هناء
وأجمل نوقها فى البر ترعى
كثير العشب من اجل البقاء
وخيل تقتنى لسباق يوم
مع الفرسان تعدو فى ازدهاء
واهل البدو فى ابيات شعر
تراهم قانعين بلا عناء
اذا مامر عندهمو غريب
يقابل بالحفاوة والاخاء

حسن شوقى مرزوق - المحامى - مصرى

شقاوة عيال

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .

اعداد : ابله زهره



نسرين ونايف فى قمم الجبال

باسـل : صوم وصل وربك ما يخلى

امانى وتهانى « انا واختى حلوين بشكل »



لحظة افطار



موفق ومؤيد عبدالعزيز نواب .. احنا احلى والا الورد



بنان ابراهيم ريس « نظرة فى عيون الغد »



فراس منصور « هلالى ياعم »



ظافر التقدير جيد جدا



الو نحن هنا



امل وفواز : نظرات الى غد اجمل

امل وابتسامة النجاح

رامى درويش « يارب يارحمان كبر لنا الغلام »



سعيد احمد على فى البرتقال

تركى عبدالرحيم خذنى معاك



منديل على ريش نعام



انا واخويا

شهرزاد

بقلم : محمد عالم الافغانى



— ٢ —

استطيع التكهن .. قصرا جميلا — أختاه —

رويدكما — يا سامعى — فربما همستما شامتين أين قصة جنونك ؟ وحقا أقول : انها تبدا الآن .

اجل لقد كنت مجنونا ، ولا اعلم الآن أعاقل انا ام مجنون وانما حسبكما ان تسمعا منى ما أسميه الجنون ، ثم ليختر احدكما واحدا من امرين ، فأما ان نسبنى الى العقل وأما ان نسبنى الى الجنون وكلاهما لدى سيان . واخالنى كنت اشعر بالامرين — معا — فى بادىء الامر فكنت حينا أنصت الى دبيب العقل ، وهو يدق على الباب دقا رقيقا حالما ، وكنت حينا آخر اجد الجنون وقد تخطى الحواجز والقيود ، واقتحمنى اقتحاما كانه الفوضى المعربدة السكرى ، وكنت بخير مادام الشعوران منفصلين ، فلما تعانقا وتقانيا لم أجد شعورا واحدا يأخذ بكظمى أكنت أراه العقل كل العقل والناس يرونه الجنون كل الجنون .

اه لا ادرى متى قيل لى ان ليلى حبلت وان مولودها ربما استقبل الحياة بعد شهر او شهرين ، ومر على الخبر فى بادىء ذى بدء لم اعره التفاتا ذا بال ولكن عندما سحب الليل دثاره على الدنيا النائمة ، واردت أن أستسلم لاحضان السكرى ، تمنع على وأبى ، وغمرتنى وساوس وشكوك ساحق ماحقة ، اجل لم أذق ليلتها طعم النوم ولكننى ذقت حنظلا مرا وصابا ، لقد مرت بذهنى المكدود آلاف من صور سوداء رقصت رقصا جنونيا وفكرت فى آلاف من الاحتمالات ، ونفيت آلافا منها الا حادثا لم أستطع ان أطرحه من حسابى ، لقد كان ذلك فى ليلة ذات حلكة قاتمة ، وكان الجميع فيها نائما الا أنا فقد سهدت وأرقت عينى وجلست فى نافذة العلبة لأستشف المجهول من وراء الظلمات واذا بأذنى تلتقط حسيسا لقدم مارة وقمت من مكانى وجريت نحو الباب حافيا وانتظرت لحظة ، فلما أبنت الدعس الخفيف فتحت الباب وتخطيته وكان أمامى ممر وعلى يمنى غرف يسكنها أبى وأمى وعلى يسارى مستراح ودرج الدار العمومى وآخر يصل هذه الطبقة بالاخرى ، وخيل الى اننى لمحت شبحا مال ناحية الدرج ، وكان الظلام مرسلا ذوائبه السود على الدار وداخلنى الرعب الى حد ما ولكننى سيطرت على أعصابى ، وتقدمت الى الشبح الموارب وصحت خافضا صوتى :

— من انت ؟

ولم يجب الشبح ، بل ظل واقفا كالصنم ، فقبضت على ذراعيه فاذا هى رقيقة ناعمة . واذا هى ليلى

— ليلى ! ماذا تفعلين هنا فى ظلم الليل ؟

لم تجبنى ليلى فتركتها ، وانقلبت راجعا الى غرفتى وأنا أقول ، مسكينة ليلى هذه تسهد ليلها لانها لم تكن والدة بعد كأختها فالله لك — يا ليلى —

هذا كان تعليلى أولا ، وكنت اود ان يكون التعليل الوحيد الى الابد ولكن أنا النشوات يخمر الشكوك القاتلة لا اقف عند راى او تعليل ، حتى اقلبه على الف وجه ، ثم اتمسك بأوهن وجه واضعفه ، اجل لقد أخرت هذا الحادث ونسجت حوله قصورا من ريب كبيرة معلقة ثم اضفت الجزء الى الجزء فاذا الكل نتيجة مهلكة مقتلة ، واذا انا مجنون ما فى جنونى من شك . قد أكون مجنونا حقا أو قد اكون غيورا حساسا قلم شرفه ولطخ بالدنس .. لست أدرى .. لست أدرى .. ماذا تعنى هذه الخيانة بالنسبة لى ان صح انها دبرت بليل أجو فرضت على ليلى فرضا ؟

لا ريب اننى اشعر — ان بقى شعورى على صدقه — ان شيئا منى نقص ، وأن شخصيتى يتهددها الانهيار والدمار ، واننى فى غمرة الدفاع عن نفسى القى التبعة على غيرى .

آه ان راسى ليكاد ينفجر ، وان الدماء لتغلى فى شراييني وان الاهواء والرغبات لتتصارع وتتقاتل فى داخل نفسى كوحوش ضارية افلتت فى جموح من اقفاصها فهى فى قتال وحشى عنيف . عونك ربى .. ان الارض لتزلزل من تحت أقدامى وانا على شفا هوة فاتحة فاها فى مسغبة جنونية ، واننى لاخشى ان اتردى فيها خالدا أبدا .. اجل لم تبق لى الا قشة واحدة من أمل ، واننى لاتشبث بها ، ولو اننى احسن وهنها فى يدى ..

أمل واحد فحسب بقى لى فى دنياى ، واننى لارجو ان يقينى من الانحدار الى قبر الجنون ، وذلك ان انتظر قليلا حتى تضع ليلى ، وحتى اقرا على ملامح طفلها ما سطرته الليالى ..

لقد انتظرت قليلا أو كثيرا ، وما هو النبأ يصلنى وها انا أسرع والليل من حولى معتكر دامس ، ودخلت على ليلى كالقذيفة الملفوظة من جوف بركان ، لم أسأل عنها وما بى عن سؤالها من حاجة ، اريد ان اتثبت من ملامح ابنها ، اجل انه لابن ، اريد ان اقرأ فى عينيه ذلك السجل المطوى فى أعماقى ان بينى وبين الجنون ما بينى وبين مهده من خطوات .. فرحماك — ربى — رحماك ان فرائصى لترتعد وان يدى لترتعش ، وانى لاجتاز منطقة حرما أجل .. اننى لأرى بعينى اشباحا وحيات تطل على من كل صوب ، واننى لاحس انفاسها القذرة تختلط بانسامى ان السنتها الطويلة الحمراء ذوات الشعب الكثيرة لتنفث سما ونارا واننى لاجد ملمسها الوسخ الكريه على وجهى وعينى .. وكان شهريار قد بدأ ينفعل حين القصة ، حتى استوى قاعدا على اريكته وما كادت شهرزاد تنتهى الى هذا الموضوع حتى رقصت الاضواء الملونة على وجهه وصاح . كفى .. كفى .. شهرزاد

اجابت شهرزاد :

— مولاى .. لم تنته القصة — بعد —

— شهرزاد .. لا أطيق سماعها .. اصمتى — شهرزاد وعودى الى ما كنا فيه وضمت شهرزاد شفتين حمراوين كبرعمين من ورد وارتسمت عليهما ابتسامتها الخالدة ، وسكتت عن الكلام المباح قبل ان يدركها الصباح .

صفو الخاطر

شعر عبدالله محمد جدع

يارب ان النفس اتعبها الهوى
ترجو النجاة اليك من اسر النوى
اسرفت فى الدنيا وكنت مدللا
وخبرت سوءا فى النفوس قد انطوى
اطلقت قلبى كيف شاء مغامرا
يهوى العذارى راجيا نبع الصفا
مرض الفؤاد وقد تعاظم شوقه
نزف الفؤاد وقد تمزق واكتوى
يارب ان الجسم اتعبه السهر
وجفا العيون النوم ارقها الكدر
اجد الصعاب وقد تازم حلها
تابى الحلول فكل حل قد عسر
اجد النفوس وقد تجمع حقدها
نوت التكالب والتامر والضرر
حتى العيون تاججت نظراتها
بلظى التحاسد والخصومة والخطر
يارب ان الخوف يسكن خافقى
كيف النجاة وكيف يصفو داخلى
امضيت دهرا فى مجون دائم
وتركت نفسى نصب شر حبائل
وتعبت ان اجد السعادة والهوى
الحب ضاع .. وما ظفرت بطائل
الان تبت وقد هجرت مآتمى
كيف السبيل الى رضاك الكامل

الشاعر السوداني محمد سعد دياب يقول :

الكلمة العامية فيها الكثير من الشفافية والالفة

المطرب المسؤول الوحيد عن هبوط الاغنية السودانية

حوار : محمد احمد عوض
تصوير : احمد عالم

ارفض المتاجرة بالشعر .. ولذلك لم اكتب شعرا وطنيا ..

■ مكتب المدينة ـ الخرطوم

عرفت عشقه لادب محمد احمد محجوب وكتاباته المتواصلة عنه فسالته لماذا كل هذا العشق لادب المحجوب ؟ فيقول ذلك لان المحجوب كان لسببين (جمال شعره وشخصيته الملهمة) ويضيف لقد تغير العديد من الاشياء خلال طريق حياتي الا محبتي للمحجوب لم تتغير وظل هو الشخص الذي يملا وجداني بالحب والاعجاب ذلك هو الشاعر السوداني المتفرد محمد سعد دياب .. حدثنا عن حبه للمحجوب وتلقيه في حديث متشعب عن الشهر والفن .

العاقب محمد حسن

لم اكتب قصيدة لم اعش تجربتها ..

يقولون ان ابداعات الشاعر تتوقف على العديد من المؤثرات فالى اى حد صدق ذلك وماذا عن تجربتك الذاتية في هذا الخصوص ؟

– هذا قول صدق ولا شك فدون المؤثرات الايجابية لا يمكن ان تحبل الارض الطيبة وتلد شاعرا . المؤثرات هي نسيج الشاعر وهي قدرة وهي نبض شرايينه .. قد تكون هي مؤثرات البيئة التي توهجت فيها بذرته الاولى وهي مؤثرات مكتسبة من اتصاله بعالم الادراك والمعرفة فحينها تمر الريح الطيبة على جمرة تكوينه فيكون هو الشاعر الذي يستبينا بكلماته السكرى ومقاطعه التي تقطر طل ونداوة .

تجربتي الذاتية هي التي صنعت كل شعري .. انني لم اكتب الى الان قصيدة واحدة لم اعش تجربتها ذوب حساستي وانفاسي

عبدالكريم الكابلي

محمد احمد محجوب

مرارة الغربة

باعتبارك من الشعراء الذين عانوا مرارة الاغتراب . فماذا عن اثر هذه التجربة على مسيرتك الشعرية ؟

– اولا لقد اغتربت مرتين مرة الى لندن حيث كنت طالب علم احضر لماجستير اللغة الانجليزية بجامعتها .. ومرة الى المملكة العربية السعودية حيث عملت .. التجربة في حد ذاتها مرة بلا شك .. لحظات السعادة فيها قليلة تاتي كخطف البرق .. ولكن مع هذا تعطى الانسان الوقت لكي ينبش داخل ذاته ويترجم ذلك الاحساس الى حرف ينسف كاطلالة الفجر يحمل الحزن الكبير او يحمل الفرح الجميل .. المهم هو الترجمة الامينة للحال التي عليها المبدع .

اثر تلك الغربة على تجربتي الشعرية انها اضافت الى رصيدي في الغناء الذاتي .. اضافت الى قصائدي .. لقد كتبت شعرا كثيرا ـ واعتبره جميلا ـ خاصة عندما كنت في لندن .

جمهورنا ذواق لغناء الفصحى

ماهو رايك في اللغة الشعرية لاغنيات اليوم وبالتالي مستوى نجاح الشعر الغنائي الفصيح ولماذا تكون الفصحى منحصرة في دائرة ضيقة . الكابلي . محمد وردي . محمد الامين . عثمان حسين . العاقب محمد الحسن واخرين فهل يعزى ذلك لغياب شعراء الفصحى ام الى تردد المطربين او عدم اقبال الجمهور وما هي تجربتك في المجالين الشعر الغنائي الفصيح (العامي) .

– اغنيات اليوم فيها الشعر الجميل وفيها ايضا ما هو دون ذلك وليس المهم ان تكتب بالفصحى ليكون الشعر جميلا فاحيانا الكلمة العامية فيها الكثير من الشفافية والالفة .. وكون ان الشعر الفصيح منحصر في دائرة ضيقة لاتتعدى الكابلي ووردي ومحمد الامين وعثمان حسين . مرده ان هؤلاء يمثلون السريحة من الفنانين التي تستطيع ان تغنى بالفصحى لان ليس كل فنان يستطيع غناء الكلمة الفصحى فالقدرات تتفاوت .. والجمهور لا ينفر من الغناء الفصيح بل بالعكس الاغنية الفصحى عندما يرتفع اللحن لمستوى كلماتها تصبح قادرة على احتلال ساحة لاحد لها من اعجاب الناس .

اما انا فقد كتبت اغنيات بالفصحى واغنيات بالعامية ويتغنى بهذه الاغنيات عدد من الفنانين على راسهم الفنان الرائع عثمان حسين .

الشاعر ومعايشة الوجدان

الشعر كوسيلة اعلامية مؤثرة لخلق وتكوين الشخصية . كيف استفاد محمد سعد من هذه الخاصية ؟

– الشعر فعلا وسيلة اعلامية بالغة التاثير . اعلامية ليس بالمعنى المتعارف ولكن بمعنى ان يعيش الشاعر في وجدان الاخرين صورة موشاة الحوافي رائعة الظلال .. الشعبية التي يلقاها الشاعر من خلال شعره هي شعبية فيها كل الصدق والمحبة التلقائية والعفوية .. شعبية تتكون لان هنالك انسانا ما وجد نفسه في كلماتك ومقاطعك . اما انا فقد استفدت كثيرا من هذا الشيء فيكفي ان القى انسانا في مكان ما يتحدث الى مفصحا عن محبته واعجابه راغبا رغبة ملحة في ترجمة ذلك الاعجاب وتلك المحبة حتى لو في اداء خدمة بسيطة احتاج اليها في تلك اللحظة .. وما اكثر ما القى ذلك .

لا دخل لنا في ذلك

نعود ثانية لمشكلة اللغة الشعرية فقد يشكو البعض من ان سيادة السلم الخماسي وهو لون تلحيني وغلبته على السلم السباعي باعتبار ان الاول هو تجميد للاغنية في اطار موروث تعاقبت عليه الاجيال ويعزى البعض ذلك الى غياب الملحن والالات الموسيقية المتطورة في الوتر السادس للعود مثلا . ثم اللغة الشعرية فما هو دور الشاعر في ذلك ؟

– الشاعر لا دخل له مطلقا في مسالة السلالم الموسيقية فكمايمكن ان تلحن الكلمة على السلم السباعي يمكن ان تلحن على السلم الخماسي او اى سلم اخر .. مرة اخرى اقول ان الشاعر لادخل له مطلقا في هذا او ذاك .. وبالتالي لا دخل للغة الشاعرة مطلقا .

ارفض كتابة الشعر من اجل المادة

الشعر السياسي او ما يسمى بالاناشيد الوطنية لا وجود لمحمد سعد دياب في خارطته وهذا يقود الى سؤال حول التفاعل الوجداني للشاعر مع الاحداث وهل هنالك تخصص في هذا التفاعل ؟

– لم اكتب نشيدا وطنيا لانني اعتقد ان النشيد الوطني ينبغي ان لا يخرج الا من وجدان ملىء بالصدق والمسالة امانة في المقام الاول .. ان ارفض المتاجرة بالشعر .. وارفض ان يكتب الشاعر لان هناك بضع دريهمات سيقبضها من خزينة الاذاعة في اخر المطاف . الانفعال بالحدث شيء ضروري ومحتم . والا فلا ينبغي ان نسمى الشعر الذي لا يحمل وهج المعاناة .. شعرا .

يشكو العديد من الشعراء السودانيين من ضعف حركة النشر رغم وجود العديد من دور النشر فما هو تاثير ذلك على مسيرة الحركة الشعرية والادبية عموماحيث تلاحظ في مقابل هذا الضعف الانتشار الواسع للاعمال غير السودانية في السوق السوداني ؟

– اصبحت تكلفة الطبع قاتلة لا يستطيع الشاعر تحملها وبالمقابل انعدمت الجهات التي يمكن ان تهتم بنشر نتاج الشعراء .. وهذا بلا شك يؤثر سلبا على انتشار الاعمال الشعرية .

قبل عشر سنوات طبعت ديواني الاول (حبيبتي والمسار) ولك ان تتصور ان تكلفة الديوان أنذاك لم تزد على العشرة قروش والآن نفس الديوان لواعيد طبعه ستكلف النسخة جنيها كاملا .. فاين للشاعر المقدرة على ذلك .

ماساوية المتنبي

اثبت بعض الشعراء السودانيين مقدرة في الشعر المسرحي ولقد نجحت بعض الاعمال (نبتة حبيبتي) و (قطار الهم) لهاشم صديق فما هو رايك في تجربة الشعر المسرحي وما هو متوقع من اسهام لك في هذا المجال ؟

– الشعر المسرحي مهم لما يمكن ان يؤديه الشعر في ايصال وتعميق رؤية ما .. ذلك لان الكلمة الشعرية مؤثرة بطبعها .. قادرة على الوصول اكثر من غيرها الى اعمق اعماق وجدان المتلقي .. واعتقد جازما ان الاعمال الشعرية التي نجحت لم تنجح الا لانها تحمل في دواخلها بذرة النجاح المتمثلة في الكلمة الشعرية .. اكتب هذه الايام مسرحية شعرية عن الخاتمة المأساوية التي انتهى اليها المتنبي .. وهذه هي اول تجربة في هذا المجال .

مسؤولية المطرب السوداني

كثر الحديث حول هبوط الاغنية الحديثة وهو بدون شك لا يمكن تجريده من مضمونه العام فالمسرح تدهور حينما اصبح تجاريا والبرامج التلفزيونية انحطت وفيما يتعلق بهبوط الاغنية من هو المسؤول من الاطراف الثلاثة . الجمهور . الشاعر . المطرب . وكيفية الخروج من هذا المازق ؟

– اذا كان هنالك هبوط في الاغنية السودانية فالمسؤول هو الفنان اولا واخيرا لانه هو وحده الذي يقرر ماذا ينبغي ان يغني .. ولكن المؤسف ان اغلب فنانينا ليست لديهم المقدرة على الانتقاء .. ليس لديهم التمكن لتمييز ما هو جميل او رديء وهذه هي الكارثة والمصيبة فعندما يكون لدينا الفنان الذي بحسه الواعي يستطيع ان يدرك الكلمة رائعة سنضمن ان نجد غناء رائعا .. الخروج من هذا المازق يتمثل في ان يحاول الفنانون باتصالهم بالشعراء الرائعين ـ ان يكتسبوا مقدرة التمييز وهي مهمة شاقة تتطلب قدرا كبيرا من الاجتهاد .

٢ في

يكتبها : اواكس

○ الابن محمد عمر .. لا ادرى ما هو سر غيابه عن جمهوره وخاصة من خلال مسرح التلفزيون وسهرة المنوعات وسمر ووتر مما دعانا الى التساؤل عن سر غيابه .. يقال انه لم يدع مثله مثل بقية الفنانين .. وان كان كذلك فهذا عذر اقبح من ذنب على قول الابن جحا .. اسف طيب الذكر جحا افندى .

* * *

○ ماذا قدم الفنان الابن يحيى لبان .. والفنان الابن عبادى الجوهر من خلال مسرح التلفزيون !!

الاول قدم لنا اغنيتين تمشي حالها .. والاخر زاد الطين بلة !! والاسوا من كل ذلك ما قدمه لنا الفنان المنوهنوبي بتاع مش مشكلة !!

وكان الاجدر ان يتم تقديم فقرة اخرى غير ذلك فارحمونا يا اولاد !!

* * *

○ قضيت اجازة عيد الفطر المبارك مع احد ابنائي كعادتي في كل عام بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

محمد عمر

وطوال فترة مكوثي بالمدينة المنورة لم استطع التقاط اذاعة البرنامج الثاني من جدة بالرغم من ان المسافة بين محطة البث في جدة والمدينة المنورة لا يتجاوز الـ ٥٠٠ كيلومتر فقط !!

وذكر لي احد الابناء انهم يلتقطون اذاعة البرنامج الثاني في رابغ والتي لا تبعد سوى ١٥٠ كيلومترا بصعوبة بالغة .. ماراى المسؤولين في الاذاعة !!

* * *

○ قدم لنا التلفزيون خلال شهر رمضان مسلسلة كويتية ظهر فيها خالد العبيد وطيبة الفرج كزوجين !! ما علينا .. وما ان انتهت المسلسلة الا وجاءت مسلسلة اخرى ظهر فيها ايضا خالد العبيد وطيبة الفرج كزوجين .. وكاننا لا رحنا ولا جينا !!

ويذكرنا هذا بتمثيلية او مسلسلة كنت اتابعها عندما كانت صحتي بمب ظهر فيها الممثل احسان صادق بدور البطل الشريف وفي مسلسلة اخرى تذاع في نفس الليلة ظهر فيها بدور الحرامي .. هل نلخص ذلك في ازمة التنسيق وعدم المتابعة وعلام تكرار الوجوه فنخرج المشاهد من المولد بلا حمص !!

* * *

عبادى الجوهر

○ استمعت في اواخر رمضان الماضي الى برنامج اذاعي اسمه يوميات ابو خداش .. من بطولة واعداد الابن ابوخداش .. البرنامج يومي عبارة عن صور من المجتمع ..

ولو كنت مسؤولا في الاذاعة لطالبت ايقاف مثل هذا البرنامج لا لتفاهتها .. بل لانها صورة مكررة لبرامج اخرى بل مثلها المستمع !!

ثانيها وضع اعتراضي للفنان القدير والقديم الاخ الاصغر عباس ابوشنب (ابوخداش) وعراقته في هذا المجال .. الا انه سمح وكيانه (يتهجى) في هذا البرنامج !!

صلاح ذو الفقار

يوسف شاهين

آراء ساخنة حول السينما المصرية

صلاح ابوسيف :

سينما اليوم ؟!

■ واشنطن - مكتب (المدينة) :

ازمة السينما المصرية وصلت الى الصحف الأمريكية .. جريدة « لوس انجلوس تايمز » تحدثت ، الاسبوع الماضي ، عن : (السيناريو المؤسف للافلام المصرية) .. واجرت مقابلة صحفية مع يوسف شاهين .. قال فيها : (هل يعتقد الحاسمون المصريون انهم طبقة خاصة .؟ وانه ليس من حق احد ان يخرج فيلما عن مهنتهم ؟.. انني افهم ان تقسم الافلام للصغار وللكبار .. أو تحظر على الذين لم يصلوا سن البلوغ .. لكن ان يمنع فيلم ما لسبب سياسي .. هذا ضد الدستور ..!) .

تحدث الى الجريدة كذلك المخرج المصري صلاح ابوسيف .. قال : (في الماضي كانت السينما المصرية شيئا اخر .. كل اسبوع تغير دور عرض الافلام .. ويوم بدء عرض فيلم جديد كان كيوم عيد .. حفلة افتتاح في رويال .. واخرى في مترووبول .. وهكذا .. كانت الصحف ، في اليوم التالي ، تكتب عن من جلس في اي مقصورة .. وماذا كان يرتدي من افخر الثياب .. اما الآن ..!) .

صلاح ذو الفقار .

وصف مراسل الجريدة ، ديفيد لام ، دور السينما المصرية اليوم في القاهرة بانها سيئة مكيفات الهواء لا تعمل .. الاوساخ على المقاعد وفي الممرات .. ورائحة بيوت الادب تصل الى مدخل دار العرض . وتحدث الى الجريدة كذلك الممثل صلاح ذو الفقار .. قال : (لا يوجد في مصر اليوم الجمهور الذي يشاهد افلام الدرجة الاولى . ولا توجد افلام درجة اولى .. الافلام كلها شعبية . ولعامة الشعب . ولا توجد دور سينما درجة اولى .. كل دور السينما شعبية ..!) .

واضاف صلاح ذو الفقار : (الاسبوع الماضي قالت لي زوجتي انها تريد مشاهدة فيلم معين في دار سينما معينة . قلت لها لنشاهده في الفيديو . كل شيء الا الذهاب الى ذلك المكان ..!) .

صلاح ابوسيف

وقالت الجريدة ان الازمة سببها الفيديو . وكذلك ارتفاع قيمة التذاكر بنسبة ٤٠٠ في المائة .. (الحكومة تاخذ نصف قيمة التذكرة) .

شوقي ابوعلي .

وتحدث الى الجريدة المنتج شوقي ابو علي .. قال : (الجمهور اصبح شعبيا جدا .. اذا اخرجت فيلما راقيا وصرفت عليه ملايين الجنيهات .. لن تجد متفرجين في مستواه في مصر يردون لك الخسارة .. لهذا ، كان ٩٩ في المائة من الافلام الجديدة درجة ثالثة . لا يصرف المنتجون عليها اموالا كثيرة .) .

وقال مراسل الجريدة رغم هذه المشاكل ، لاتزال السينما المصرية هي مدرسة بقية العالم العربي .. حوالي ٨٠ في المائة من الانتاج السينمائي العربي يصدر في مصر . ودور مصر الثقافي في العالم العربي اكثر من دور اي دولة اخرى . حتى الدول التي بدات انتاجها السينمائي الخاص بها لاتزال تعتمد على الامكانيات المصرية في الاخراج والتصوير والتمثيل .



العيد في عيون الصغار





الما... محماة مزدان بالوان زاهية . نخطو ... في داخلها انوار ... ابا صدى ...

... التي تكاد نطاقو على ... القلوب فتلامس ضحكات الصغار وفرحة الكبار . تلك اذن اصداء الفرحة بايام العيد .

على العلم بان هذه الكلمة الابدية الاول لها تاثير قوى على الصغار . وعلى الكبار .. والاعجب من هذا كله ان لايام العيد طعما خاصا . ومعنى مميزا .. ورنينا عذبا يتسال الى الاعماق كي يعطيها لحنا دافئا وهمسا دافقا .. اما البيوت فانها تكتسب حلة من النور .. من الضياء يمنحها الله لنا فتغمر قلوبنا وتزيدنا فرحة عميقة ...

وكثير من العائلات تحب ان تبارك هذه الايام فتستقبل هذا الطيف الزائر بتادية صلاة العيد في احد الحرمين الشريفين .. او في المساجد . فتخرج افواج المسلمين بصحبة اطفالهم ونسائهم والتوجه بهم الى الحرم في صباح العيد .

وبعض ممن قد يحرمهم الله لذة المعايدة الحقيقية بهذه الفرحة . وهذه المناسبة . فقد تفاجئهم احيانا ظروف قاسية تفصلهم او تنتزعهم وتحول بينهم وبين نغمة الضحكة الصافية التي تنبع من العمق . وتتدفق من اعوان احساس النفس .

وقد يكون هؤلاء المحرومون (اطفالا صغارا) حالت ظروفهم الصحية دون نعمة الفرحة بابائهم . باهليهم باللعب مع اخوانهم بل .. بالتفاعل الحقيقي مع كل كلمة سعيدة مع بطاقة تهنئة مع كلمة (من العايدين) . ... بل من الحرمان الحقيقي من الاحساس بطعم (فلوس العيدية) وهي ترف عليهم وتنتشر داخل انامل الصغيرة من قبل الاهل والمعيدين .

فيذخون احيانا ارتياد المستشفى ودخولها دخولا جبريا طارئا . تجعلهم في شبه عزله عن الاحتدام بافراد الاسرة والقفز في المنزل بخطوات واسعة . حيث تفقد تلك الانامل الصغيرة معنى احتضان ملابس العيد الجديدة الذي لبسها لهذه المناسبة .. وهذه الايام .

فتفقد تبعا لها البهجة المتسللة الى الاذان عند سماع مدفع العيد والصراخ باعلى مافي حناجرهم الطرية من تعبير عفوي بكلمة (هيه) .

لذا فقد يكون الانسراع بطفل حصل له عارض صحي مفاجيء الى اقرب مستشفى هو انسب مكان . يمكن ان



يشرفيه العلاج المناسب .

وزيارات المواطنين المباغتة القسرية للمستشفيات قد تتطلب استعدادا مسبقا من قبل هيئة المستشفى ..

هذا ما يلاحظ في جميع المستشفيات وما لوحظ حتما في مستشفى النساء والولادة بجدة . حيث تواجدت اسرة المستشفيات من اطباء وممرضات واخصائيات . لتجنيد نفسها وخدمة النزيلات من حالات ولادة طارئة او استقبال حالات عناية مفاجئة وان المستشفى لتكاد تراها اسرة واحدة جمع شملها مديرها الدكتور احمد عاشور وبقية الاسرة من اطباء وممرضات وعاملات .

ومنذ اول يوم من ايام العيد نرى ان هيئة اسرة المستشفى قد اعتنت بنزلائها الاطفال والصغار . فلم تحرمهم لذة الفرحة والاحساس بها عمقا في يوم العيد .

لذا فقد قامت الاخصائية الاجتماعية (نجاة سنوسي) بالاشراف على اقامة حفل داخلي للصغار مع توزيع الالعاب والهدايا واشاعة نغمة الضحكة في القلوب البريئة . ذلك كي يدفع بالصغير البريء الى نسيان لحظات الله والانهماك بكل سعادة في المشاركة معهم .

هذا وبالتقائي مع رئيسة الممرضات الأخت (نوال باطاهر) وتكرمها مع الاخصائية الاجتماعية بالتجوال معي حول اسرة الزوار الصغار البيضاء والمرضى الاطفال . ومساعدتي في توزيع الالعاب والحلوى التي قدمتها لهم .. كنت الاحظ حينذاك المعنى الانساني لما يسمى بالتمريض ومهنته .. والطب واهميته .

هذا حقيقة دفعتني الى التعلق بارواح هؤلاء الاطفال .. خاصة من كان منهم نائما .. نراه قد استيقظ على صوت لعبة عند راسه .. ومن كان باكيا نراه قد ابتلع دموعه ومد يديه فرحا . ليلتقط حلواه ولعبته . ومنهم من مسحت بصمات الالم من اعماقه . فقفز الى الارض سريعا . كي ينهمك لاهيا بكل ما احتوته احضانه الطريه من العاب .

وهؤلاء المجندات اللاتي اعطاهن الله حق الاجر والثواب لقد تركن المنازل . والاسر والاطفال وكل شيء يخصهن .

فجاءت الممرضات للعمل بكل جد . بكل كفاح لرعاية هؤلاء الصغار الذين هم في حاجة الى عناية .. الى رعاية .. الى مد يد العون . واذابة شبح المرض والخوف من هيكل بنيتهم اللينة .

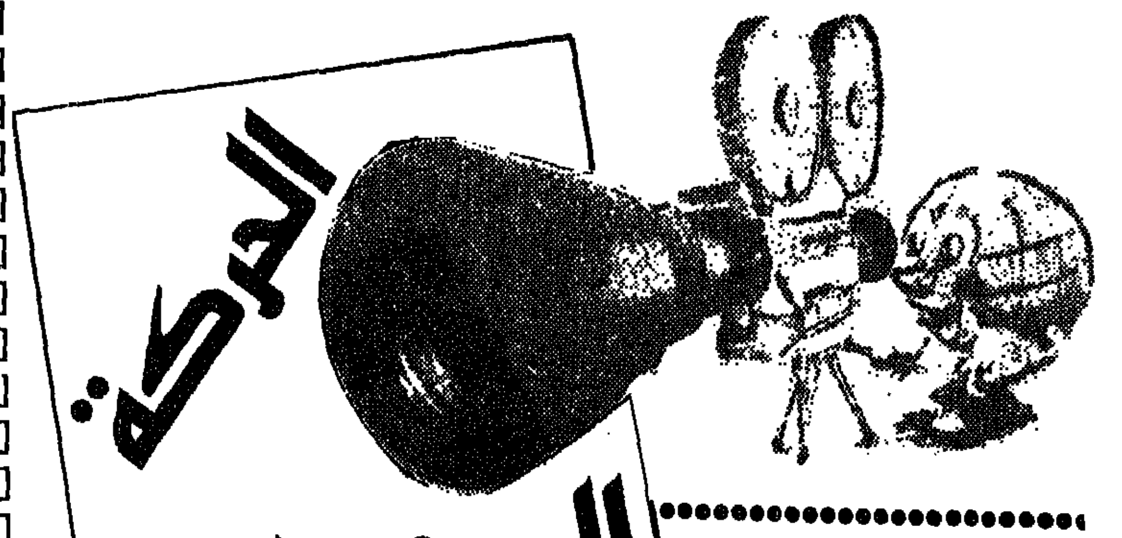
اعتقد ان تحية من الشفاه لا تكفي هؤلاء حقهن غير اننا نتمنى على الله ان يمد لهن احسن الجزاء . وهذا كله لا يدعنا ان ننسى جهود المحرك الحقيقي لهذه الهيئة . وهو الدكتور (احمد عاشور) مدير المستشفى الذى لا يالو جهدا في مرابطته المستمرة والدائمة لخدمة هذا الهيكل الطبي في بلادي . فهو مازال يقدم لهذه المستشفى الخدمة والعطاء .

فكرس جهده وعقله .. للبناء للاضفاء . لتلبية الاقتراحات . واعطاء الحلول . والاهتمام اولا واخرا بصحة النزيلات . واعطاء العلاج المناسب لهن وتقديم افضل الخدمات لراحتهن وراحة الاطفال الصغار .

استطلاع : زهرة سعد المعبي



هكذا هن الأمل



الحركة السينمائية في دول المغرب العربي الكبير

احمد كمال حمدي :

● بون - المانيا/ :
استطاعت افلام دول المغرب العربي الكبير ، تونس والجزائر والمغرب ، ان تلفت انظار المتفرجين والنقاد خلال المهرجان الدولي الرابع والثلاثين للافلام السينمائية الذي اقيم مؤخرا في مدينة برلين الغربية وشاركت فيه زهاء ٥٠ دولة من دول العالم قدمت حوالي ٦٠٠ فيلم .

وقد لقى الفيلمان المغربيان « حلاق حي الفقراء » للمخرج محمد رجاب و « ابراهيم ايش ؟ » للمخرج نبيل الحلو اعجاب الكثيرين من نقاد السينما في اوروبا الغربية نظرا للواقعية البسيطة التي برزت في هذين الفيلمين المغربيين ، اذ تناول الفيلم الاول بعض مظاهر الحياة السائدة في احد الاحياء الشعبية من مدينة الدار البيضاء المكتظة بالسكان ، حيث ابرز المخرج التناقضات الاجتماعية وتضارب المصالح الشخصية التي جسدها احد الاثرياء مع الافكار المثالية التي كانت تدور في نفس بطل الفيلم الحلاق ميلود ، والدفع اليائس الذي يدفع المرء الى الجريمة .. وذلك في وسط اجتماعي واقعي ابرزه المخرج باسلوب واقعي لا يخلو من رومانتيكية .

وقد اثار هذا الفيلم المغربي اهتمام النقاد الالمان ، اذ اعلن احدهم عليه بانه « واحد من احسن الافلام العربية واكثرها حيوية وحركة وفعالية » بينما اشارت صحيفة « برلينر مورجن بوست » اليومية التي تصدر في العاصمة الالمانية القديمة الى هذا الفيلم بمقال طويل وصفت فيه المخرج بالواقعية والانسانية « استطاع ان يبرز صورة مجتمع فقير ومشاكله المعقدة في اطار من الاحداث الواقعية » .. دون ان يبالغ في عرض مظاهر الفساد والفقر .

اما فيلم « ابراهيم ايش ؟ » او « ابراهيم من ؟ » ، الذي عرض في اطار افلام دول البحر الابيض المتوسط ، فانه لا يقل واقعية عن الفيلم المغربي الاول ، اذ انه يعرض قصة حياة موظف يغرق نفسه في بحر البيروقراطية ويفشل في التخلص منها حتى في حياته الخاصة .. مع صور بعض التناقضات الساخرة في حياة الروتين الوظيفي الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من مجتمعات الدول النامية .

وقد اتاح برنامج افلام دول البحر الابيض المتوسط الذي يقام لاول مرة في مهرجان السينما الدولي في برلين الغربية عرض مجموعة من الافلام الجديدة في ١١ دولة من دول البحر الابيض المتوسط منها افلام من مصر وتونس والجزائر والمغرب .. استطاعت ان تنافس افلام امريكا اللاتينية التي عرفتها لجنة افلام الشبيبة في هذا المهرجان الدولي .

اما الجزائر فقد كان من المقرر ان تشترك في هذا المهرجان بفيلم « قصة لقاء مفاجيء » للمخرج الجزائري ابراهيم تساكي ، ولكن الفيلم لم يصل للاسف ، في حينه بل وصل متأخرا بعد ان شطب من البرنامج ، وهي ظاهرة تكررت مع الاسف مع فيلم مصري كان من المفروض ان يشارك في المهرجان ولكن وصوله تأخر ايضا عن موعده المحدد .

لذلك فقد اقتصر اشتراك الجزائر في مهرجان الافلام الدولي في برلين الغربية بفيلم من انتاج مشترك جزائري - فرنسي -- ايطالي فاز بجائزة الأب الفضي ، وهي الجائزة الثانية في هذا المهرجان لاحسن اخراج ، فقد قدم هذا الفيلم المخرج اتيورسكولا تحت اسم « حفلة راقصة » وهو عبارة عن فيلم بدون حوار بل اقرب الى الافلام الموسيقية .. لاحق تطور الرقص في فرنسا منذ فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية حتى اليوم ، مرورا ببروز الفن الامريكي في الحياة العامة ، وحرب الجزائر وثورة الطلاب في عام ١٩٦٨ .. في اطار من الرقص المتتابع .

وقد نال في هذا الفيلم الجزائري الفرنسي الايطالي المشترك جائزة تقديرية خاصة قدمتها احدى دور النشر البرلينية له باعتباره افضل فيلم تسلية من نوعية عالية ، كما استحق الفيلم ايضا تكريم لجنة التحكيم التابعة للاتحاد الدولي للسينما والقصة في المانيا الغربية .

وعلق رئيس اللجنة الدولية للسينما في برلين الغربية السيد / جريجور بعد عرض فيلم « حفلة راقصة » بان مهرجان السينما في برلين يتطلع بشوق الى مزيد من الافلام الجزائرية الناجحة ، وخاصة ان الجزائر تملك انتاجا سينمائيا متقدما اذ ان معظم انتاجها ينبع من دافعها ومجتمعها وتاريخها ، واضاف السيد جريجور ، ان صناعة السينما الجزائرية قد شقت طريقها بنجاح في تقديم افلام ذات نوعية جيدة وسمعة دولية » .

كذلك لقى فيلم « ماذا سنفعل يوم الاحد » الذي شاركت فيه تونس في هذا المهرجان الدولي الرابع والثلاثين للسينما في برلين الغربية صدى كبيرا من الاعجاب والتقدير نظرا لمعالجته موضوعا هاما من المواضيع التي تواجه المجتمعات الاوروبية الصناعية وهي مشكلة العمال الاجانب .

ويتناول هذا الفيلم الذي اخرجه المخرج التونسي لطفي السيد موضوع العمال الجزائريين والتونسيين الذين يعيشون في العاصمة الفرنسية باريس ويعملون فيها .. وحياتهم خلال عطلة نهاية الاسبوع . وعلى الرغم من ان موضوع المشاكل التي يواجهها العمال الاجانب في المجتمعات الصناعية الاوروبية ليس بالموضوع الجديد اذ سبق ان عولج عدة مرات في السينما ، وخاصة لدى دول العالم الثالث . فقد كان فيلم المخرج التونسي « لطفي السيد » من المخرجين القلائل الذين عالجوا هذه المشكلة من زاوية اخرى تتعلق بصميم حياة العمال العرب في اوروبا الغربية ، والعلاقة السلبية القائمة بين العمال المهاجرين والمواطنين في فرنسا والمانيا الغربية أو بريطانيا .

ومن الجدير بالذكر ان المخرج التونسي لطفي السيد تعاون في تصوير فيلمه هذا مع المصور البرتغالي المعروف « دوالمايدا » كما اضطر الى البحث عن مجموعة صغيرة من المهتمين بصناعة السينما للمشاركة في انتاجه وتوزيعه .. اذ وجد هذا المخرج التونسي صعوبة كبيرة في توزيع الفيلم وعرضه في دور السينما بالدول الاوروبية ، ويقول في هذا المجال : « ان القائمين على عرض الافلام الاجنبية في الدول الاوروبية لا يرحبون بعرض الافلام التي تتناول مشكلة اساسية لديهم يحاولون اخفاء جذورها وآثارها هي مشكلة العمال الاجانب .



معالجة درامية رائدة للاسطورة العربية

عرض وتحليل :

توفيق على منصور

موسم المساء الاول من الفيديو [illegible] المملكة العربية السعودية في [illegible] الاخير من مسلسل [illegible] المسلسل التلفزيوني [illegible] وقد شاركت فيه العناصر الاردنية بالتمثيل ([illegible]) في دور كمال والاخراج حسن ابو شعيرة والانتاج شركة صفوان مع العناصر المصرية (ليلى حمادة - نادية) (وجدي العربي) صابر - (انور اسماعيل - عباس الشربوني وهادي الديدار - فتحي واحمد راتب - سفروت - وناهد رشدي - ليلى - وشعبان حسام - حسام وفريدة مرسي - كاميليا واحمد الجريري - شعبان وفارس مصطفى - ضابط الشرطة ونبيل حرك - القصة والسيناريو والحوار ..)

اما الجانب السعودي فقد شارك بلب الموضوع .. شارك بالحبكة الدرامية التي دارت حولها احداث المسلسل وهي الصراع بين التقاليد والقيم النبيلة التي تحملها عاطفة الحب . واعني بها اسطورة قيس وليلى التي دارت احداثها في نجد في العصر الاموي ..

فلم يأت اسم البطلة ليلى خبط عشواء من المؤلف .. ولم يأت اسم المسلسل كذلك من فراغ .. فليلى هي بطلة الاسطورة النجدية وقيس ابن عمها الشاعر قيس بن الملوح .. الذي ملأ الدنيا شعرا وهو يتغنى بحبه لابنة عمه .. والمهدي ابو ليلى رفض رفضا باتا ان يزوجه ابنته بعد هذه الفضائح التي صاغها شعرا .. حسبما تملي عليه تقاليد البادية .. ويصاب قيس بالجنون ويدخل قرية الجن .. وتفقد ليلى ارادتها وتستسلم لارادة ابيها وتتزوج رغما عنها زوجا لا تحبه هو ورد .. ويفترسها العذاب والالم ويأكلها اليأس والندم عندما تعلم ان قيسا تعذب في حبها وفقد اغلى مايمتلك الانسان وهو العقل .. ويفقد قدرته على قرض الشعر فتأتي الى نهايتها المأساوية الموت .. ويناجيها قيس وهي في قبرها في سفح جبل التوباد ثم يموت هو الآخر ويدفن بجوارها وهكذا يأبى الماضي ان يعترف بالحاضر ويفسح له المكان او يعترف للزمن بقدرته على المحو والاثبات والتغيير والتبديل ..

وجاء اسم المسلسل « الذئاب » رمزا رائعا لوحوش البادية التي صارعها قيس في اول مشاهد مسرحية احمد شوقي « مجنون ليلى » واستخلص من براثنها ظبية كانت تنقض عليها لتفترسها .. وكأن هذا الحدث يمثل صورة شعرية رائعة كما يمثل معادلة موضوعية لعاطفة الحب النبيلة التي تفترسها التقاليد وتتجسد في ليلى وابيها المهدي .. وهذه المعادلة الموضوعية هي المثال الرمزي الذي يبرز المشاعر ويوضح معالم الطريق الى عقدة المسلسل كما يرى الشاعر الناقد الاديب تي اس اليوت مبدع هذه المعادلة ..

وجاءت معالجة هذه الاسطورة العربية رائعة حقا .. فالكاتب المسرحي متمكن من حبكته الدرامية .. ومن احداثه الصاعدة واحداثه المتهاوية ومن رسم الشخصيات ومن تسلسل الحوار المنطقي الذي لا مبالغة فيه ولا تلفيق .. فهو ينمي الحدث ويصعده ويصعد الحركة حتى يبلغ قمة الصراع ثم يبرز النهاية بما يناسب معالجته الاسطورية .

وتدور احداث المسلسل حول مجموعة من رجال الاعمال المفترسين كمال وفتحي بقيادة زعيمهم عباس الشربوني والد ليلى البريئة المحبة الولهانة وبين صابر الطيب الفقير الذي احب ليلى واحبته .. واجترأ على ان يطلب يدها من والدها ولكنه رفض ودبر له المكائد .. ويدخل صابر السجن في تهمة هو منها بريء ويمد له ضابط الشرطة يد المعونة فيساعده وهو مسجون على الحصول على ليسانس الاداب قسم الاجتماع .. ويخرج من السجن ليجد غريمه كمال قد لقي حتفه .. ثم يتعرض للعبة دنيئة من عباس الذي حاول ان يستعطفه حتى يظهر بمظهر التائب الطاهر .. ويطمئن له صابر فيفتح له قلبه ويعيد عليه طلب يد ليلى .. ولكنه يطلق عليه الرصاص فيصيب ابنته ليلى ويرديها قتيلة ..

واوجه الشبه بين الحبكة الدرامية في مسلسلنا هذا وبين اسطورة مجنون ليلى كبيرة .. فالحب انبل المشاعر الانسانية يواجه التقاليد البالية فقيس احب ليلى واحبته بقدر ما احبت ليلى صابر واحبها .. والتقاليد النجدية القديمة التي تمنع زواج الحبيبين تماثل التقاليد المصرية البالية التي تحول دون زواج الحبيبين اللذين يتفاوت مستواهما الاجتماعي مثلما تفاوت مستوى ليلى عن صابر ..

والنهاية المأساوية واحدة وهي موت ليلى كمدا بفعل تحكم ابيها في الاسطورة وموت ليلى قتلا خطأ بفعل حماقة ابيها في المسلسل ..

ويقول قائل : هل تعتبر قصة قيس وليلى هذه اسطورة ؟ فاجيب اذا لم تكن هذه هي الاسطورة بعينها .. فماذا اذن تكون الاسطورة ..؟! ولاوضح هذا المفهوم اتعرض لتعريف الاسطورة حسبما جاء في معجم ويبستر العالمي باللغة الانجليزية في ص ١١٩٠ اذ يقول :

الاسطورة احدى قصص التراث التي يتداولها الناس شفاها ولم يعرف لها مؤلف .. وهي قصة واقعية لها اصل تاريخي .. ولكنها عادة ماتستخدم في شرح احدى الظواهر الطبيعية او اصل الانسان او طباعه وتقاليده وعاداته وتطورها او المنظمات او العقائد او الطقوس الدينية التي يعتنقها الناس .. وتتضمن الاساطير عادة شرحا للمغامرات التي يقوم بها الملائكة .. والآلهة والابطال ..

وحسبنا هذا القدر من التعريف لنستدل به على ان قصة مجنون ليلى هذه اسطورة عربية مثل اسطورة عنترة بن شداد وابي زيد الهلالي والرناتي خليفة وقيس ولبنى وغيرها من قصص البطولات العربية التي فتنت العالم الغربي عندما كانت الحضارة الاسلامية مزدهرة .. بينما كانت دول الغرب تعاني من كآبة القرون الوسطى .. وراح هذا الادب والفن الاسطوري العربي يجذب اليه القراء والكتاب الاوروبيين حتى حولوا بعضه الى ادبهم كما هو مثل روايات شهرزاد وقصص الف ليلة وليلة وعالجوا بعضا منها في مجتمعهم وغربوه .. ومامسرحية شيكسبير الخالدة روميو وجولييت الا اقتباسا ومعالجة للقصة العربية الاسطورية قيس وليلى تماما ..

وما الاساطير اليونانية القديمة التي يلجأ اليها بعض الكتاب العرب في كتاباتهم الا اقتباسا من منطقتنا العربية يقول هيرودوت ان هوميروس وهزيود وبندار هم الذين وضعوا اسس الاساطير اليونانية وان معظم هذه الاساطير مستمدة من مصر وسوريا وتركيا والعراق والجزيرة العربية وقبرص وكريت والقبائل الهندية الايرانية .. ويؤكد ج . س كيرك في كتابه طبيعة الاساطير اليونانية (طبعة ١٩٧٧ - ص ١٠) ان الاغريق بدأوا يدخلون شبه جزيرة مقدونيا في حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد .. وقد هاجروا اليها جميعا من البلاد المجاورة السابق ذكرها كما هاجرت الى الولايات المتحدة قوميات وجنسيات وديانات ولغات متعددة بعد اكتشاف امريكا ..

وليست قصة افيجينيا ابنة اجاممنون الا قصة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وورد ذكر اساطير الاولين في القرآن الكريم في عدة مواضع في سور النحل - ٢٤ والمؤمنون - ٨٣ والفرقان - ٥ والنمل - ٦٨ والاحقاف - ١٧ والقلم - ١٥ والمطففين ١٣ ولكل اية غرضها وتفسيرها مما يجدر بحثه في دراسة اخرى ..

ومن الاساطير العربية مايشرح قدرة الله سبحانه وتعالى ويفسره بنماذج ملموسة اقرب الى الفهم .. فالنبات الذي تحتضنه الارض وينبته الله من فضله يجد صبري في ترديد الاسطورة القديمة عن الارض الام .. وهذه الاساطير اخذها اليونان عن اوزيريس المصرية القديمة وعشتار البابلية القديمة وفلقميش السورية القديمة وبنوا عليها وسموها باسماء يونانية أو رومانية مثل برزيبينا الهة الخصب والنماء ..

ومن حق كتاب الغرب ان يلجأوا الى ادابهم ودياناتهم وينقبوا عن اساطيرهم القديمة فيعيدوها بمعالجات جديدة . فاما ان يبقوا على الاسماء مثلما فعل راسين عندما عرض مسرحية (ايفيجينيا) واستخدم نفس الاسماء القديمة وزرعها في بيئة فرنسا في القرن السابع عشر الذي كان يعيش فيه . وابرز عن طريقها قيما جديدة لم يبرزها يوربيديس او سوفوكليس او اسخيلوس . واما ان يعرضوها باسماء حديثة مع الابقاء على الأحداث والعقدة والحبكة الدرامية ، بالرمز اليها في مضمون العمل المسرحي او الادبي مثلما فعل جيمس جويس في رائعته الروائية الرمزية الاسطورية (يوليسيس) .

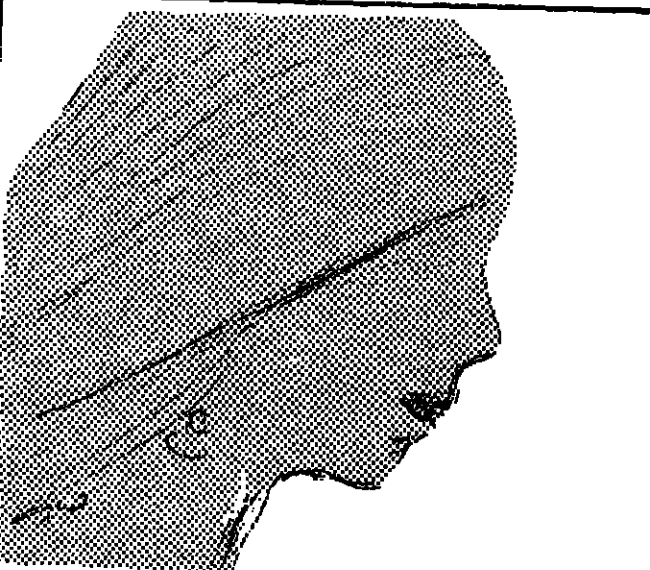
ومن حق كتاب الشرق عامة والعرب منهم بصفة خاصة ان يغترفوا من اعماق جداولهم وابارهم ، فينقبوا عن اساطيرهم القديمة وتراثهم الأصيل ويحوروا فيها بما يناسب طبيعتنا الشرقية وتقاليدنا الاصيلة وديننا الحنيف .

وان سبق نبيل حرك في هذا المضمار ليعتبر تجربة رائدة تستحق الاعجاب والتقدير .. اما مسلسل (ايوب البحر) فلم يكن موفقا في عرض الاسطورة الواردة في الانجيل عن ايوب عليه السلام بقدر ما وفق مؤلف (الذئاب) في ذلك .

اما المسلسلات التاريخية المستمدة قصصها من القصص القراني العظيم فقد نجحت في نقل المشاهد التاريخية الى الجماهير بطريقة مباشرة مثلما تنقلها الروايات التاريخية . وما نقصده في هذا المجال هو الاعمال الفنية التي تستوحي قصص القران وتتخذ منها رمزا يتخلل العمل الفني ويثريه . وما اغنى القصص القراني وما اروعه عندما يستلهم الكتاب تقريب المفاهيم الدينية الى اذهان العامة في معالجات فنية للحياة اليومية .

وليس الغرض من هذه الدراسة التعرض للعمل الفني المسرحي : ولكن الغرض منها هو نقد النص المسرحي لهذا المسلسل . وابراز اصالة المؤلف وقدرته على معالجة اسطورية عربية دون اللجوء الى اقتباس او ترجمة او تعريب . فلنا تراثنا وقدراتنا مثلما للكتاب الغربيين . فلا يسعني في هذا المجال الا ان استحث الكتاب العرب الى ان يحذو حذوه ، وينقبوا في تراثنا الثقافي والفني والتاريخي لكي يأتوا بالجديد مثلما تفعل النحلة التي تمتص رحيق الزهور وتتمثله وتعالجه في باطنها لتخرجه عسلا فيه شفاء للناس . اما اولئك الكتاب الذين ينقلون الزهور الى موائد الطعام او يشترون العسل جاهزا فلم يقدموا جديدا .

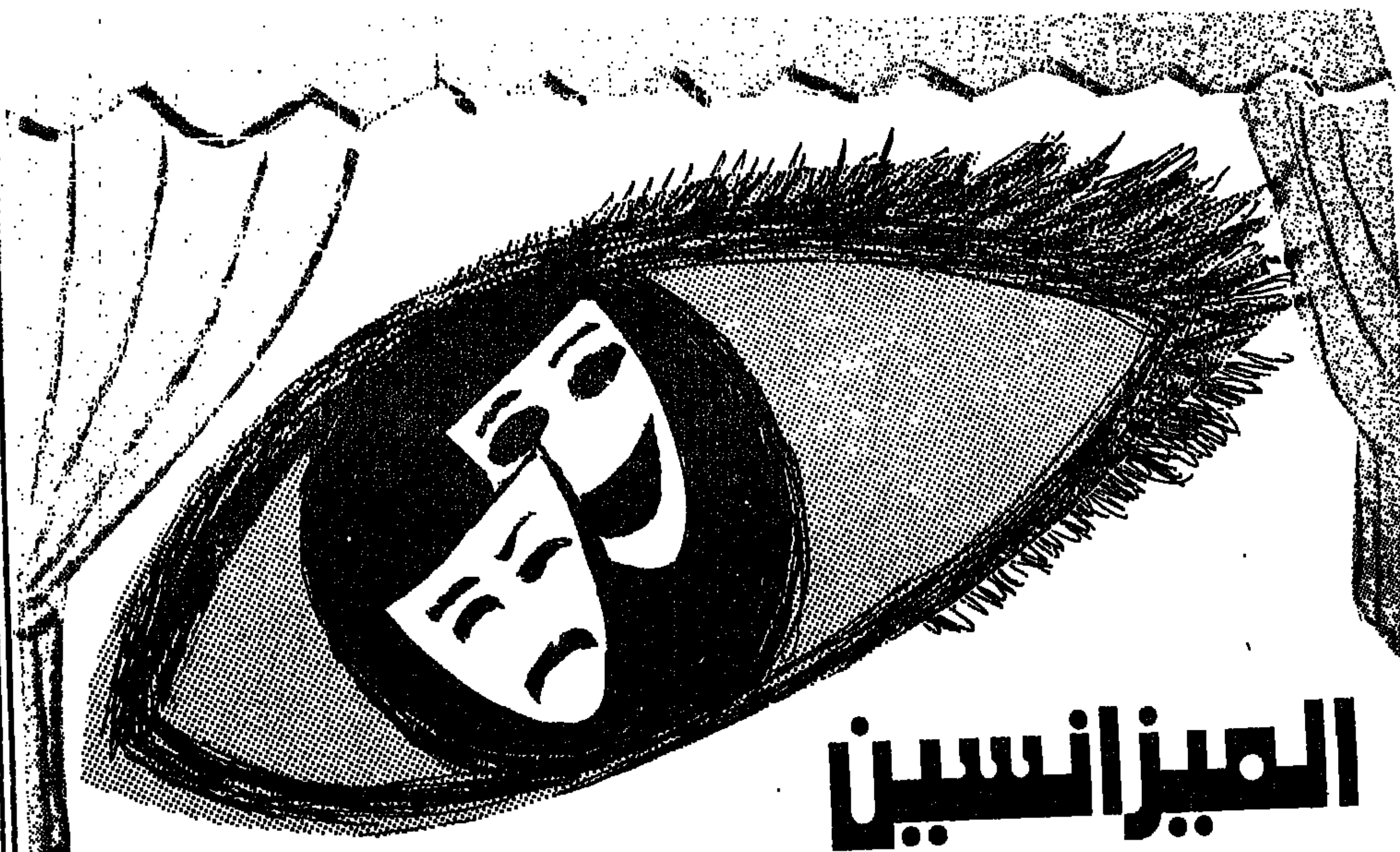
فهنيئا لجمهور القناة الاولى ذلك المسلسل المصفى الذي المرزد كاتب القصة والسيناريو والحوار نبيل حرك ، بعد ان امتص رحيقه من زهور الخزامي في بادية نجد ، وقدمها على الشاشة الصغيرة المخرج حسن ابوشعيرة على شرف التليفزيون العربي السعودي .. والى لقاء في وجبة شهية اخرى . على نفس المائدة ..



واسافر مع الخيال

واسافر
ويسافر معي الخيال
يجنح بي مع كل موجة
وطيور النورس تحلق على الشاطيء
تغني بلغتها القديمة . اغنية الشاطيء
وتتكسر على صخور الأمس نواعس الكلام
فالانسان الذي يعيش في اعماق المجهول
غير قادر على اجتيازه
وتطل لحظات الصفا .
ترمق بخيالها الصحارى المشرقة .
وقد لفها الصمت بردائه الاسمر
وهي تروى حكايات الأمس .
يرددها الصدى الحاكي
يلون ازهارها شروق الشمس
وضياء الفجر . يغمرها بنوره الوضيء
وانا في غربتي ، احاول ان استشف من الذكريات غذاء للغد الذي يأتي .
والذي يكبر .
واسافر .
ويسافر معي الخيال ، الى اقاصي المعمورة . الى دنيا جديدة ، حسانها عرائس بحر ، هربت في وقت القيلولة ، تترنح من وراء الأمواج ، تساير فتنة القمر وضياءه ، تمتص رحيق العشب الأخضر الذي يعيش في اعماق المحيط ، وتلم بي همسات الرياح ، ووشوشة الزهور ، يحملني اليها ، احساس غادر ، جاء فجاة وذهب هكذا فجاة ، رغم مظاهر الحبور التي تشيع على الأرض ، وهي تلبس ثياب الربيع .
العشب الأخضر يطل من اعماق المحيط
يستنشق نسيم نيسان .
واصداء الأغنية ، تتخبط في اذني .
تحمل حروف الماضي باجمل معانيه التي عرفت
واسافر مع الخيال
لاعود مرة ثانية الى الأرض .
الأرض التي احببتها .
لاعيش الواقع . كل الواقع

منى



الميزانسين

لغة المخرج المسرحي ..

الرؤية على المسرح تعد اهم من الاستماع ، لذا فاننا نطلق على جمهور المسرح لقب متفرجين او مشاهدين او نظارة ولا نطلق عليهم لقب مستمعين . وعندما نتساءل نقول : (هل شاهدتم تلك المسرحية) ولا نقول هل استمعتم الى تلك المسرحية واهم ما في عنصر الرؤية هي الميزانسين الذي يجب ان يكون (لغة غنية تترجم القيم الفكرية لدى المخرج والممثل) .

فالميزانسين هو تجسيد لافكار المؤلف والمخرج والممثل ويعبر عن مضمون المسرحية والأهداف الفكرية في العرض المسرحي .

ويمكننا ان نخاطب الجمهور المسرحي عن طريق الصوت او الرؤية والصوت يشمل (النطق - الموسيقى - والمؤثرات الصوتية والرؤية تشمل الايماء والحركات والديكور والازياء والميزانسين .

ويمكن وصف الميزانسين بانه لغة المخرج المسرحي في تشكيل فني حي وجميل لذا فان اهم أهداف الميزانسين هو ان يعبر عن الحالة النفسية للشخصيات بسلوك انساني . وهو ليس مجرد تحريك الممثلين على خشبة المسرح انما هو لحن تعبيري حركي يظهر ويوضح البناء الروحي والحياة النفسية للشخصية المسرحية وكان ستانسلافسكي يؤكد على دور الميزانسين في اضفاء الحيوية على الشخصية المسرحية فيقول :

(ان الميزانسين الذي يعبر عن حالة نفسية صادقة دون النظر فيما اذا كان المخرج قد وضعه ام انه ولد خلال التدريبات يتحول الى قوة تشحن الذاكرة الانفعالية لدى الممثل وتساعده على تجسيد صادق واداء مقنع . لذا فالميزانسين يجب ان يكون مقنعا ويتجاوب مع الحياة النفسية للشخصية المسرحية ويستطيع ان ينقل هذه الحالة الى المتفرج) .

ان للعامل النفسي في التعبير الميزانسيني الاولوية من بين جميع العوامل الاخرى التي تضفي حيوية على العرض المسرحي .

والميزانسين وسيلة تعبر عن العلاقات الفكرية وعن الهدف ومضمون العرض المسرحي لا يمكن للفن المسرحي ان يقف موقفا مباليا تجاه الحياة ولا يمكن ان يكون نسخة طبق الاصل عنها فالفنانون الحقيقيون يعكسون الحياة ويجسدونها على المسرح من خلال رؤيتهم الفكرية والفلسفية

وبعد ما يضيفون عليها لمسات عاطفية وفنية ويعيدون صياغة القيم الى المتفرجين اما الميزانسين الذي لا يتضمن رؤية واضحة ولا يحمل الى المتفرج قيما فكرية فانه ميزانسين تقليدي حتى ولو كان يعبر بصدق عن أعمق المشاعر الانسانية .

ولكن كيف السبيل الى ايصال هذه الرؤية الى المتفرج ؟.

قبل كل شيء يقوم المخرج بابراز القيم الفكرية عن طريق التأكيد الميزانسيني . ويتم ذلك بتحديد الاحداث بحسب ما تتضمنه من قيم فكرية ، الاحداث ذات القيم الكبرى الاحداث ذات القيم العادية .. الاحداث الثانوية او المساعدة .

فالمخرج عندما يرسم الميزانسين عليه ان يعرف انه انما يقوم بتوجيه انتباه المتفرج الى الامور الجوهرية في العرض المسرحي وكأن المخرج قائد اوركسترا والميزانسين عصاه التي يشير بها في كل ثانية الى اهمية الاحداث ومقدار الشحنات الانفعالية والاهتمامات التي تشد انتباه الجمهور . وكل ذلك يجب ان يكون ضمن اطار شاعري . ولكي نبدع عرضا مسرحيا ذا مستوى فني رفيع علينا ان نعيش في عالم شاعري .

ان القيمة الفنية للميزانسين المسرحي تكمن قبل كل شيء في مضمونه والمخرج الجيد هو الذي يجسد هذا المضمون عن طريق شكل يخدم الهدف الاعلى فالشكل والمضمون لا ينفصلان وكلاهما يسيران باسلوبهما الخاص للوصول الى الهدف الاعلى .

والمخرج الجيد هو الذي يبدع (ميزنسينا) واضحا وعميقا ويحوله الى لغة فنية يعبر بها عن المضمون .

ولكن هذا لا يعني ان نهمل الشكل ، لا بالعكس فبقدر ما نهتم بالشكل بقدر ما نؤكد على المضمون ونعبر عنه بقوة تجعل المتفرج مشدودا اليه تماما كما هو الحال في اللوحة التي يرسمها الفنان التشكيلي .

ولوحة الرسام لوحة خطوط ضمن فراغ انقطعت عن الزمن



بقلم : ضياء الدين فكري

والرسامون مصورون على لوحتهم لمحة من الاحداث وهم يحاولون في هذه اللمحة ان يبعثوا الحياة في الاحداث ويضفوا عليها طابع الزمن الماضي والمستقبل . ولكن هذا لا يغير من كونها لوحة ساكنة . لذا فان المتفرج تتوفر لديه امكانية التمعن لدراسة وتحليل اللوحة . وسبر ادق تفاصيلها .

اما اللوحة الميزانسينية فهي لوحة حيوية تشمل على المكان والزمان معا لذا فان مشاهدها التشكيلية متجددة وسريعة التلاشي . واحيانا لا تستغرق سوى ثوان معدودة فالمتفرج مضطر ان يستوعب المضمون الفكري والفني عن طريق شكل اللوحة الميزانسينية وهذا هو الفرق الجوهري بين لوحة الرسام ولوحة الميزانسين التي يرسمها المخرج .

وهذه السمة المميزة للمتزايزانسين تتطلب وضوحا كاملا يساعد المتفرج على الاستيعاب بسرعة تتناسب مع سرعة تغيير المشهد .

وتركيز اعلى درجات الاهتمام نحو الحدث الرئيسي والجوهري وهنا يلعب الاعجاز في الايجاز . وبقدر ما يكون الايجاز مركزا بقدر ما تظهر قيمة واهمية الميزانسين لذا يجب تجنب كل ما لا يخدم الهدف وما لا يساعد على التعبير

الواضح وايصال القيم المهمة للمتفرج باقصر السبل وذلك لان المتفرج ليس لديه الوقت الكافي ليفكر في مشهد معين اذ ان المشاهد تتابع فاذا لم يصل الى الغاية المتوخاة من المشهد ظل يفكر فيه ويأتي المشهد الثاني ثم الثالث وبعد عدة مشاهد يدور المتفرج بين دوامة من الالغاز فينتهي العرض المسرحي دون ان يستوعب الموضوع ودون ان يستفيد من المشاهدة .

ومن السمات المميزة للوحة الميزانسين هي انها ذات ثلاثة ابعاد بينما اللوحة التشكيلية تشتمل على تصور لابعاد ثلاثة ضمن بعدين اثنين فالعمق في اللوحة التشكيلية اما الميزانسين المسرحي فيتضمن ثلاثة ابعاد حقيقية ويشتمل على مشهد تشكيلي لشخصيات حقيقة ومواد مسرحية موزعة في ابعاد حقيقية ويشتمل على مشهد تشكيلي لشخصيات حقيقة ومواد مسرحية موزعة في ابعاد ثلاثة فالميزانسين هنا بطبيعته يقترب من فن النحت مع الفارق ان فن النحت يتعامل مع مواد جامدة لاشكال ساكنة وشخصيات غير حية بينما الميزانسين يتعامل مع شخصيات حية تتحرك باستمرار .

وهذه السمة تتطلب للميزانسين استغلال كل مسافة على منصة المسرح في التعبير التشكيلي وتوزيع الممثلين بشكل يسمح به منطق العلاقة المنبثقة عن الظروف المقترحة واعطاء حرية اكبر في التعبير والحركة فالشخصية التي تتحرك يمكن ان تغير مقدار التأثير الذي تضيفه على المتفرج فيما لو كانت في مكان معين وامكانية الاستفادة من تحريك جسم الممثل في شكل فني يعبر عن مضمون دوره (جانبي وبروفيل ومواجهة وثلاثة ارباع الزاوية) .

ان لوحة الفن التشكيلي لوحة مستقلة وهي مادة فنية جاهزة اما لوحة الميزانسين فهي ليست الا عنصرا من عناصر الشكل المسرحي وتشترك مع عناصر اخرى اهمها عنصر الصوت والالقاء ومن هنا تبرز سمة للوحة الميزانسينية ولهذا فاننا عندما نرسم الميزانسين نسعى الى تكامل فني موحد بين اللغة والمشاهدة بين الصوت والصورة . ونستطيع ان نقول ان الميزانسين هو تحريك الممثل من نقطة الى اخرى .

الحسد والبشر

احيانا نلتمس الحيرة باهدابنا ... علامة استفهام في عيننا امام نوع (سامى) من البشر ذلك النوع الذي تمكن الحسد من ... معالمه . فاصبح ... ديناميت فارغة (اشتك) ... هنا وهناك ولكنها لا تصيب ولا ... لانها جوفاء .. وانما ... .

... النوع الحانق على المقادير ... منحته قدر ما استحقت ... ومنحت الاخرى قدر ما استحقت رفعة نفوسهم .. فانه يحارب المقادير في نائلها وهو وان استقرت الدنيا في كفيه طامع حاسد يأكل الحسد مضغة قلبه امام كل نعمة يرزقها الاخرون ولو كانت حبة خردل في جوف عصفور .. احرى بهذا المخلوق ان يرتدع وقد عجز ان يغير باصبع مبتورة سنه السماء في ان يكون لكل امسية بدرها وباقي كواكبها انجم .. كانه بانفاسه المريضة تلك يريد ان يطفيء نور القمر او يفتال فتيل الشمس ولكن هيهات .. هيهات .. اولئك الحاسدون الصغار تلقيهم الانسانية في طريق العظماء والنابغين مثل قطع الحصى الصغيرة التي لا تقطع الطريق بضآلتها ولكنها تفترش اديم الارض ليسرى عليها الفادى والرائح ممن يرتفعون بالانسانية الى شأنها .. اولئك ليتهم يدركون شأن الشاعر والاديب والمؤرخ والقاص والفنان في ترسيخ حضارة الامم والشعوب .. الذين هم مرآة الامم .. والحروف التي يسطرها تاريخ الشعوب .. ليتهم لا يعرقلون مسيرتهم في تدوين تاريخنا وحضارتنا باسطر مضيئة .. لنباهي بقية الامم .. لماذا التجني عليهم ؟ بل لماذا يحاربون الجمال في حرف شاعر او ريشة رسام او نغمة فنان ؟ . لم لا نتذوق في الزهرة رحيقها ان لم نكن كاسها . ؟!

اني اريد بذلك ان اهنيء شاعرنا القدير الشاب عبدالمحسن حليت مسلم على ماوصل اليه من نجاح خلال فترة وجيزة .. واهنيء قامه البارع الذي تحول الى ريشة تنتقل هنا وهناك بين الالوان الساحرة لتبدع لوحات انسانية رائعة .

واحرى بنا ان نهيب بكل البراعم الموهوبة فينا .. لا ان يقضم الحسد قلوب بعضهم ... اذ لا اتصور ان يعرقل احدنا مسيرة شاعر موهوب على بداية الطريق لمجرد ان هناك من خاضوا الطريق قبله ولم يفلحوا .

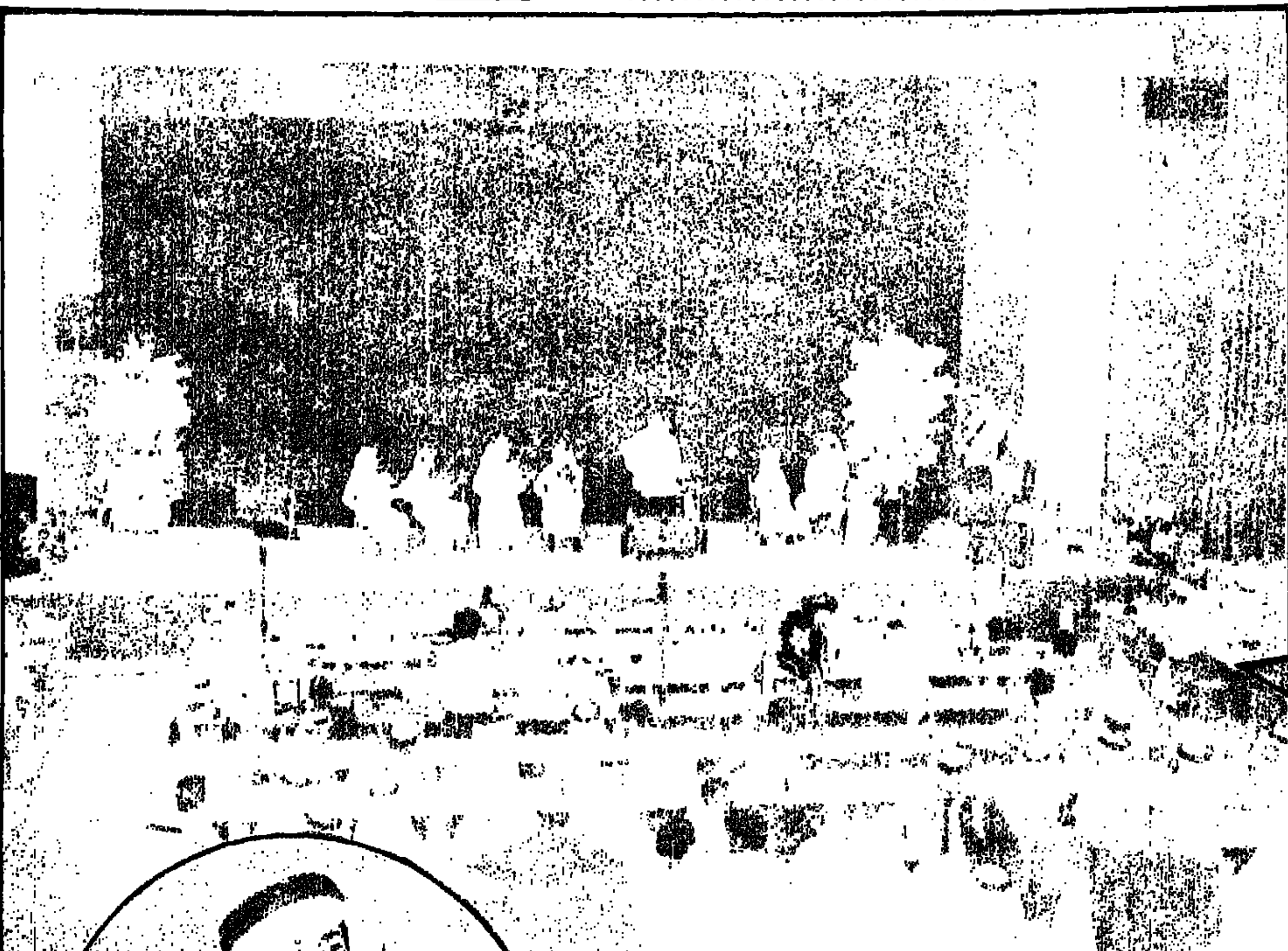
فلماذا يمتص معنوياتهم وجهودهم اولئك الحاسدون ؟ فلا يرتوى جفاف ينابيعهم .. ولا تستمتع انظارهم بارض خصبة ارتوت بنبع دافق ... غير اني اعتب على شاعرنا الملهم .. اسلوبا سلكه عظماء الشعراء وليس بعظيم .. وهو الاندفاع في تفخيم الذات بما ان كان زيادة فاصبح نقصانا .. اعتب عتبا خفيفا على شاعر الثقلين (!!) الذي اجاد في قصيدته الرائعة المعبرة (اليه) . وان كنت اشك في انه قد اهدى احدى نسخ كتابه (مقاطع الوجدان) لشاعر من الثقل الآخر ليدلى برأيه (فما قولكم ؟) .

واخيرا فقد وجدت في قصيدته الرائعة ردا عنيفا لكل من ترك الحسد يعيش بدواخله فاخذت اضم صوتي الى صوته :

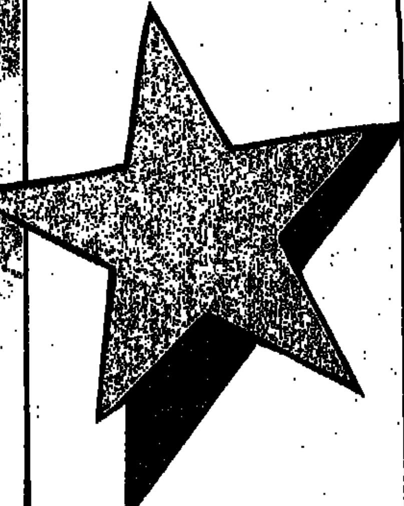
انا لن ازال حاسدا .. كم حط من .. قدر الكريم لمع اللئيم نزال

حياة ابراهيم

المركز الاعلامي بمكة واجهة اعلامية مشرقة



احدى المناسبات التي اقيمت بالمركز الاعلامي





الاستاذ فيصل عراقي مدير المركز يتحدث



تحقيق : سعود سالم

تصوير : محمود حشاد

■■ يعتبر المركز الاعلامي بمكة المكرمة الواجهة الاعلامية التي تبرز من خلالها نشاطات شباب العاصمة المقدسة في مختلف المجالات والانشطة وبالرغم من الدور الايجابي والفعال والذي يقوم به المركز الا انه يواجه ببعض الاهمال والاجحاف من قبل الصحف واخص بذلك صفحاتنا الفنية التي جعلت لتبرز هذا الدور وتشجيع المسؤولين عن المركز مما ينعكس على زيادة نشاطهم واعطائهم مايستحقون من الثناء والتقدير نظرا لجهودهم المبذولة والتي نلمسها ويلمسها كل من عايشهم ومن تابعهم في جميع المناسبات التي اقيمت بمكة المكرمة والتي كان للمركز الاعلامي الدور الكبير والهام لابرازها وظهورها بالمظهر المشرف والذي يليق وسمعة ومكانة مكة المكرمة التاريخية والاسلامية .. وذلك لكونه نقطة تجمع لانشطة وهوايات شباب مكة المكرمة نظرا لعدم وجود جمعية تحتضن هؤلاء الشباب الذين يحملون في طياتهم الشيء الكثير والكثير .. ومن هنا تبرز اهمية المركز الاعلامي بمكة المكرمة ..

■■ لم يقتصر دور المركز على ذلك فقط فالمركز يعتبر ايضا منتدى ادبي كبير وكما كان للهوايات والفنون نصيب من اهتمام المسؤولين بالمركز فقد كان ايضا للادب والادباء نصيب من ذلك الاهتمام حيث يضم المركز مكتبة عامة يقصدها معظم شباب مكة وادباؤها من الشباب لاحتوائها على العديد من الكتب والمؤلفات الاسلامية القيمة والتي تعد منهلا يستقي منه كل متعطش للمعرفة والعلوم ..

■■ ومما يدعونا للاعجاب والدهشة بالمركز والعاملين به وبالرغم من الكم الوفير من الانشطة والمشاغل التي تشغلهم الا انهم استطاعوا جذب الانظار اليهم ..

فهناك شيء مهم جدا قام به المسؤولون بالمركز الاعلامي مشكورين الا وهو انشاء متحف اثري نموذجي يحكي تاريخ ومعالم مكة التاريخية وكلنا يعلم بانه لا يوجد بمكة متحف اثرى وقد كان من المفروض بل من الواجب انشاء متحف اثرى يتفق ومكانة مكة المكرمة التاريخية وهذا سؤال اوجهه الى المسؤولين عن الاثار في بلادنا الحبيبة علنا نجد منهم التجاوب المأمول والذي تعودناه منهم .. فمكة المكرمة تاريخ وحضارة عريقة لا ينكرها اى انسان فمنها شع نور الهداية للبشرية وكانت منطلق الرسالة المحمدية التي جاءت لتنير الطريق الى بني الانسان ..

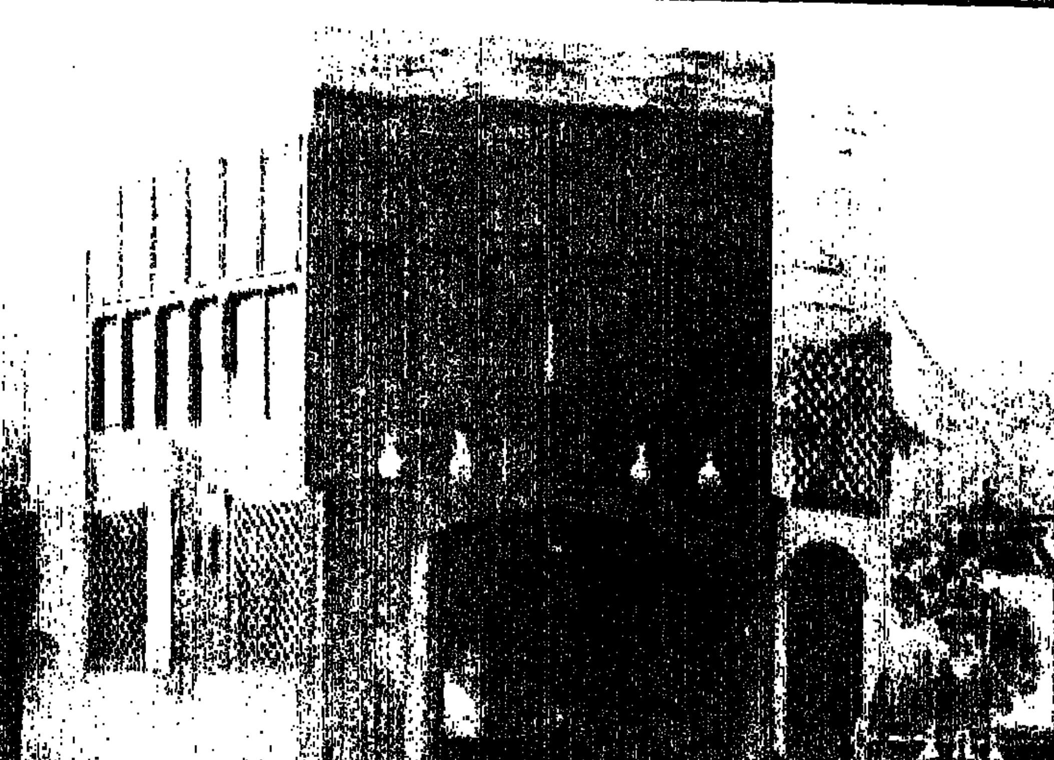
■ وقد كانت توعية الجمهور واجبا من واجبات المركز نظرا لكثرة مرتاديه ومن خلال المناسبات التي تقام بالمركز فقد اقيم معرض دائم للتوعية الصحية بذل فيه المسؤولون عن الشؤون الصحية بمكة جهدا مشكورا بالتعاون مع ادارة المركز التي لا تألو جهدا لتقديم كل مافيه خدمة الوطن والمواطنين ..

وهناك ايضا تعاون بين ادارة المركز وبين ادارة التعليم بمكة حيث يقام الآن معرض دائم لمدارس مكة يحتوى على العديد من النشاطات الفنية وفي مختلف انواعه .. كالرسم والزخرفة والنحت وماشابه ذلك وتشجيعا من المسؤولين لفلذات الاكباد لمواصلة واستمرارية نشاطهم ..

■ وهانحن اليوم نقوم بجولة سريعة وخاطفة للمركز وباعتبارنا صفحة فنية مسؤولة ترى من واجبها بل من مسؤوليتها تقصى الاخبار والانشطة الموجودة وخاصة في مدينة مكة المكرمة عاصمتنا المقدسة التي تذخر بكم وافر من الانشطة الشبابية وعلى مستوى رفيع وعال يدعو للاعجاب الحقيقي .. قمنا بهذه الزيارة السريعة التي اصطحبنا فيها الاستاذ فيصل محمد عراقي مدير المركز الاعلامي وعاموده الفقرى واجرينا معه هذا التحقيق المتواضع عن المركز الاعلامي بمكة المكرمة وعن نشاطاته المختلفة

فشكرا لهذا الصرح الاعلامي المشرف وشكرا لمديره المخلص وشكرا لشباب مكة المكرمة العاملين به والذي اتمنى من الله ان تسود روح المحبة المخلصة الخالية من اى شائب كل من له صلة بالمركز ونشاطاته ليدوم وكما اعتدنا التآلف والمحبة

الاهتمام الكافي ينقص المركز



المطربة غندرة سعيد تدافع عن نفسها بشدة وتقول :

سأظل الأولى بالرغم مما قيل عني

توحة أنكرت معرفتها بي مع أنها تعرفني جيدا

فلماذا ؟

حوار : فايزة معتوق خيبري

في الاسابيع القليلة الماضية اثيرت قضية في الوسط الفناني النسائي .. حول من هي الأولى ؟! ودار نقاش حام بدأته الفنانة غندرة ثم عقبت عليه توحة وغيرها .. وحول هذا الموضوع التقت كل الفنون مرة اخرى بالفنانة غندرة سعيد لتلقي مزيدا من الضوء حول حياتها الفنية وحول ما يسمى بقضية (الأولى) ..

تقول غندرة ان عمرها ٢٨ سنة وعمرها الفني ١٣ سنة فقط وتضيف ان الفن لا يقف حائلا دون ان تقوم ربة البيت بواجبها المنزلي خير قيام .. وتضيف ان لها موهبة اخرى وهي محاولتها التعلم على الة الأورج لتطوير الاغنية ..

وبمناسبة عيد الفطر المبارك تقول غندرة سعيد : اهنيء جميع المسلمين بمناسبة هذه الأيام المباركة ..

مشروعاتها الفنية

وتحدثنا غندرة سعيد عن مشروعاتها الفنية فتقول ان هناك فكرة عمل اشياء فنية ستنفذ عقب العيد .. والعائق الوحيد هو عدم عثوري على ملحنين معينين يجري البحث عنهم حاليا وان لدي بالفعل عددا من الالحان الخاصة وهي عبارة عن محاولات ربما تكون ناجحة وربما لا تكون ولكني اترك حكمي على الجمهور ومن أهم الحاني هي دمعة تجري في عيني .. وروح يا صاحبي وكلت الله عليك .. وبالسهم قلبي ارتمى وهذه من كلماتي ..

وعن امنيتها قالت بالدرجة الأولى رضا الله ثم رضا الناس والجمهور وأن اقتنع بنفسي كفنانة وحكمتي المفضلة هي الصبر ..

دور المراة

وحول دور المراة السعودية في المجتمع تقول الفنانة غندرة لقد خطت المرأة السعودية خطوات كبيرة في خدمة وطنها وهي الوحيدة التي تعمل وفق عقيدتها الاسلامية والحمد لله ..

وعن الشعر الحالي تقول فنانتنا غندرة ان الشعر الحالي منه ما يقال ومنه ما لا يقال .. ولكن الشعر الصادق هو الذي يفرض نفسه دائما ولا يعني ان القصيدة ترتبط فقط بالاسم الكبير فلربما يكون هناك شاعر هاو لكن شعره قوي ..

لا اهتم بذلك

وسألتها عن رايها فيما قالته عنها بعض الفنانات المحليات ردا على ما قالته بانها الاولى والهجوم الذي شن ضدها فقالت غندرة .

أولا . انهن كلهن زميلاتي وثانيا لا يهمني ما قلنه بحقي سواء اعترفن بي أو لم يعترفن بي فلكل واحدة لها جمهورها ومشجعيها وهذا لا خلاف فيه .. الشيء الوحيد الذي يجب ايضاحه هنا هو اني صحيح ذكرت بعض العبارات في المقابلة التي نشرت معي اذهلت القراء .. ما علينا من ذلك فانا فنانة بالرغم من كل ذلك وبالرغم مما قيل .. وهذا يدفعني بان اثبت وجودي واشكر زميلاتي جميعا على هذه الدفعة القوية ..

انا الاولى

وما قلتيه من انك انت الاول وما طرا بعد ذلك من هجوم ما هو ردك عليه ؟

قالت غندرة سعيد : نعم انا قلت اني الأولى وكان من المفروض من القراء الكرام والزميلات ان يعرفن ما كنت اقصده قبل الهجوم على بهذه الصورة بالرغم من ان زميلة اخرى قالت عن نفسها انها الاولى ولم يهاجمها أحد وكل حر في رايه ..

اما ما ذكرته توحة عني فهذا ما يدور في مخيلتها هي وقد نفت معرفتها بي مع اني اعرفها جيدا ولا انكر صلتي بها .. وكل ما اقوله لها كمطربة قديمة ولها تجاربها الفنية كما ذكرت .. اني اعتبر هجومها ونقدها لي بمثابة نصيحة لي . واما الباقيات فكررن ما قالته توحة وتظل علاقتي بزميلاتي اقوى من كل شيء ..

وحول سؤالي لغندرة عن انها الأولى في الألحان اليمنية كما قالوا عنها قالت صحيح ان اللون الذي عرفت به واشتهرت به هو اللون اليمني والحضرمي .. وفخورة بنجاحي فيه .. ولكني على استعداد لاداء اي لون من اي بلد عربي وبنجاح تام .. دون تحديد ومستعدة لتلقي اي لحن يقدم لي ومن اي بلد عربي ..

وعما قيل من ان بعض الفنانين السعوديين قد اقتبسوا الفلكلور اليمني ونسبوه اليهم قالت كل ما استطيع ان اقوله ان هذا غير صحيح .. وهو فلكلور نابع من الجزيرة العربية . فلا اقتباس ولا سرقة مع ان معظم الفنانين اليمنيين قد غنوا بالحان من الفلكلور السعودي . ولا فرق بين اللون الخليجي والجزيرة العربية ..

وعن رايها في بعض الفنانات تقول غندرة :

ان رايها في توحة هو وصفها في ٣ عبارات فهي استاذة ، وقديمة وقديرة .. ولكني ارجو من توحة ان لا تحكم الا بالعدل ولاتتسرع الحكم على الاخرين .. ونصيحتي لها ان تظل في الفلكلور السعودي ولا تخرج عنه .. وعن سمر تقول ارجو ان تثبت وجودها على الساحة وعن مريم شافعي ونورة مبارك تقول رجائي ان يوفقن وعن ابتسام لطفي تقول اني اعتب عليها لعدم وجود الجديد لديها اما عن الفنانة صفية شتيوي فتقول ارجو لها التقدم وهي فنانة قديمة وليست ناشئة كما يقول البعض وليس ذنب الفن انها تختفي وتظهر .. وعن فوزية صبري تقول أنها فنانة قديرة ورقيقة ..

المحافظة على الفلكلور

وتبدي الفنانة غندرة سعيد رايها حول كيفية المحافظة على الفلكلور القديم فتقول يجب اولا علينا كفنانات ان نعرف اصل الفلكلور ولا نخلطه حتى لا تحدث مغالطات .. وان يكون لدى كل فن اسم الشاعر الاساسي واسم الملحن الاصلي وكافة المعلومات عنه وهذا هو اساس المحافظة على الفلكلور مهما تطور وتبدل ..

ثم حفظ ذلك في اسطوانات وخلافها وان تكون لدينا كافة المعلومات عن الشاعر وحياته الفنية وبالتالي نستطيع المحافظة عليه دون تحريف .. او اضافة . ان هذا الفلكلور يعد بمثابة امانة ادبية يجب المحافظة كما هي ..

وتضيف اننا نستطيع ان نطور الفلكلور السعودي كما هو .. وعن دور فروع الجمعية - جمعية الثقافة والفنون بالمملكة تقول غندرة انها تتحمل مسؤولية كبرى في ابراز الفن والحفاظ عليه ولكن يجب على الفنان البحث عن الجمعية وان يشارك من خلالها ويعرض انتاجه وليس من المعقول ان تبحث الجمعية عن الفنان ..

وعن أطرف موقف مر بها تقول غندرة سعيد ان ذلك كان موقفا محرجا مر بها قبل شهور قليلة عندما وصلت الى مقر حفل ولم تصل الفرقة المصاحبة لها مما دعاها الى التصرف والعزف على العود بمفردها ريثما وصلت فرقتها .. وعن برامج التليفزيون والاذاعة تقول عنها انها جيدة جدا .. اما عن المطرب المفضل فهناك طلال مداح ومحمد عبده محليا وخاصة اغاني الجلسات وعربيا فريد الاطرش وعبد الحليم حافظ وام كلثوم وفايزة احمد كما تحب سماع الموسيقى الغربية الهادئة ..

واخيرا تقول غندرة عن الغرور اني اكره ان اكون مغرورة واكره الفنان او الفنانة المغرورة ..

عبد الحليم حافظ

مستعدة لاداء جميع الأغاني العربية

لأول مرة

اللوبي العربي

في امريكا

يتحدي

هوليوود



في قيادة المظاهرة ضد فيلم . بروتوكول . السناتور السابق ابورزق . ومساعده جيمس زغبي

مظاهرات ضد فيلم « بروتوكول »

مخرجة الفيلم تعيد النظر في السيناريو بما لا يسيء الى العرب

● واشنطن ـ

تحت ضغط (اللوبي العربي) في واشنطن .. وافقت شركة وارنر الأمريكية لانتاج الافلام على اعادة النظر في فيلم (بروتوكول) ..

هذا الفيلم لم يصدر بعد .. ولا يزال في مرحلة الاخراج .. لكنه احدث ضجة في واشنطن عندما شن عليه الأمريكيون العرب حملة لأنه يسيء الى العرب ..

الحملة قادها السناتور السابق جيمس ابورزق (امريكي من اصل لبناني) .. وهو الأن رئيس اللجنة الأمريكية العربية ضد التفرقة .

الأمريكيون من اصل عربي ، وغيرهم ، سيروا مظاهرة في واشنطن ، الاسبوع الماضي ضد الفيلم ، وعقدوا مؤتمرا صحفيا ..

جريدة (واشنطن بوست) وصحف اخرى .. ومحطات تلفزيون محلية ووطنية . اهتمت بغضب الأمريكيين العرب .. وادى هذا النشاط الى تراجع المخرجة .

دولة (اهتار)

ملخص الفيلم كالآتي المثلة السينمائية قولدي هون تعمل جرسونة في ملهى ليلي في واشنطن .. يزور واشنطن رئيس دولة عربية مجهولة اسمها (أهتار) الزيارة رسمية .. لكن رئيس الدولة يتخلص من البروتوكول ويتسلل في الليل الى اللهى الليلي .. يقابل الجرسونة الحسناء وتبدأ بينهما علاقة غرامية .. وسط بذخ رئيس الدولة وفساده ...

في نفس الوقت

الحكومة الأمريكية تريد اقناع رئيس الدولة على قبول قاعدة عسكرية امريكية في بلده .. في البداية الرئيس يرفض .. الحكومة الامريكية تريد اقناعه او الضغط عليه باي صورة من الصور .. المخابرات الامريكية تكتشف العلاقة بين رئيس الدولة والجرسونة الحسناء .. وفجاة تعين الحسناء في وظيفة بروتوكولية في الخارجية الأمريكية .. حتى تقضي وقتا اطول مع رئيس الدولة خلال برنامجه الرسمي .. وفي نفس الوقت ـ تغريه لقبول القواعد العسكرية

في تونس :

هذا اساس الفيلم .. والفيلم به احداث في الدولة العربية المجهولة (اهتار) .. وحياة رئيسها .. وكذلك مغامرات الرئيس مع فتاة الملهى في واشنطن .. وفي كل المناظر اساءات بالغة بالعرب .. بان لا هم لهم سوى المال ، والمقامرة ، واللهو .. وانهم شعوب من السفاحين والقتلة .. مناظر الفيلم الخارجية تصور في واشنطن حيث مغامرات رئيس الدولة .. ومناظر اخرى تصور في سفارة كولمبيا في واشنطن على اساس انها سفارة الدولة الوهمية ومناظر اخرى تصور في تونس . على اساس انها الدولة الوهمية .

وبالفعل

ارسلت شركة وارنر لانتاج الافلام فريقا من المثلين والممثلات الى واشنطن لتصوير جزء من الفيلم .. ونما الى علم اللجنة الامريكية العربية ضد التفرقة موضوع الفيلم ..

بداية الأزمة

السناتور ابورزق رئيس اللجنة طلب نسخة من سيناريو الفيلم . في البداية رفضت المخرجة . ربما لانها شعرت ان ازمة كبرى سوف تبدأ . وامرت بالاستعجال في تصوير الفيلم في واشنطن .. والعودة الى هوليوود قبل ان يخلق الأمريكيون العرب ضجة . لكن السناتور ابورزق اتصل بجريدة ، واشنطن بوست ، التي نشرت الخبر وثار عصب وقلق المنتجة . واتصلت بالسناتور وقالت انها مستعدة للتفاوض حول ما يغضب الأمريكيين العرب . ومستعدة لاجراء تعديلات في السيناريو . لكنها تلكأت . مرة اخرى لكسب الوقت . وخرج الامريكيون العرب في مظاهرتين واحدة امام الفندق الذي ينزل فيه المثلون والممثلات والمخرجة ومظاهرة اخرى امام النصب التذكاري لجورج واشنطن حيث يصور الفيلم .

الاعلام الأمريكي

وغطت الصحف والتلفزيون التظاهرات وعقد مؤتمر صحفي غطته الصحف والتلفزيون كذلك وتراجعت المخرجة . وتفاوضت . ووافقت على اجراء تعديلات في السيناريو لعشرات السنين ظلت هوليوود تنتج افلاما تسيء الى العرب ..

لكن هذه اول مرة يتحدى فيها احد هوليوود . والتحدي جاء من قبل اللوبي العربي . (الامريكيون من اصل عربي) .. والذي برهن على انه يمكن ان يفعل شيئا . كذلك اشترك في الضغط مكتب الجامعة العربية وهذا كان مهما حيث ان مخرجة الفيلم سوف تذهب الى تونس ، مع المثلين والممثلات لتصوير بقية مناظر الفيلم .. والموقف العربي واضح .

اذا لم يتغير السيناريو بما يزيل الاساءة للعرب . فان العرب سوف يقاطعون الفيلم حتى قبل انتاجه ربما في ذلك تصوير المناظر في تونس ..

لافتات في المظاهرة تقول (نحن لسنا مضحكة) (العرب الامريكيون لا يستحقون الاساءة) (يا قولدي هون لا تضحكي بنا)

وقفة مع

« باجنيد » .. يرفض السير على ارصفة المارة

يرى البعض اننا لو طلبنا من شكسبير ان يشرح لنا الطريقة التي صنع بها « هاملت » لتلكا ، ولو سالنا « بتهوفن » ان يحدثنا عن ميلاد « التاسعة » او الخامسة . او « الثالثة » لاكلته الحيرة ولو سالنا « روبنش » او فان كوخ عن طريقة الالوان لتلفتوا الى بعضهم مندهشين .

ولكن يا ترى ماذا نتوقع اذا توجهنا بشيء من هذا لاستاذنا يحيى باجنيد وقلنا له من اين جاء بكتابه « راجل ونص .»؟

اعتقد ان الاجابة ستكون واضحة وجلية اذا وضعنا نصب اعيننا ان الصور او التجارب التي يقدمها لنا الاستاذ باجنيد في « راجل ونص » هي صور مستمدة ـ كما يقول الاستاذ عبدالله جفرى ـ من جذور البيئة . او من جذور المجتمع الذي يحاصر الكاتب والذي يحاصره هو الآخر بما يشبه الحصار الطروادي واراني لست بحاجة هنا لأن اقدم او اؤكد للقارىء العربي بأن الاستاذ باجنيد « راجل ونص » وصوت لا تحمله سفتان . فقد عرفه القارىء العربي فنانا اصيلا ومبدعا في اكثر من موقع وفي اكثر من مجال من مجالات التعبير ، كالقصة القصيرة والرسم الكاريكاتوري ، والفن التشكيلي وذلك من خلال خدماته التي قدمها للصحافة السعودية او الصحف المحلية التي عمل بها مثل « البلاد » و « عكاظ » و « المدينة المنورة » التي يشغل فيها حاليا وظيفة مدير التحرير التنفيذي .. وقبل الدخول الى كتاب « راجل ونص » ارى لابد لي من الاشارة الى التواضع الذي يزين شخصية هذا الكاتب ، وهو تواضع يلمسه القارىء في كل بصمات باجنيد فقد استوقفني الرجل حقا حين قال « ظالما لنفسه ولكتابه » .

هذا الكتاب ليس فيه حكمة ، ولا فائدة منه اشار على بعض اصدقائي بنشره .. فمن ابتلي بقراءته واراد ان يستمطر على وعليه شيئا فليخلص اصدقائي بنصيبهم فمن العدل ان نقتسم كل شيء ..

من المعروف ان الحكم على العمل الفني هو حسب علمنا متروك للقارىء الذي اصبح هذا العمل ملكا له ، والاستاذ باجنيد يعرف ذلك قبلي ولكن يبدو انه فضل مواجهة هذا القارىء مباشرة بغير وسطاء ، وبغير اعلانات حائط بل وبغير شباك تذاكر ، بيد ان تواضع الرجل الذي يسيطر على شخصيته حمله على التصريح بهذا الحكم الجائر الذي لايمكن ان يكون المراد منه باي حال من الاحوال صرف القارىء عن هذا الكتاب ..

والمتامل في « راجل ونص » يلحظ الى جانب « اللمسات الكوميدية » ان هنالك ما يعيد الى الاذهان فن المقامات العربية التي كان يعالجها كبار كتاب العربية مرورا بالهمذاني والحريري قديما وحتى اليازجي والمويلحي في العصر الحديث ، ويمكن للقارىء الكريم ان يقف على حقيقة ذلك في غير موضع من كتاب « راجل ونص » فقط بصرف النظر عن المحسنات البديعية مثل الجناس والطباق وما الى ذلك مما يلازم المقامة العربية ..

يقول الاستاذ باجنيد في « اسئلة فلفل شطة » « وصلت الى منزل زميل الدراسة » اخونا في البهدلة » وقد قررت ان اعرج على الماضي من قريب او من بعيد ، فقد كان ذلك يخجلني كثيرا ، وفعلا كان الحديث بعيدا عن مبدا الموضوع جدا جدا فقد تحدثنا عن المرحلة التي وصل اليها كل منا وعلمت ان زميلي قد حصل على مستوى علمي ممتاز !



احمد محمد السنوسي

وتتضح لنا هذه الحقيقة اكثر في طريقة « القفلة » التي كثيرا ما تنتهي بها المقامة ومن ذلك قول الاستاذ باجنيد في نهاية الموضوع « ولم يفت زميلي وهو يودعني ان يبتسم » ويقول « لاتنس ان تكتب اسمي » في قائمة المشاغبين الله يكافيك ياشيخ ..»

والمتامل في « راجل ونص » ايضا يلحظ ان الاستاذ باجنيد فنان يرفض السير على الارصفة المخصصة للمارة ، وهو اكبر من ان تقيده الاسارات الضوئية فتراه يتقدم دوما نحو المجهول ويتعشق المغامرات فيدخل البيوت ، ويركب « التكاسي » ويقدم لنا التجربة كمن عاشها بالفعل ، ولقد ارتكزت عظمة الوصف عند الاستاذ باجنيد بالاضافة الى ثقافته ، ورهافة حسه على مقدرة فذة في التصوير تجعله يضع امامك من الصور واللوحات ما ينبض بالالوان وتتنفس فيه الخطوط والانحناءات ويضج بكل حرارة الحياة . فها هو في « تاكسي » يقدم لنا صورة حية من الصور التي نحياها ونعايشها في حياتنا اليومية فيقول :

« وقفت ذات يوم انتظر والسيارات تمر من امامي مشغولة ، وقد سالت الله ان ياتي بتاكسي ويوقفه يحملني عليه .. وفتح الفتاح بواحد ابن حلال ودرويش من الغلابا يابا ..

واتخذت لنفسي جلسة بيزنطية بعد ان شددت باب السيارة الى ولم امهل السائق حتى يفتح فمه او يدير احدى الاسطوانات ، فقد قذفته بسؤال عن الأحوال والصحة والمعارف ثم عرجت على الصيف وشدته ، وما ينتج عنه في بدن الانسان من « اكلان » يتبعه « حككان » وما ان يهم بالكلام حتى يجد ان الحديث قد انتقل الى مضار التدخين وخطره على الانسان .. وهنا يتدخل الأخ ليخبرني .

« رغم اني رايت علبة السجاير بجانبه ـ انه يكره رائحة الدخان ، ثم يروي لي قصة رجل ـ في ديرتهم ـ مات بالتدخين ..

هذه التجربة وهذه المواقف التي نصادفها في حياتنا اليومية ، لانستبعد ان يكون الكاتب قد تعرض لها ، ولكنا ايضا لا نستبعد ان يكون قد تخيلها مجرد تخيل ، فاضفى على صورة « سائق التاكسي » مـا يعرف بعنصر التشخيص بحيث يجعل منها كائنا يستطيع مجاذبته الحديث حول بعض الأمور الحياتية ، كالحديث عن الطقس ، والتدخين ، والسياسة وما الى ذلك مما نشاهد .



وحول هذه النقطة يقول الاستاذ عبدالله جفرى الذي قدم للكتاب : « وليس شرطا ان يكون الكاتب قد تعرض لنفس التجربة او عاش في ذات البيئة منتميا الى زمانها ومكانها ، فالكاتب الامريكي « ارسكين كالوديل » كتب رواياته العظيمة البالغة في تجسيد قسوة الفقر والحياة ، مثل : « طريق التبغ » وارض الله الصغيرة ، ولم يكن منتميا الى زمانها ومكانها بمعنى الهوية والمولد ، ولكنه شاهد التجربة وعاين المكان واستمع الى كثير من الحكايات والصور واندس بعض الوقت في نقيع تلك البيئة وبذلك يستطيع كل كاتب مبدع ومرهف ان يصور بل ويجسد بصدق حقيقة الملامح الانسانية والزمانية والمكانية .. على ان هنالك ايضا ما يشير الى ان الكاتب قد تعرض لبعض تجاربه في « راجل ونص » وقد استندت في هذا القول ايضا على ما ذكره الاستاذ عبدالله جفرى حين قال : ومن ملاصقتي للكاتب الزميل يحيى باجنيد اعرف انه كان حفيا ومهتما بترصد وتسجيل وتصوير الملامح والسمات الشعبية الدقيقة ووضع المفارقات بينها وبين الحياة العادية التي عاشها في طفولته وصباه ، ودخل اليها او ابتعد عنها في نضوجه .

هكذا وبهذه الروح الجميلة يقدم لنا الاستاذ باجنيد « راجل ونص » وقد حفل بالعبارات الراقصة الضاحكة والمواقف الكوميدية الرائعة التي تؤكد لنا ان الكتابة او الفن الفكاهي لم يعد كما يعتقد البعض مظهرا من مظاهر الترويح عن النفس . وانما هي كما وصفها « المكينسي » تعبير صادق عما يموج داخل الانسان من ايجابيات وسلبيات ، وحب وكراهة وشجاعة وتخوف وهو بالاضافة الى كل هذا رسالة سامية جاء بها الموهوبون من الفنانين ..

واعتقد اننا لسنا بحاجة لان نؤكد اوندلل على عظمة هذا الفن وايجابيته او الدور الذي يلعبه في حياة الأمم والشعوب .

ونعود للاستاذ يحيى باجنيد في « راجل ونص » ونقول قد لاتكون نظرته الى الفكاهة او الضحك بانه هو اكثر الأمور جدية في هذه الحياة كما يعتقد وليام رابيه . ولكنه اي الاستاذ باجنيد يدرك بطبيعة الفنان انه لابد من وجود لغة اخرى في هذه الحياة . لغة يسمعها الصم ، ويقرؤها العميان . ومن هنا كان الضحك . وكانت الفكاهة او اللطف كما يحلو لمارك توين ان يسميها .

والمتامل في شخصية الاستاذ باجنيد يقف على سر التواضع الذي يسيطر على هذه الشخصية وهو سر لايمكن تفسيره الا بما في شخصية باجنيد من خفة روح ودعابة . و « من كانت فيه دعابة فقد بريء من الكبر » بكسر وسكون » هكذا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .. وبعد : فهذه وقفة قصيرة مع كتاب « راجل ونص » لمؤلفه الاستاذ يحيى باجنيد الذي اسعدني حقا الاطلاع عليه فكان بحق « راجل ونص » ..

دمعة الوداع

شعر : عبدالناصر عبدالرحيم احمد

لأني حفرت عمري في ظلالك المهاجرة
لاني عشقت خفقة الجناح في ضلوعك
المغامرة
سالت طائر العذاب في دمي
عن حلمك البعيد
وارقتني دمعة الوداع
فقد حملت بعضا من شجونك الكثيرة
اعود في الشتاء ياصديقي الحميم
وقد فقدت قدرتي على السفر
واقترعت من حدائق الأحلام والمطر
اسال موج البحر في انحساره المهين
اسال صخر الشاطىء الحزين
عن طائر يحط لحظة ويمضي
تاركا لكفه علامة !!



الذين يأتون من لبن الحزن

شعر : محمد سعد دياب

احدق في وجوه الناس ابحث عن صلاح الدين
وعن كل المروءات التي انطمرت
بوجه الغيب والتاريخ
ابحث عن صدى حطين
وعن زهو النهار بوقعة اليرموك
عن نصر يغطي الشمس فخرا كم يضيء له
الجبين
وترتد الرؤى اسفا
فمعتصماه صوت الثاكلات ولا مجيب
ومعتصماه
تصم الليل والآماد والدنيا
ولا ترتد الا الريح والصمت المريب
ومعتصماه
تكاد تقطع الاكباد كي تستصرخ الهمما
يغص الحلق .. تنزف كل حنجرة .. تنز دما
اما سمعوا ؟
اما شعروا ؟
ام الاذان من خزي بها وقر
* * *
واسرائيل تسقينا الهوان كما تشاء
تدوس بنعلها فوق الانوف كما تشاء
ونحن نقول « نحن من المحيط الى الخليج »
نعم .. نحن الفوارس في التناحر
والبذاءات الرخيصة .. والرياء
* * *
واحلم بالبشارة والنبوءة
فيا صفصاف يافا .. يا اريحا .. يا نجيع الضوء
اقرئك السلام
ويا انداء دالية بسهل الناصرة
ويا كرم الجليل .. وبذرة الوعد الذي ياتي لكم
مني السلام
غدا ياتيكمو جيل الخلاص .. مدمدما كالريح
يسحق في انتقام
غدا ياتي كما ياتي هزيم الرعد يخترق القتام
لكم ياكل معنى للكرامة .. والرجولة والصدام
لكم مني السلام
لكم مني السلام



النبض في الالوان
للاستاذ : يحيى باجنيد

حبيب العمر

حبيب العمر يا فرحي وانسي
وسر هناي في يومي وامسي
تملك حبك الوهاج .. قلبي
فانذى خاطري واظل نفسي
زرعت بفيض حبك في جناني
ومن لمس اليدين وكل نبس
جذورا من معاني الصفو تبقى
لبث الضوء في اعماق حسي
غرست بسحرك الفطري نبتا
يحف حديقتي في حلو غرسي
غصون الورد والازهار زانت
فما ابقيت من اسباب نحسي
انرت الفرح في دنيا وجودي
فكم اوجدت من لحظات انسي
فاسقي من جمال الحسن شهدا
وارضى من هواك باي قبس
فانت تخالف الواشين قولا
اذا هم الوشاة لقول .. دس
وتابى ان يكون على هم
ولا يرضيك من انسان بخس

* * *

فذا شوقي يفيض وبي شجون
تطاول ما تشاء اليوم باسي
ونبض الشجو يبعثه فؤادي
فتسمع منه اهاتي وهمسي
فكم يوم بحر الشوق اضحي
وفي ليلي بنار السهد امسي
وفي وله الهيام اذوب وجدا
على رغم التصبر .. والتاسي
تراني من شرود الفكر ابدو
بلون كابة .. وفي لون ورس
ومن وهج الغرام صنعت فكرا
يقاوم في دروب الياس ياسي
وفي دنيا المشاعر لا ابالي
اذا ما شاب عقلي اي لبس
فدفء الحب يملاني جنونا
وما بي يا حبيبي اي مس
سوى اني اتوق لضوء بدر
سناه ـ لحالك الليلات ينسي
وحبك حل في الاعضاء يسري
وتبقى انت اشعاعي وشمسي

هاشم سالم حسين الوجيه



نظرة هادئة في المسألة «الامتحانية»!!

نصف ساعة فقط ويبدا الامتحان .. امتحان لاشياء كثيرة ليس للمعلومات التى استذكرتها بالأمس فقط فانا من النوع المهمل الذى لا يعرف الدروس المقررة الا قبل الامتحان بليلة على الاكثر !! اخذنا نسير معا .. نقرا المعلومات بصوت عال .. كانت تراجع وانا استمع الى معلومات جديدة .. صديقتى تلح على لاستمع لها بتركيز وتقول ربما ياتى منها سؤال .. لكن لى فلسفتى الخاصة وهى بان لا استذكر المنهج كله .. اذاكر فقط الدروس القريبة الى فهمى والتى اشعر انها تمنحنى علامة النجاح فانا قانعة !! اما بعض الدروس الصعبة فارى انه من العبث ان اضيع الوقت فى محاولة فهمها وقد افهمها بعد عناء ولا ياتى منها سؤال وقد ياتى منها سؤال فى الامتحان ولا استطيع الاجابة عنه اذن لأحذفها من المنهج ولا استذكرها ولحسن حظى غالبا تأتى اسئلة اختيارية فاترك الأسئلة التى لم استذكرها او تأتى اجبارية انما فى الابواب التى استذكرتها وطبعا لا استطيع ان اجيب على كل الاسئلة وانما اجيب بقدر ما يضمن لى علامة النجاح وبذلك انجح كل عام .. صديقاتى يعتقدن انى اتفوق عليهن ذكاء !! ربما اتفوق عليهن خبثا لذلك لم اكن اصغى لزميلتى وانما اخذت اتامل الوجوه المنتشرة فى مساحات المبنى .. بعضها يبدو عليه القلق والترقب ينظر للساعة بين الفينة والاخرى واخرى تغطى القلق بالضحك والصخب .. ووجوه مستبشرة يبدو عليها الطمانينة لانها استعدت للامتحان بالمذاكرة طوال العام الدراسى اما تلك الطالبة فيبدو انها اهملت الدروس مثلى فهى تقلب المذكرات بحيرة ولا تعرف من اين تبدأ او ماذا يجب عليها ان تقرا لتنجح فتبعثر المذكرات وتلقيها على ارض وتشرع بالبكاء .. اما هذه المجموعة فيبدو انهن يتفقن على كيفية الغش فى الامتحان اقصد «التعاون» تصلنى عبارات متناثرة «انتبهوا يا أخوات اجابة السؤال صح تكون بدقة خفيفة بالقلم على الماصة وخطأ دقتين» اضع يدى على جبهتى كأنى افكر واشير باصبعى على رقم السؤال الذى اريده» لا هناك طريقة افضل مارايكن نقول مثلا للمعلمة بصوت عال يسمعه الجميع السؤال الخامس خطه غير واضح فتعرفن اننى لم اتمكن من الاجابة عليه» اسمع احداهن تقول اه ما اقسى قلوب المدرسات لو كنت مدرسة لسهلت للطالبات عملية الغش بل اعطيتهن ورق كتبت عليه الاجوبة وعليهن فقط كتابة اسمائهن .. واخيرا دقت حذفتها من المنهج اخذت احسب على ورقة الاسئلة الدرجات التى تلزمنى .. معدلى ثلاث واربعون درجة والنجاح من ستين .. هذه الورقة عليها اربعون درجة لنفرض ان لكل سؤال عشر درجات .. ولا اعتقد اننى ساحصل على الدرجة الكاملة فى كل سؤال لنجعلها سبع درجات فيكون المجموع واحد وعشرون بامكانى ان انجح شعرت بالطمانينة واخذت اكتب .. لكننى توقفت عن الكتابة فقد جاءت المشرفة واخذت تعنف الطالبة التى تجلس على المقعد الامامى «الا تفهمين ممنوع الكتابة على ورقة الأسئلة» شعرت الطالبة بالحرج فاخذت تمتم بصوت خافت فما كان منها الا ان قالت لها تحدثى باحترام والا سالغى لك الامتحان واكتب عنك محضرا وتحالين الى مجلس التأديب .. اخذت افكر فى كلامها «احترام» من يقول للناس احترمونى !!

الاحترام لا يؤخذ بالعنف فانا مثلا استطيع ان اتظاهر بان احترمها انظر للارض حين اخاطبها فقط تدير راسها واشير لزميلاتى عنها باستهزاء بعينى فقط وهى لا تعلم .. عامل الناس باحسان تستعبد قلوبهم وتستجلب احترامهم ايضا ..

سرحت نظراتى قليلا لكن اقسم بالله لم تستقر على ورقة زميلتى فما كان من المراقبة الا ان قالت لى بلهجة حادة : «لا تحاولى الغش مرة ثانية» لم اغضب منها .. فى الامتحان لا يجب ان نفترض حسن النية فى احد فانا اعلم صديقاتى جيدا وكيف تقسم احداهن كانت المعلمة

فريدة الشريف

انها لم تحاول الغش .. حقا لم اوجه لها اى لوم فى نفسى على تصرفها معى ولكن الم يكن الثامنة وبدأ الامتحان .. اخذت ورقة الاسئلة .. ولله الحمد كانت ثلاثة اسئلة فى الابواب التى استذكرتها اما الأخير فكان ضمن الاجزاء التى بوسعها ان تخاطبنى بلهجة ارق او تستخدم القلم الاحمر .. على اى حال هؤلاء هم الناس وهذه هى معاملاتهم ماذا افعل ؟!! اسمع صوت الطالبة التى تجلس على المقعد المجاور السؤال الثانى يا ليتنى لم اسمعها فانا لا اؤيد مبدأ التعاون فى الامتحان فانا اراه غشا وخداعا .. ولطالما اختلفت مع زميلاتى حول هذا الموضوع .. تذكرت الحوار الذى دار بينى وبين احدى الصديقات .. قالت لى لماذا لا تتعاونين فى الامتحان ؟ قلت من غشنا فليس منا قالت هذا تعاون قلت فعلا تعاون على الخطأ هذا خداع .. قالت لكن المعلومات لا تأخذها سرا فكل طالبة تساعد «المحتاجة» وهى راضية بذلك قلت وهل الطالبة التى تعاونك فى الامتحان تعطيك معلومات فقط ؟ هى تعطيك درجات .. تعطيك تقديرا من الناس لا تستحقينه تجعلين الآخرين يعتقدون انك متفوقة وانت على العكس من ذلك قالت الجميع يعلم اننا نغش فالمراقبة لو كانت لا تريدنا ان نغش لمنعتنا من الغش والصحيحة تلاحظ وجود الغش ولا ريب ولكنها تهتم بان تكون نسبة

النجاح مرتفعة فى مادتها والمجتمع يشجعنا على ذلك امى تقول لى لا تجعلى الاخريات امهر منك اذا اتتك فرصة اثناء الامتحان فانتهزيها .. عمتى تقول لى خذى معك «برشام» فى الامتحان اخى يقول لا تكونى جبانة من هى هذه التى تراقب فى الامتحان حتى تخافيها ؟!

مازال صوت زميلتى ينادى السؤال الثانى .. كان امتحانا حقا لوعدى الذى قطعته لمدرستى التى احب ذات يوم بان لا اساهم فى خطأ اثناء الامتحان .. قال لى النجاح ليس درجات تكتب فى بطاقة ويراها الناس .. النجاح هو اقتناعك انت قبل الناس كلهم انك وصلت الى هدفك تاكدى انك لو ارتكبت خطأ اثناء الامتحان وحصلت على درجات مرتفعة قد تكسبين تقدير الناس لكن هل تستطيعين الحصول على تقديرك لنفسك ؟ لن تستطيعى ذلك فانت تعلمين انك مخادعة .. لا تجعلى الدرجات غاية تصلين اليها بطرق ملتوية بل اجعلى الدرجات النظيفة وسيلة لغايات اعظم .. مازال صوت زميلتى يلح فى النداء ..

ترى ماذا افعل انا لست انانية انا لست شحيحة ؟! انا لن اغش ولكن لاساعد زميلتى ..

مدرستى تقول وان يكن لا لتعاونى مع احد فى خطأ ولكنها ستشيع بين الطالبات اننى احب نفسى فقط ومن اشنع الاثام فى مجتمع المدرسة عدم التعاون فى الامتحان .. الكذب .. الغرور .. مجاملة المدرسات الغيبة امور مالوفة

اما الامتناع عن «مساعدة المحتاجين» فى الامتحان فاعظم الاثام .

السؤال الثانى .. اعطيها ما تريد لكن خارج الامتحان

اعطيها ما تريد لكن اذا كان ما تريده ملكى .. لا استطيع ان امنحها درجات هى حق للجميع

ولم ياذنوا لى بذلك .. انكفات على ورقة الاجابة وكلى حرج فانا الآن فى نظرها انسانة تحب

نفسها فقط هممت بان اتراجع عن مبدئى واعطيها ما تريد لكنى عدلت ارضاؤهم غاية لا تدرك اذن ارضى نفسى طالما لا

اسبب اضرارا لأحد .. حقا ارضاؤهم محال .. تذكرت احدى الصديقات التى ساعدتها فى الامتحان وحين اخذت المدرسة تذيع الدرجات نظرت الى بغضب لاننى اخذت درجة اعلى منها قليلا .. زميلتى مازالت تتعلق بالامل السؤال الثانى .. لاريحها وارتاح انا ايضا اخذت اجيب على الاسئلة بسرعة وبدون تفكير حتى اسلم ورقة الاجابة واهرب من صوتها ومن نظرات صديقاتى المستجدية وضعت القلم فى درج الماصة وبدون ان اتاكد من الاجابة سلمت الورقة للمراقبة سارعت بالهروب حتى لا تحاكمنى صديقاتى على خطأ ليس بخطأ .. اخذت اتساءل لماذا يجب ان نخطىء اثناء الامتحان ؟ لنحصل على درجات نشيد منها تقديرا ومناصبا ؟ لكن كل ذلك على باطل وما بنى على باطل فهو باطل .. وصلت الى المنزل امى تقول كيف كان الامتحان قلت كان فعلا امتحانا ..

قصة قصيرة

« شجرة الليمون »

بقلم : عبدالله الطائر



ماأن اذنت الشمس عن بداية يوم جديد .. حتى توثب الجميع الى اعمالهم .. الطلاب الى مدارسهم وجامعاتهم ومعاهدهم .. الموظفون الى مكاتبهم .. العمال الى اماكن عملهم .. كل حسب تخصصه .. ورن بوق السيارة «اللورى» وصاح العمال باصواتهم المعتادة كل صباح امام غرفة ابى محمود مستعجلينه الى الخروج .

الرجل اصبح عجوزا .. ولكنه يظهر خلاف ذلك .. هو يبدو نشيطا .. مرات .. واخرى هزيلا ضعيفا .. يبدو انه عندما يتذكر قوة الشباب يحاول استعادة شيء منها واخفاء شيخوخته وراءها :

انه يكابر .. فهو لايريد ان يظهر للآخرين شيخا طاعنا فى السن .. فكثيرا مااخفى ذلك وراء ابتسامة يرسمها كل صباح على شفتيه عند مقابلة العمال .. وهو يحاول بل ويبرر انحناء ظهره .. بثقل الادوات التى يحملها رغم انها قطعتان فقط .. فأس ومسحاة .. لقد تأخر الرجل .. قالها رئيس العمال .. ثم توجه بنفسه يستعجله .

– ابا محمود .. اين انت يارجل .

– اننى هنا يابنى احاول البحث عن الفأس .. لاادرى اين هو ؟؟

– حسنا .. أتأذن لى بالدخول لاساعدك فى البحث ؟

– بكل امتنان .. تفضل فليس بالبيت سواى .. «قالها بصوت مختنق» ودخل رئيس العمال ولكم كانت دهشته عندما رأى الفاس ملقى امام ابى محمود .. ياالهى يبدو ان الرجل فقد بصره ايضا !! مسكين .

– وحاول ان يعثر عليها بعيدا عن مسمع ابى محمود .. فطلب منه ان يبحث داخل الغرفة فهو اعرف بذلك .. ومالبث ان ناداه .. هذه هى الفأس ياابا محمود .. يبدو أنك نسيت مكانها .

– ايه ياولدى .. هذا انذار بأنى بدأت افقد الذاكرة .. ارجوك يابنى .. لاتكتب ذلك فى التقرير .. اريد ان اعمل .. ولو بدون أجر .. لازم «أمر عليها كل صباح» لازم وعرف رئيس العمال قصده .

– معاذ الله ياابا محمود .. فيك الخير والبركة .. انا لااقصد شيئا .. اقسم لك وتوجها معا الى السيارة .

هيا .. اصعد ياابا محمود فلقد تاخرنا عن موعد العمل .

وبعد فترة وجيزة وصل الجميع الى المزرعة المترامية الاطراف .. اتجه كل عامل الى مكانه المخصص له .. وكذلك أبو محمود .. اتجه الى شجرة الليمون التى غرسها بنفسه قبل ثلاث سنوات .. اخذ يقبلها غصنا .. غصنا والجميع ينظرون اليه ولكن طالما تكرر المشهد امامهم .. ولكنهم ايقنوا انه يخفى وراء ذلك سرا .. وانها ترتبط بذكرى عزيزة على نفسه .

وسقى أبو محمود شجرة الليمون ولكن بدموعه .. وغسل زهيراتها المتفتحة ولكن بقطرات العرق التى تنهمر من جبهته منحنيا عليها معرضا باقى جسمه للشمس .

فى البداية ظن الجميع ان ابا محمود .. سيتوقف مثل كل يوم ليتجه بعد ذلك الى عمله .. لكن الامر زاد عن ذلك .. وتقدم رئيس العمال خطوات منه محاولا عدم لفت نظر ابى محمود اليه وسمعه وهو يبكى مجهشا ببكاء مسموع .. يمتزج بعبارات استطاع رئيس العمال فهم بعضها .

– ايتها الشجرة الجميلة .. يعلم الله اننى مازرعتك الا لشيء فى نفسى .. لقد جئت الرياض فوجدتها نعم البلد المضياف ووجدت اهلها نعم الاهل والخلان وجدت كل شيء ميسر .. الا اننى افتقدت شجر الليمون والزيتون .. فقلت انه هو الذى ينقص سعادتى .. فغرستك ..

فاذا بى ازداد حزنا على حزن .. وتمر الذكريات بجانبك . تحرق الفؤاد وتسلب اللب .. لقد زرعتك ايضا لاتعود على رعايتك .. فلا انسى ذلك عندما اعود لحقلى المتواضع فى فلسطين السليبة .. وانهمرت دموع الرجل العجوز .. وهو يردد .. متى سأعود متى سأعود ؟! واحس الرجل بدنو اجله .. فقال لقد تمنيت ان اموت تحت ظل شجرة الليمون التى تظلل ردهة دارنا .. لك الله يافلسطين .. لك الله يافلسطين .. وفارق الحياة

لا مبالاة

فاروق جمجوم

اقرا خطابى هذا
تامل معانيه
اسمع كلامى هذا
اليك وما فيه
* * *
انت
ذكرت لى
لم تعد تهوى
ملاقاة الحب والسلوى
انت رفضت
ما تحتويه رسائلى
من روعة الشوق
والنجوى
* * *
انت
شرحت لى
ان وجدك فاضا
انت
شهرت بى
واجهضت الحب
اجهاضا
* * *
ونسيت انك بى
لم تكن
يوما حفيا
ونسيت ان صدك لى
يطوى
سرك المخفيا
ومن برجك العاجى
لن ترنو
يوما الى
* * *
من انت حتى ؟
تطاول اعناق السحاب
من انت حتى ؟
تراوغ احلام الشباب
والشيب
قد منك
المعالم والثياب
* * *
اه من زمن
الصيغة هذا
قد اخفى
عناء السنين
وحول شعرك
المبيض الى
حلكة
الليل الدفين
* * *
الا يرضيك
انى
اجتررت
لنفسى الأحزان
تناسيت من اجلك
قلبى
ونداء
حسنى
بعد ما رافقتك
دربى
احرقت
القلب والوجدان

الكاريكاتير في الشعر العربي

بقلم : عصمت محمد حسنين

من الفنون التى برع الشعراء العرب فى الكاريكاتور الكلامى الذى رسمه شعرهم والقارىء للشعر العربى يجد نماذج كثيرة تدل على براعتهم فى رسم هذه الصور التى تعجز رسام الكاريكاتور المتمكن ان يحاكيها رسما . واحيانا وانت ترى بعض هذه الصور تبتسم وتارة تضحك وربما يحمل الضحك الى القهقهة لدرجة انك لاتستطيع ان تجعل نفسك ترزن وتهدا بالرغم من ان طبيعة المقام عند صاحبها لم تدعه ساعتها الى الابتسام او الضحك . ولكن الفن الكاريكاتورى للكلمة هو الذى يدفعك الى هذا الابتسام وذاك الضحك كما تضحك انت على رسم كاريكاتورى مع ان صاحبه الذى اخرجه من خيال الفكرة الى واقع التنفيذ لم يضحك عليه ابان هذا الاخراج .

وان من يقرا الشعر العربى ويتلمس شعر الفكاهة والدعابة وشعر الهجاء وربما شعر الغزل او اغراضا اخرى يجد العديد من الرسم الكاريكاتورى الذى ترسمه فى ذهنك حين سماع الالفاظ كما ترسم «اجهزة الكمبيوتر» اجابات الاسئلة التى توجه اليها فى الحال .

ومن هذه الصور الكاريكاتورية التى تجعل القارىء يبتسم رغما عنه قول المنخل اليشكرى

احبها وتحبنى ** ويحب ناقتها بعيرى

فالحب عنده شامل واعتقد ان «ست الحسن والجمال» التى شغفته حبا لو كانت تملك شاة لقال ويحب شاتها خروف ولو كانت تستانس هرة لقال ويتيه فى شعر هرتها قطيطى اليست هذه صورة كاريكاتورية تعطى خطوطا مختلفة تمثل مدى الحب الشامل عند الشاعر ؟

ومن الصور الاخرى المضحكة والتى غلبت اقوال الفصحاء وحكم العوام قول الآخر فى هجائه .

يقتر عيسى على نفسه ** وليس بباق ولا خالد

فلو يستطيع لتقتيره ** تنفس من منخر واحد

فهذه صورة تتكون فى ذهنك بخيوطها المتعرجة المضحكة بمجرد ان تلتقط عيناك الكلمات او تصل الى اذنيك وعقلك مدلولاتها . صورة هذا الشح فى ارذل معانيه حتى درجة الخوف والرعب من استغلال المنخرين فى آن واحد فالمنخران عند صاحبنا هذا كانهما مكيفان يخشى ان يستعملهما فى آن واحد حتى لايجر على جيبه الوبال ومن ثم على نفسه التحسر والندم على هذا الجهد الضائع .

ولو انك تاملت مليا هذه الصور الكاريكاتورية لادركت أن كاريكاتورية الكلمة ربما اضحكت اكثر من كاريكاتورية الرسم . انظر الى هذا الشاعر الذى حلق شاربه فتهكم عليه رفاقه فرد على تهكمهم وصاغ هذا التهكم وهذا الرد فى هذه الصورة التى تعرضها ابياته :

قالوا حلقت الشاربين وياضياع الشاربين
فاجبتهم بل بئس ذان ولا رات عيناى ذين
الطالعين النازلين المزعجين الشاغلين
ان ينزلا لجما فمى او يصعدا التطما بعينى

اما «بشار بن برد» فى هجائه لصديقه ونديمه «حماد عجرد» فقد وصل الى قاع الفحش الكاريكاتورى لان الصورة هنا ايذاء للخلقة والتركيب الجسمانى :

وياأقبح من قرد ** اذا ماعمى القرد

ولو اردنا ان نحول هذه الكلمات الى صورة مرسومة لما استطعنا ان نرسمها كما رسمتها فكرة البيت فى الاذهان حيث رسمت اكثر من صورة واكثر من معنى فى آن واحد فى قول الشاعر

وماكل كلب نابح يستفزنى
ولا كلما طن الذباب اراع

فمن هذه الصورة تخرج صور عديدة بعضها جاد وبعضها ساخر .

ومن الصور الكاريكاتورية الجادة المضحكة فى نفس الوقت قول جرير فى الغزل .

ان العيون التى فى طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به
وهن اضعف خلق الله انسانا

صورة العيون وهى تسلط اسهمها الذرية وفوقها اهدابها ساترة لها لتصيب العشاق فى مقاتلهم فتجعلهم صرعى نحوم فوق احسادهم طيور العشق لتنقر بمناقيرها على قلوبهم ولكن انى لهم ان يتحركوا ؟

اما احمد شوقى فقد رسم صورة خط فيها ملامحه وهو يمسك بكاس الهوى فيعبها ليتبعها بكاس فيعبها ومع انه يعب فهو صاد لايكف عن الطلب ولايبخل معه الطلب فيقدم له مايشاء وفى هذه الصورة سائل يسأله عما يعبه فيقف عاجزا حائرا فى صورة انسان ابله ويرد

يقول اناس لو وصفت لنا الهوى
لعل الذى لايعرف الحب يعرف
فقلت لقد ذقت الهوى ثم ذقته
فوالله لاادرى الهوى كيف يوصف

هذه بعض صور الكلمات وهناك المئات بل الالاف منها والتى لاتخرج الا بالطلب لمن يحب رسم الكلمة ويعتقد ان رسم الكلمة املأ من كل رسم

قراءة في المجموعة القصصية غزل البنات للكاتب السعودي : ابراهيم الناصر

بقلم : يوسف الغزو

غلاف المجموعة

ليس من اليسير على الكاتب ان يقوم بجولة في رياض مجموعة قصصية قصيرة . ذلك ان القصة القصيرة تشكل بمفردها شريحة اجتماعية متكاملة ذات مضامين مستقلة . وتظهر الصعوبة هنا في كيفية الامساك بالخيوط القصصية المتعددة ونسجها في منوال واحد لتغدو نسيجا واحدا متكاملا .. الا انني لم اعثر لهذه الصعوبة على اثر لدى قيامي بجولة خاطفة في مجموعة الكاتب السعودي المعروف الأستاذ ابراهيم الناصر والتي تكرم مشكورا باهدائها الى قبل فترة ليست قصيرة .

ذلك ان قصص الاستاذ الناصر ذات مضامين انسانية متقاربة تكاد تشكل نسيجا واحدا متكاملا .. ان لم نقل انها في الاصل خيط واحد .. ذات لون واحد .. ولحمة واحد .

في بداية المجموعة تطالعك قصة « غدير البنات » والتي حملت المجموعة أسمها .. تطالعك بوصف الطبيعة قرب الغدير فتقول :

- « جابر . أيها التعيس الأبدى حلمت بان تتعتق من كل مسؤولياتك لتغدو هكذا على سجيتك . تناجى سحر الطبيعة الخلاب .. هاهي حزم الضباب تنداح عبر جبال « الهدا » الناعسة لتغازل مرتفعات « الشفا » السامقة ، ثم تذوب كالندف بلا سعير .. الجبال تكللت هاماتها بالأشجار الضخمة ، بينما السهول والوديان تعج بالصخور المتكلسة منذ مئات السنين .. واشجار « البرشومي » والرمان والتين والسدر مثقلة بالثمار الشهية » .

ويكاد يكون من النادر ان لا تجد عناقا بين ابطال قصص المجموعة وبين الطبيعة وخاصة المطر .. فنرى شابين يخرجان الى نزهة قرب الغدير ، فيشاهدان الفتيات ، ويتحاوران بلغة الشباب ... الا ان الحوار في النهاية يفضي بك الى قواعد اخلاقية عامة لابد لأبناء هذا الجيل من التمسك بها .. وتظل عوامل الطبيعة هي الخيط الذي يربط اجزاء القصة .. لقد كانت البداية في القصة من احضان الطبيعة والنهاية كذلك .. ونقرأ :

- « اختفى قرص الشمس في مكان ما ليوسع الطريق للغيوم السوداء المحملة بالماء النهير الذي ساح مهرولا يطهر الأرض من كل رجس في حين هربت الظباء ومن يتمازجن وقد تهدلت منهن الشعور الحريرية النعم » .

وفي قصة « نزيف الأبد » يعالج الكاتب مسألة الصراع بين الأشقاء بسبب الزوجات .. ذلك الصراع الذي يستمر الى الأبد ولن ينتهي .. وانك لتشعر اثناء قراءة القصة ان الكاتب لم يحشد عوامل الطبيعة عبثا في قصته هذه .. انما استطاع ان يشكل نوعا من العلاقة بين الطبيعة الغاضبة وبين نزيف الابد .. ولنقرا هذه الفقرة القصيرة :

- « والحقيقة ان الطبيعة الغاضبة قد زمجرت .. فاخذت الرعود تدوى بعنف .. والصواعق تمزق اسجاف الظلام » .

ان غضبة الطبيعة هي غضبة الكاتب لذلك النزيف الأبدي ولتلك المأساة الكثيرة التي تتمخض عنها الصراعات الدامية بين الاخوة .. وهي في الحقيقة غضبة ضد الكره .. غضبة ضد الشقاق والخصام .. وهي اشفاق على الأسرة من تمزق ابدي محتم .. وان اختيار الكاتب لعوامل الطبيعة كوسيلة لايصال فكرة ما .. هو اختيار موفق .

وفي قصة « الصامتون » ايضا .. نلمس هذه الحقائق من خلال طفل صغير يسرق شيئا يحتاج اليه .. ويركض الطفل .. والمطر ينهمر .. والناس خلفه يصيحون « الحرامي .. ولد الكلب » .. وفي هذه القصة قد يظن القارىء ان الكاتب يبرر السرقة ولا يتعامل معها كجريمة .. لا ، انه في الحقيقة يكشف الغطاء عن الحاجة والحرمان اللذين تعاني منهما بعض الأسر الفقيرة .. وهو في قصته هذه يحارب الفقر .. ولا يحارب مبدأ الأمانة او تحريم السرقة .. وقد استطاع الكاتب في قصته هذه ان يرسخ مساره الانساني الواضح عبر مجموعته القصصية كلها .. واستطاع ايضا ان يسخر المطر المنهمر كعامل من عوامل الطبيعة ليظهر قسوة الحياة الانسانية على اسرة لم تجد ما يحميها من المطر ومن الفقر .. ورغم ان المطر في حقيقته هو نقيض الفقر .. الا ان الكاتب يركز على جانب المعاناة المجردة من سقوط المطر فوق طفل يمضي مسرعا وعشرات الاقدام تطارده .

وفي قصتي « الوداع الاخير » و« الرهان » يترك الكاتب عوامل الطبيعة جانبا .. ولا يأذن لها في الامتزاج مع شخوص احداثه لا لأنها غريبة عن الموضوع ، ولا لأن ليس لها متسع في مجريات الأحداث .. ولكنه ترك احداث القصتين تعبر عن نفسها في تناغم واقعي بعيد عن الخيال .. او التصورات الخيالية المرهقة للكاتب .

ففي قصة « الوداع الأخير » يحكي قصة الرجل الذي يتخذ لابنته الوحيدة اما بعد وفاة امها .. حيث تهمل الأم الجديدة الطفلة حتى تمرض وتموت ويعتقد انه هو قاتلها .. والكاتب هنا لا ينطلق من مبدأ النهي عن الزواج بعد وفاة الزوجة .. الا انه يبصر الآخرين بضرورة التروي والتمهل قبل الاختيار .. وان لا يترك الوالد نفسه رهينة لاختياره الجديد فيهمل ابناءه الذين يكونون في اشد الحاجة اليه في محنة فقدانهم لنبع الحنان الغزير المتمثل بالام .

وهذه القصة تكاد تكون مرتبطة بخيط رفيع مع القصة التي تليها في المجموعة والتي تحكي قصة رجل تخلى عن زوجته القديمة واطفاله منها وتزوج باخرى صغيرة السن بارعة الجمال .. الا انه مع مرور الايام صار يراها بنفس العين التي كان يرى بها زوجته القديمة .. الى ان انتصرت القديمة واحتلت مع اطفالها مكانتها الأساسية في البيت .

ويمضي الكاتب في مجموعته القصصية برسم اللوحات الانسانية عبر حكايات قصيرة معبرة .. تلك الحكايات ذات النمط الواحد في مخاطبة وجدان القارىء واستجلاء ارق مشاعره الى ان يصل الى قصة « الشتاء » التي تكاد تكون اروع قصص المجموعة من خلال معاناة امرأة وطفلها الرضيع في شتاء ليلة قارسة البرد حيث يبدأ الكاتب القصة بوصف لمسرح الأحداث فيقول :

- كان الناس يدبون مسرعين .. وقد روعتهم الرياح الباردة التي كانت تفد من جميع انحاء المدينة .. كانوا متلحفين بمعاطفهم او مشالحهم الوبرية الثقيلة ، وقد اخفوا وجوههم الملفوفة حتى لا تبين منها سوى حلقات الاعين ، واجسادهم الملونة تتلقى صفحات الرياح فيديرون لها ظهورهم المحشورة بالملابس الثقيلة ظنا منهم بان لقاء الريح من الامام ليه ضرب من المجازفة . كانت الرياح الباردة تصفر وتعول فتجعل الأقدام المتراكضة تهرع متدافعة ..

هذا وصف رائع لمسرح الأحداث .. مساء بارد .. ليلة تنذر بالمطر والصواعق . الناس يهرعون الى بيوتهم ليحتموا بها من غضب الطبيعة ويظل في الشارع الفقراء والقطط .. القطط تبحث عن طعامها بين صفاء القمامة .. وامرأة مسكينة تتقي البرد وراء جدار .. تضم الى صدرها طفلها الرضيع لتعطيه شيئا من دفئها .. القط لا يعثر على شيء يسد رمقه .. ينظر نحو الطفل الرضيع وهو يلتقم شدى امه ثم يصرخ .. القط لايعرف ان صراخ الطفل اساسه الجوع .. الثدى خال تماما من الحليب .. والأم ترتجف من شدة البرد .. والطفل يواصل الصراخ .. القط هو الآخر يشعر بالبرد رغم ان فردته مكسوة بالشعر الغزير .. يركض نحو المرأة .. بالدفء حين تلامسه زفرات انفاسها .. يخشع في حضنها الى جوار الطفل حتى الصباح .. وفي الصباح تهدأ العاصفة .. وينفصل القط عن حضن المرأة .. ويقف متحفزا للهرب من عبث الأطفال وحجاراتهم التي لاترحم .. ولنترك الكاتب يكمل لنا القصة :

- « وقف رجل يخاطب المرأة .. وفهم القط انه يدعوها لاسكات الطفل الذي اهلكه البكاء .. بيد ان المرأة لم تتحرك .. انما استمرت في صمتها المطبق ، فغضب القط منها ، وكاد ينشب بها مخالبه لولا انه تذكر ما قدمت له من دفء طيلة الليل .. وتقدم الرجل نحوها وهز يدها المتيبسة ، ولكنها لم تخرج ايضا عن صمتها المريب .. على ان القط زوغ بصورة فظيعة واطلق لسيقانه الريح حين سمع الرجل يتمتم قائلا : (لا حول ولا قوة الا بالله .. انا لله وانا اليه راجعون) .. لقد ماتت المسكينة من شدة البرد » .

ما اروع هذا الوصف للمآسي البشرية في قصة تحكي طبيعة العلاقة بين الاحياء في الأوقات الحرجة .. حتى الحيوان الصغير له قلب يحزن ويشعر ..

محاولات

« قاسية »

محمد المختار عمار الأخضري

ياقلب الصخر .... ويا آنية الفخار
عفوا ...

لايمكن ان ابقى .... طول العمر ..
شيطانا يرقص فوق النار ...
رحلت كل طيور البحر ...
ماتت كل الازهار ..

فشلت بزغم الاصرار ان اتعلم قانون الابحار ..
في جو عواطفك العاصف ...

تركتني الموجة للموجة ... يرسلني الريح الى
التيار ...

في بحر عواطفك الغاضب .. محال تخمين الاقدار
بكل الحب ساذكرها .. كلماتك كل مساء
كانت كلمات ناصعة كثياب الموت البيضاء
كلماتك كانت باردة
ومشاعرك ملساء

لماذا سمرانى
لماذا ؟

رددت كل الكلمات ..
برهنت بكل الآيات

ياجاهلة لم تعلمي
انى تقيئت الحب ... وكل صبابات الشعراء
بكل القرف ... بصقت جميع الكلمات
وخنقت مشاعر قلبي
بكلتا يدى ..
فقلبي سيدتي قد مات
صار .. ترابا .. وفتات
بعض بقايا .. الذرات
بكل الحب قتلت .. الحب
وحفرت قبره بالكلمات

افكار خطرة !!

بين الخلط والغفلة !!

بقلم : عبدالكريم

عبدالله نيازى

جبرا ابراهيم جبرا

ادونيس

■ عندما فزعت من تسلل بعض الافكار الخطرة الى حياتنا المعاصرة وبخاصة في هذه الارض الطيبة لم اكن ابغي الا ان احصن عقول الشباب وقلوبهم واذواقهم من غثثة الاستهواء والغواية والوقوع في شرك تلك الاحابيل التي يبثها هؤلاء القوم الذين يعادون فكرنا وتراثنا ويتربصون بنا الدوائر .. ومن اجل هذا تجردت هذا العام بعون الله للرد على هؤلاء وكشف تلك الافكار في كثير من الندوات الادبية والمحاضرات وفي كثير من كتاباتي في الصحف والمجلات المحلية والعربية .. ولم اكن اتصور ان بعض شبابنا يقعون بتلك السهولة فريسة لهذه السموم التي تلف وتغلف في اوراق براقة جذابة .. ولكن للاسف تبين لي بعد فحص وتدقيق ان كثيرا من الشباب وبخاصة المتطلعين منهم الى التجديد يستهويهم بريق الافكار والآراء اذا نسبت الى حضارة غير حضارتنا العربية .. ولا بأس من ان يهتم الشباب بالحضارات والثقافات وان يأخذوا ما يشاءون وان يتذوقوا من الفنون والآداب ما يريدون ولكن الشيء الذي اريد ان اؤكده فقط لهؤلاء الابناء والاخوة الاعزاء .. ان لكل امة من الامم عبقرية خاصة تحدد فكرها ومسارها العقلي والفكري والروحي وهذا امر يرتبط بالتقاليد والاخلاق والعادات واللغة في كل امة من الامم .. والمفكر والاديب الذي ينسلخ عن تقاليد امته .. ويحاول محاكاة امة اخرى يفقد شخصيته وقدرته على التأثير والابداع هذه بدهيات اصبحت معروفة ولا يختلف حولها احد .. وعندما نناقش بعض الكتاب وهم يتعرضون لفكرة الجديد والقديم مثلا او الاصالة والمعاصرة فانما نناقش في اطار هذه المسلمات البدهية ..

ولكن ان يتحول بعض شبابنا الى ابواق تردد ما لا تفهم وتخلط بين الامور وتردد عبارات لا يجرؤ اكثر المدمرين والمنحرفين ان يرددها بدعوى ان قضية القديم والجديد قد حسمت .. واننا يجب ان نلتفت الى واقعنا الذي نعيشه بكل التطورات الجديدة ..

■ وهذا لون ضار فاسد من الوان الاخواء العقلي الذي كنت اخشاه ان نتحول نحن الى معاول ونردد بلا شعور وبلا فهم ما يحاول الاعداء الوصول اليه في تؤدة ومن خلال دراسات عميقة ومبشرين ومستشرقين ..

■ ولا اعتقد ان القضايا والمشكلات الانسانية وبخاصة في مجال الثقافة والآداب والفنون سيحسمها صراع فكرى او مؤسسات استعمارية بل سيظل هذا الصراع قائما الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل الذى ابغيه من شبابنا ان يمتلىء اعتزازا بامته وبمبادئه وبقيمه وحضارته الاسلامية ثم يتسلح بعد ذلك بالثقافة العميقة وينفتح على كل التيارات والاتجاهات التي يجتمد بها عالم اليوم .. وان يكون دقيقا في فهمه دقيقا في كتاباته موضوعيا في تناوله للامور .. والا يكتب عن شيء لا يفهمه ولا يحسه .. والا يتناول قضية لا يحسن ادراك ابعادها المختلفة وزواياها المتنوعة فالجهل والخلط في تناول القضايا .. وتناول الامور في غفلة وعجلة وبدون استعداد يؤدى الى مضار ومزالق ثقافية ولا تقل خطورة عن الانحرافات والسموم التي تفشت بيننا بسوء نية .. اقول هذا وامامي موضوع نشرته جريدة عكاظ بعنوان - الكلمة الفعل - لمصطفى ادريس - وهو شاب ممن يعملون في الجريدة ويكتبون بابا ثابتا تحت عنوان - اضاءة - .

■ واحب لهؤلاء الشباب وبخاصة الذين يصطنعون هذه الابواب الثابتة الطنانة ان يكونوا على هذا المستوى العلمي والفكري بحيث لا تجيء كلماتهم ترديدا لثرثرات فارغة تهب علينا كرياح السموم من بعض الاجزاء العربية .. مثلا هذا العنوان - الكلمة .. الفعل - ثرثرة فارغة .. فستظل الكلمة كلمة .. وسيظل الفعل فعلا ولكل مجاله .. ولكل طريقته .. وستظل الكلمة دائما اسمى الوان النشاط الانساني فالكلمات قد تدفع ملايين الناس الى الفعل وبخاصة اذا كانت كلمات طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء .. ولكنها الثرثرة دفعت صديقنا - ادريس - الى ان يقول هذا التعبير المختل المضطرب . والموضوع يعلق على ما سمي بمؤتمر الابداع الذي اقيم اخيرا في مصر .. واشرف عليه الاستاذ الدكتور عزالدين اسماعيل .. والدكتور عزالدين اسماعيل وجه غير صالح لتمثيل الحياة الثقافية في مصر .. ولذلك لم يحضر من المدعوين الى هذا المؤتمر الا مجموعة ضئيلة من الادباء والكتاب معظمهم من المجهولين في حياتنا الثقافية .. والبعض الآخر له انتماءات معينة . فما قيمة هذه الاسماء وماذا تمثل للثقافة العربية والحضارة العربية .. هذا الماركسي - انور عبدالملك - الذي لا عمل له الا الهجوم على حضارتنا .. هل يمكن ان تكون له علاقة بالابداع العربي على اى نحو من الانحاء .. وماذا تحتل - خالدة سعيد - زوجة ادونيس - وموقعهما من الثقافة العربية معروف .. على اية حال لا اريد ان افرض رايي في مهرجان كهذا يتسلل اليه اناس مشبوهون .. ومن حق ابننا - ادريس - ان تتملكه الفرحة كما يقول ..

. عندما يلتف حدث ثقاف حول خاصرة الزمن المادى بعنف « مهرجان الابداع العربي في القاهرة » لم يكن بالحدث العادى .

■ وهذا كلامه ورايه .. ومن حقه ان يكون له راى ايضا في هذا المهرجان ولكن كان عليه ان يدعم هذا الراى .. ان يعرف ان هذا المهرجان قاطعه معظم الذين دعوا اليه من كبار المفكرين والادباء في العالم العربي وفي العالم .. وان هذا المهرجان تعرض لهجوم حاد عنيف من معظم الادباء والشعراء والكتاب المصريين وصل هذا الهجوم الى ذروته على يد

الاديب الصحفي الكبير الاستاذ ابراهيم الورداني في بابه اليومي في جريدة الجمهورية - صواريخ -

كما هاجمه ادباء الشباب وكتبت ضده المنشورات .. بل ان بعض من اشتركوا في هذا المهرجان وهم قلة من

كبار الادباء قد تناولوه بالنقد وقللوا من قيمته .. ولو ان ابننا ادريس قرا قبل ان يكتب لتواضع في رايه حول هذا المهرجان .. وليته قرا جريدة الشرق الاوسط التي نشرت راى الاستاذ/ جبرا ابراهيم جبرا - الاديب العراقي - او راى كاتب مصرى آخر متزن هو الفنان مدحت عاصم - لو قرا هذا لعرف ان المهرجان لم يكن حدثا ثقافيا ولا شيئا من هذا القبيل .. وهذه قضية اخرى

لا تهمني .. فما اكثر السلبيات التي تقع فيها الآن الحياة الادبية والتي لا اريد ان اقحم نفسي فيها .. ولكن الذي يهمني في الدرجة الاولى هم شباب موطني هؤلاء .. الذين نعلق عليهم اكبر الآمال .. لا اريد لهم ان يظهروا بهذا المظهر المضطرب المتهافت .. فيبدو ان - مصطفى ادريس - لم يقرأ اى بحث من هذه البحوث التي يشير اليها والى اسماء اصحابها .. ففي بعضها مزالق وآراء تنال كل قيمنا وحضارتنا وهذا حديث آخر سافرغ له قريبا ..

■ ولكن هل يتصور ابننا العزيز مصطفى ادريس .. « ان الذات العربية بمكوناتها الفكرية تلتصق بعمقها الفكري بدرجة كبيرة » .

هل يتصور ان هؤلاء بماضيهم المشبوه ومكوناتهم الثقافية .. يمكن ان يكونوا على صلة بماضينا وتراثنا وحضارتنا ؟ !!!

ولذلك حزنت عندما يقول - مصطفى ادريس - « وتبقى تلك الاصوات تعزف صوت النشاز الداعية الى التقوقع الفكري في منأى عن خضم هذه الحركة حركة الفرح الفكري العربي الساعية الى التحديث والتجديد لخلايانا العقلية لنرسم لادبنا ملامح حضارية مستمدة من ذاتنا » .

■ يا سبحان الله .. هل هذا - الانور عبدالملك - او خالدة سعيد - او بداوة - او ما شئت من هذه الاسماء هي التي ستجدد خلايا العقل العربي والحضارة العربية وترسم له المستقبل ..

والله انه لشيء مضحك .. ولكن ضحك كالبكاء .. ان يتحول المشبوهون الى مجددين ومصلحين لحضارتنا ..

■ ثم تأملوا معي هذه الفقرات التي كتبها - ادريس - في موضوعه ..

« لم يعد هناك وقت لطرح اشكاليات الصراعات « المكفنة » في التشبث بالتراث الادبي وعدم المساس بها » .

■ هل هذا كلام يقوله شاب له فكر .. وفي قلبه ايمان ؟ ماذا بقي لنا اذا لم نحافظ على تراثنا .. ونتشبث بحضارتنا وقيمنا الرفيعة

■ هذا كلام لم يقله في مصر الا سلامة موسى - ولويس عوض - وهما صليبيان متعصبان .. لا اريد ان استرسل في بيان خلل ما جاء في مقالك واضطرابه فقد احببت ان الفت نظرك واغرك « انتبهك » لانك بالتأكيد لا تعني هدم حضارتنا العربية والاسلامية وانما الخلط والغفلة

الى مدعى الأدب

شعر : منصور محمد دماس مباركي - سامطة

تسطو على كتب الافذاذ في جشع
وتدعى النص بالبهتان والكذب
او تخطف الدرر المخطط تبرزه
في هجعة الكل خابت منية الأرب
دع الفخار لأهل الفخر ملتصقا
لن تسرق الفخر كالنشال للذهب

يامدعى لفنون الشعر والأدب
انت الزنيم وجد الزيف بالنسب
اتمتطى الأبجر العادى بلا خجل
وعنتر الفحل بالاكفان في الترب
اتصنع الذرة المختال صانعها ؟!

وتوصل اللهو ثم النوم في الكتب
دع الجنون ترى الأيام مخبرة
لصاحب الحق لذ فورا الى الهرب
لا يغفر الله ذنب المشركين به
وخلسة الملك تربي ثورة الغضب
اقلع عن الذنب ان تعل لذروتها
في الفجر تهو بمرأى الغرب والعرب
بجهد غيرك لن تختال مشتهرا
فانت تبني لوحي الوهم والريب
ادعو الآله اذا لم تنته ابدا
تعمى وتضنى بداء السهو والعطب

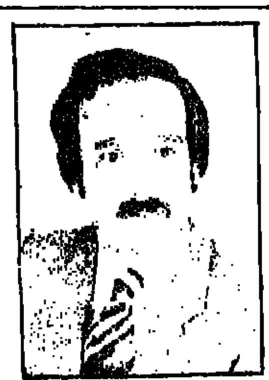
حديث مع الشاعر الصادق شرف

الشاعر هو:

زائر الانسانية المعذبة

انا ضد الشعر المنثور

الصادق شرف شاعر تونسي لامع ، له مجموعة من الدواوين الشعرية نذكر منها « شواطىء العطش » و « بحجم الحب اكون » و « الحب مع تاجيل التنفيذ » وقد اصدر مؤخرا مجموعة شعرية جديدة بعنوان .. « واجهش بالغضب » اشتغل في التعليم في تونس والجزائر لمدة طويلة ثم عين سكرتيرا لتحرير مجلة « الفكر » التونسية منذ خمس سنوات .



كتب الحديث : محمد بن رجب

كنا اجرينا معه حديثا فقدم نفسه كما يلي :

— انا واحد من هؤلاء الاطفال الذين طرقوا باب الدنيا في فجر يوم مطير من ايام شتاء مرعب هو واحد من شتاءات سني الحرب العالمية الثانية في بيت موغل في حومة المحج ببلدة منزل تميم احدى القرى الساحلية من الشمال الشرقي للقطر التونسي .

وقد تابع الصادق شرف دراساته الاولى بالفرع الزيتوني وبدأ كتابة الشعر وهو شاب يافع وقد سخر منه الاصدقاء وحتى الاساتذة .. ولكنه تحدى الجميع ونشر اول قصائده سنة ١٩٥٩ م في جريدة « الصباح » .. وفي جريدة « العمل » سنة ١٩٦٠ ثم انتقل من جامع الزيتونة الى معهد باردو حيث تهيأ له الدرس والطلب والتطلع ووجد كل دعم ومساندة من استاذه الاديب البشير المجدوب واستطاع بسرعة ان ينشر بمجلة « الفكر » التونسية ويواصل المسافرة في ثبات

سألناه :

— لماذا تكتب الشعر ؟

اجاب :

— ان كان الشعر عملا حضاريا فانا اساهم في البناء الحضاري حيث اكتب الشعـر ، واذا كانت الحضارة بمشاكلها المادية وارهاقاتها السمعية والبصرية فان حضارتنا تصبح حالة مرضية ، وابناء هذه الحضارة مرضى في حاجة الى من يزورهم وهم على اسرتهم البيضاء ليواسيهم ويخفف الامهم فالشاعر هو ذلك الانسان الزائر الذي يزور الانسانية وهي على سرير العذاب .

الشاعر هو الانسان الذي يتحسس وجود الاخرين ولو في ذاته ، ولا يخرج من ذاته الا بحثا عن الاخرين ولا يدخل ذاته الا بحثا عمن افتقد من الاخرين في الخارج . وليس بحثه لذات البحث ولكنه البحث الذي يتحسس الاخرين بوجودهم وبالحالة التي هم عليها والتي هي فيها كائنة وكيف يجب ان تكون .

ومن هنا يستطيع ان يكون الشاعر زعيما بدون زعامة وثائرا بدون ثورة ومتبوعا بدون اتباع .

والشاعر كاشف لجيوب الالم دون اوجاع .. ووداعه عند جيوش لاتراها دون ان يقوم ولو مرة واحدة بالايداع لانه يركب الريح العاملة فوق اسلاك الوعي الممتدة لا بين اللسان والاذن حتى الاذن .. ولكن بين اللسان والاذن حتى القلب .

ومن كانت مهمته مخاطبة القلوب ربحت فلاحته حتى ولو لم ينزل المطر وظلت الارض عطشى ، ولربما تكون الارض العطشى انسب لاختزان البذور اذا حرثت بعد البذر ، وانا لا اخاف على بذرة او حبة القيتها من الارض لتندس تحتها حتى ولو لم تنبت لفقد طاب خاطري ان القيتها مبذورة من طرف نملة مقابل ان يراها واجد فيعتبر بها ويتعلم كيف تختزن الحبوب لوقت الحاجة .

انما يبيت من الشعر الفاعل الابذرة يخترعها الباني من مخازن المتلقي لساعة العسر .

■ وعن الشعر التونسي الحديث يقول الصادق شرف :

— يسيء اليه التادلج الاجوف (من الايديولوجية) اكثر من اساءة النا

شعراء (الناشرون الشعراء) ومن ضحايا الشعر المنثور جيل من

الشباب التونسي ما كانوا ليكونوا ضحايا لولا بعض الصحف والمجلات اللا مسؤولة اوبعض المسؤولين على

خطوط النشر في (بلادنا) اللاواعين . ويطلق العنان للمتفصين من مسؤولية العمل الابداعي الذي لايكون ابداعا عاملا ما لم يكن مستندا الى ارضية صلبة ينطلق منها ليكون متميزا بذاته عن سواد الممارسات الاخرى ومن الاجرام ان تطلق باسم حرية الكتابة بعض الجرائد والمجلات المجال لمن كان في خطا ليتمادى في الخطا بل لتثبت له في اعتقاده ان الخطا صواب فاذا الذي يمكن ان يكون ناثرا مبدعا

تعجل منه تلك الجرائد والمجلات اللا مسؤولة شاعرا منثورا منناثرا هـو ووجوده هباء منثورا يتهافت على السهل السمج كالبعض من موضة « في غير العمودي والحر » التي هرأت نفسها بنفسها ذلك لانها لم تنطلق من تجربة واعية وما وعت ما وضع لها من عناوين واوعية لتصب فيها حتى اذا لم يعد لها ما تصب انصبت هي وكفى الشعر ذلك الانصباب مغبة التهويش والتجريب والتلفيق وعدنا اليوم الى الاصل لتطويره لا لنضرب به ونظل بلا اصول فما يكتبه يوسف رزوقة والبشير الشرقي وحميدة الصولي وسويلمي بوجمعة وكمال قداوين ورضا جلالي وغيرهم من شعراء « الاصل المتطور » الا منطلق صحيح يحمل على كاهله مؤشرات العطاء الدائم والخصب والاصيل والمتفتح في خط تطوري يؤمن بالتفجير من الداخل للشعر العربي عبر بنيات جديدة وتراكيب تحمل الوجه الاخر للتركيب الفارق في وحدوية السمة اجهازا على اللحظة المتنادة في القلم العربي الشاعر .

وهذه الظاهرة بداية لنهاية الرخي والشروع في الرفض لا لذاته وانما

لناتج عنه كحالة من شتى حالات البحث عن البديل وليس البدال الغاء لما كان ولكنه كائن حي بجانب ما كان يعانيه ويتفاعل معه ويفعل فيه ولربما يقضي عليه بدون سابقية اضمار .

كما فعل جماعة قصيدة النثر وجماعة في « غير العمودي والنثر » في تونس خاصة ليعرفوا بسيماهم على ساحة الشعر العربي الزاما لايطاولون غيرهم من شعراء المشرق كما حدث في بعض اللقاءات بينهم وبين نظرائهم بلا تنظير حيث اخلوا الساحة وعليهم من الذل رداء حتى اذا مدوا رؤوسا حلزونية الاستشعار جذبوها الى داخل قوقعاتهم درءا للسخرية والامتعاض .

هذا هو حال الشعر التونسي بين التقليد المعتمد على ما كان معدا برحمة البحر مدا وجزرا وبين ما هو ذاهب في التجريب الى حدود ما وراء الطبيعة ولقد ان الوقت لظهور نزعة هي الاقرب الى حتمية التطور وهي ان تستمد من الشكل القديم اشكالا جديدة مع الاستغناء عن المضمون القديم تماما وطرح البديل وبهذا فقط حسب رايي نستطيع ان نعطي للشعر التونسي مفهوما يفرضه علينا التحول التاريخي لمسار الشعر في تونس ضمن المسار العام في الوطن العربي .

اما عن الموضوعات والاهتمامات فهي تبدا من منطق اللاموضوع والاهتمام حتى الوصول الى حدود الموضوعات الوضعية والاهتمامات الموضوعة دون التردي في الموضوعية الالزامية فالشاعر غير ملزم بشيء حتى بما قاله من قبل فهو غير ملزم به عند اخذ قوله عن طريق التواصل النقدي لان النقد لايراعي معطيات التواصل والتفاصل بين الاثر وصاحبه خاصة في العالم العربي الذي لم يزل يبحث عن نفسه في دنيا الفكر النقدي لأن الناقد الادبي والمنتج الادبي والنقاد ما هما إلا احدى شرائح مجتمع يسود فيه الفكر الاحادي جميع الميادين .

ومن هنا كان الناقد العربي دون ما وصلت اليه الاقلام اخرى من مستوى في الكشف عن الداء والقدرة على تحديد المواصفات العلمية له وتقديم الوصفات العلاجية الى درجة الايمان بالناتج عن تطبيق العلاج واثاره في من بدأ العلاج بعد ابتفحال الداء ومن بدأ العلاج قبل استفحال الداء ومن بدأ العلاج قبل الاصابة تماما ، ومن هذه الحالة الاخيرة تظهر لنا اهمية الوقاية .

وبناء على ذلك فان الناقد في الوطن العربي لم يبلغ درجة ممارسة العلاج قبل استفحال الداء فما بالك بممارسة الوقاية التي لاتتم الا في حدود المستوى الثقافي العالي وبالنسبة الى مدى الوعي يكون علو المستوى من طرف الناقد والمنقود دون اللجوء الى محاولة الاطاحة بالذات البشرية على ان تلك الذات لا تلجأ هي الاخرى من اجل البقاء على التخث الى اطفاء الضوء على الاخرين .

الفكر

المحتوى

الشعر

القصة

لقاء ومطالعات

قراءات – ردود – اصداء

ويضيق بالذل الرجال

شعر : هود زاهر

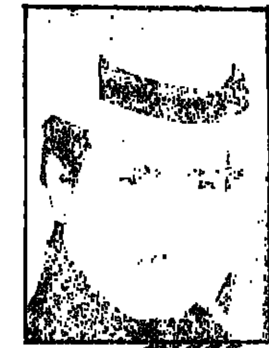
وضح الحرام من
الحلال
ويضيق بالذل الرجال
بيض الصحائف
والفعال
يافهد ذلت
المحال
وبكم تدثرت
الخصال
وبك الجلال بدا
جلال
والمجد جاءك في
ابتهال
من دون كد
وافتعال
فالمجد ثوبك لايزال
فخض الجهاد ولا
تبال
ليعود سلطان
الهلال
وسينجلي بكم
الوبال
ويؤوب للصف
اشتمال
ويضيق بالذل الرجال
بيض الصحائف
والفعال

اين البناة لكل
عال
الراغبون عن
النزال
والكانزون لكل غال
والمفسدون لكل
حال
ضموا اليهم كل
ضال
يهديهم سبل
الضلال
ويطول بالعهر
المجال
ويلوذ بالهمم
انحلال
مال الحقيقة
كالخيال
والصدق صاحبه
انهيال
ويضيق بالذل الرجال
بيض الصحائف
والفعال
ياامتي داعيك
جال
بين الروابي
والتلال
اين الجهابذة
الطوال
اين الصناديد

الثقال
مارأس مالك في
النضال
واخوك تسحقه
النصال
وتدس راسك في
الرمال
ياخزي من هذا
المال
اين المقولة
والفعال
انقطع اليمنى
الشمال
ويضيق بالذل الرجال
بيض الصحائف
والفعال
ويحار في شفتي
السؤال
فلمن اوجهه المقال
ولمن اقول له تعال
والحرب معترك
سجال
ولكل حادثة مثال
ولكل طارقة ظلال
فانجد اخاك من
الشخال
فالامر فاق الاحتمال
قد حان وقف
الاقتتال

رفقا به

مع اعجابي بالشاعر عبدالمحسن حليت مسلم .. اهدى قراء الأربعاء بعض ما استوحيته من قصيدته « اليه »



ياشاعرا .. ملأ الدنا بقصائد
هي للأنام .. مشاعر تتجسد
وتجول بين الناس .. اطيافا ترى
ورجيعها في القلب .. بات يردد
يكفيك فخرا ان شعرك كالهزار
يطير في الأجواء .. لحنا ينشد
و« مقاطع الوجدان » صارت حلية
بل تحفة .. وبكل بيت توجد
رفقا بنفسك .. فالغرور مضرة
ما ان تمكنه .. فانت مهدد
ان كان للشعراء ان يتخايلوا
« حسان » اجدرهم بها والأسعد ()
لكنه شرب التقى .. متانيا
متبصرا .. لعواقب لا تحمد

لا ليس مثلي واعظ لفؤادكم
والحر يكفيه انتقاد اوحد
الفخر يا حليت ليس مذمة
بل ذاك في حكم الخلائق سائد
لكنما اخشاه ان يتحول الـ
ـفخر البريء الى غرور يفسد
انا لست انكر شعركم يا صاحبي
فالشمس لا تخفى ـ كذاك الفرقد
وشذا قصائدكم يرن بمسمعي
سل كل جارحة بجسمي .. تشهد



عبدالله ادريس
جامعة البترول والمعادن
كلية الهندسة

() حسان بن ثابت

وقفات مع فتاة بلدى

لفتاة بلدي ـ ككل الفتيات الكثير من الآمال والتطلعات الى مستقبل افضل ، وهذه الآمال والتطلعات وان كانت تختلف نوعا وحجما من فتاة الى اخرى الا ان الغالبية من فتيات الأرض الطيبة يجتمعن حول حمل صدورهن لهذه التطلعات .

وتكبر هذه المطامح والنظرات وتتسع مجالاتها وتختلف افاقها .. مع مضي الأيام وقطع مسافات في رحلة العمر .. ومع انتقال الفتاة من فصل الى اخر من فصول الحياة .. تتغذى بالتجربة وتنمو المدارك حتى تصل باهدافها وتطلعاتها الى مرحلة النضج بعد ان تتبين حقيقة قدراتها وامكاناتها في تحقيق ما تسعى وترنو اليه .. فتتحرك على ضوء من ذلك ..

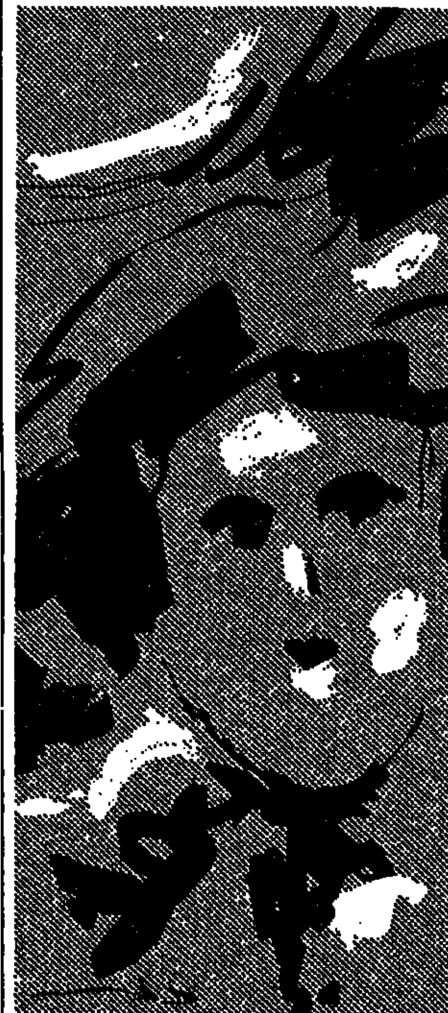
ومن بين المطامح لفتاة بلدي يظهر اول ما يظهر وبشكل ملموس الطموح العلمي وهو ما استطاعت ان تقطع فيه شوطا كبيرا من النجاح .. ويبدا طبيعيا كسبيل مباشر موصل الى الأهداف الأخرى وفي فترة زمنية قصيرة حققت الفتاة السعودية قفزة هائلة في مشوارها العلمي .. كانت البداية اقبالا شديدا على ماهيىء لها من دور العلم من مدارس ومعاهد ما لبثت ان انتشرت في كل مكان من بلادنا الغالية تحتضن زهرات المستقبل وتروى عطشهن من

فايزة حلواني

نور المعرفة .. ثم تتوسع الدائرة وتتنوع دور العلم وتتوالى المراحل .. لتصل الى الكليات والجامعات . وتزداد قوافل المتخرجات والمبرزات في الكثير من المجالات .. وتبدا مسيرة الدراسات العليا .. لتعلن فتاة بلادي نجاحها وتفوقها في هذا المجال ايضا .. وتكسب بلادي كوادر وطنية تسد الكثير من الاحتياجات في الميادين الملائمة لطبيعة المرأة .. وتصل الى مطمح اكبر سموا وانبل غاية تسدي الخدمة لبلدها وتسهم بامكانياتها وبعلمها في المسيرة المباركة تبني من جانبها . تعلم .. وتمرض وتطبب ' وتبحث الى غير ما هنالك من الاسهامات الهامة والتي ان ذكرت فلابد من الاشارة الى ان كل ما تحقق للفتاة بلدي في هذا المجال سار جنبا الى جنب مع مبادىء دينها في الظروف التي هيئت لها ابتداء من بداية تعلمها وحتى ممارسة عملها . بل زادها العلم الكثير من معرفة امور دينها تدينا وفقها والتزاما .

وهذه الصفة في فتاة بلادي .. اضافت لها الى جانب علمها وثقافتها واسهامها العلمي . سمة خاصة تتطلع اليها المرأة من البلاد العربية الأخرى وتذكرها لها وتشكرها عليها وتتطلع الى مثلها .. فهنيئا لبنت بلدي ..

ياعطرا يتماوج فى صدرى



هدى الرفاعى

يادفئا ينعش قلبي .. وضوء منهمرا
ياسيد زمن الترحال
اسالك ..
هل للأمسيات .. الدافئات
في وجوه العشق .. ظلال
ياعطرا يتماوج في صدري
وصوتا ياتين من عبق الصحراء .
ياطفلا جاء الى دنياي
مرارا تسالني ..
ياهمسا قد اشرق
فوق سنين العمر الموجع ..
اي هذا القلب الطفل ؟!
يرووده وجع ما بين اللحظة ..
واللحظة
تحمله الغيمة والأمطار .
تسألني .. ياسيد زمن الترحال
عن هذا القلب الظامىء للأحزان ..
يتساقط همسي ..
عبر لهاث الصوت الهاتف ..
فوق شفاه جوعي ..
يبحث عن الف سؤال ..
يا سيدي ..
جئت الى من ارصفة الفرح
الوردي ..
تسللت الى قلبي ..
دخان يحملني فوق الغيم .. ولظى
من نار
ابحث فيك .. عن حب ..
لامرأة تبحث عن دفء الساعد
وعناق الصدر ..
تغرس فيك اظفارا محمومة ..
وشفاها ..
تبحث عن دفء
يولد فوق جدار القلب ..
ونشيج البوح في هذا القلب
يبحث عن وطن .. للحب ـ
محفور في عمق الصدر ..
وفوق الهدب

في فرنسا نام الزميل تحت الشجرة والمدرب يشرح ..!!

طلب ابن صليح تغطيتي بدلا من مهاجمي الشباب ..؟!

● الرياض - عبدالله الحرازي :

عيد الصغير .. اسم لا زال عالقا في اذهان جماهير الكرة في المملكة بصفة عامة والنصراويين بصفة خاصة .

عيد من اللاعبين الاوائل الذين عشقوا « الكرة » واخلصوا لها ولذلك استمر في الملاعب طويلا حتى انه زامل اجيالا من اللاعبين - لكنه في الأونة الأخيرة ابتعد لظروف تخصه من جهة وتقدم السن به نوعا ما من جهة ثانية .

عيد اختارته « الاربعاء » ليحكي بعض المواقف التي مرت به اثناء تواجده في الملاعب - وبالرغم من انه يختزن في ذاكرته الشيء الكثير الا انه كان « متحفظا » ولم يقل الا جزءا يسيرا من تلك المواقف - لكنه فضل البدء باسترجاع ذكريات الايام الخوالي بقوله : من حسن حظي انني لعبت فترة مع جيل العمالقة في النصر امثال سعد وناصر الجوهر والدنيني وابوحيدر وبن صليح - وهو الجيل الذي كان يلعب بروح واحدة - وكان يضحي بكل شيء في سبيل ان يلعب معشوقته - فكنا مجموعة من الاصدقاء نجتمع مع بعض بصفة مستمرة ومعسكرنا في بيت احدنا - بعكس الآن فاللاعبون لا يرون بعض الا في التمارين .

● كان النظام في السابق يتيح للاعب تمثيل فريق في اكثر من لعبة ونظرا لحبي الشديد لتنس الطاولة وكنت مسجلا في كشوفات اللعبة - وكدت ان امثل النادي في اللعبة لكن ظرفا خاصا حال دون ذلك .

● كثيرا ما كانت لي مواقف محرجة مع الجماهير سواء كان ذلك عقب المباريات او حتى في النادي والاسواق وكنت اتجاوزها بصعوبة - الا في مرة واحدة فشلت . وحطم الجمهور سيارتي وذلك بعد فوزنا على الهلال - فكنت خارجا بسيارتي ومع الفرحة ركب الجمهور السيارة من الامام والخلف وكانوا يهتفون فرحا وانا اصرخ حزنا على سيارتي التي تهشمت .

● لعبنا مباراة خيرية مع الشباب وانتهت ٢/١ وسجل النصر جميع أهداف المباراة - وانا الذي سجلت هدف الشباب - فطلب زميل بن صليح من زملائي ان يغطوني بدلا من مهاجمي الشباب حينما قال « خلوا المهاجمين وغطوا عيد » .

● لبعنا مباراة امام الرياض وفزنا عليه ٢/صفر - وكانت هناك كرة عكسية لصالح الرياض فطرت في الجو وامسكت بالكرة « لا شعوريا » وفورا وضعتها في نقطة « الجزاء » لكنها لم تسجل - وكان حارسنا آنذاك جوهر فقال له ابوحيدر « غير مع عيد » ..!!

● قبل موسمين كنا معسكرين في فرنسا وكان يدربنا المدرب البرازيلي « سارنو » وحدث ان جاء احد الزملاء الى التمرين متأخرا وبينما المدرب يشرح نام الزميل تحت الشجرة ..!! فقال المدرب هل انتم نائمون كهذا أم لا ..؟!!

● عيد الصغير يقول بأن ابتعاده عن الملاعب نهائي وانه ينتظر الوقت المناسب لاعلان الاعتزال .



عرين الأسد والكؤوس الثلاثة

نجوم فريق ليفربول الانجليزي في شوارع لندن مستعرضين كؤوسهم الثلاثة التي حققوها هذا الموسم وهي كأس الدوري وكأس بطولة اتحاد الانوري وكأس الاندية الاوروبية ... الكؤوس الثلاثة اكدت ان عرين الأسد لا يخلو من العظام .. ونادي ليفربول لا يمكن ان يخلو من كؤوس البطولات في اي موسم .

عدسة الأربعاء



لا تنحصر ثقافة الامير طلال بن منصور احد كبار الرياضيين في المملكة في المجال الرياضي الذي يعد سموه أحد رواده ورئيس أكبر انديته (نادي الاتحاد) اذ تتجاوز ثقافة سموه ذلك وتجده عندما تحاوره محدثا لبقا في شتى مجالات الحياة وضروب الثقافة .

كما يعد أبو منصور قارئا نهما يحرص يوميا على قراءة كافة الصحف المحلية بالاضافة الى متابعته للاصدارات الاسبوعية .. ومما يسر ان (ملحق الاربعاء) يعد صديقا حميما للأمير طلال بن منصور .. حيث يحرص سموه على قراءته بل ويبقى الملحق مرافقا له طوال الأسبوع حتى يطلع على كل صغيرة وكبيرة .. (وعدسة الاربعاء) التقطت لسموه في غفلة منه هذه اللقطة وهو يتصفح الجريدة صباح صدورها وبدى ملحق الاربعاء ظاهرا قبل ان يأتيه الدور .

ابو عفان

اتحاد الكرة يكرم القدامى



الامير فهد مع لطفي

● مكة المكرمة - مكتب « المدينة » .

بعد انتهاء حفل امانة العاصمة المقدسة لمنتخب المملكة لكرة القدم .

استوقف اللاعبان الكبيران (علي داود ولطفي لبان) الامير فهد بن سلطان لاخذ صورة تذكارية مع سموه . فلبى سموه الطلب .. وابلغ علي داود ولطفي لبان خبرا مفرحا وهو ان اتحاد الكرة يعتزم تكريم جميع اللاعبين القدامى الذين برزوا على مستوى منتخبات المملكة في السنوات الماضية وسموه يعني بهذا ان علي داود ولطفي لبان سيكونان ضمن من سيكرمهم الاتحاد مستقبلا نظرا لعطائهم الكبير لمنتخبات المملكة والمناطق معا .

بقي ان تعرف عزيزي القارىء ان علي داود كان الحارس الاول لمرمى فريق الوحدة وان لطفي لبان كان صخرة دفاع الوحدة بمكة .

الماليزيون مهددون بالقتل

كوالا لمبور « أ.ف.ب » : تلقت اللجنة الاولمبية الماليزية رسالة تحمل شعار منظمة كو كلوكس كلان تحوي تهديدا بالقتل للفريق الماليزي اذا اشترك في دورة الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس .

وقد صرح تونج بوه نيان ان اللجنة التي سلمت هذه الرسالة للصحف تولي هذه القضية اهتماما كبيرا واضاف ان صورة من الرسالة قد وجهت الى سفارة الولايات المتحدة .

١٣ فريقا يتصارعون على الصعود

تدخل دورة الصعود التي تقام في مدينة بريدة مساء اليوم يومها الخامس على التوالي حيث تقام اليوم ثلاث مباريات من فرق المجموعة الثانية وكان الأمير محمد بن سعد بن عبدالعزيز نائب امير منطقة القصيم قد افتتح الدورة عصر يوم السبت الماضي بحضور الأستاذ عبدالرحمن الدهام والأستاذ محمد العمار وقد جاءت فقرات حفل الافتتاح جيدة ورائعة حيث بدأ الحفل بالقرآن الكريم ثم دخول حملة اعلام الفرق المشاركة في الدورة والحكام الذين سيقودون مبارياتها .. بعد ذلك القى الاستاذ محمد العمار مدير مكتب رعاية الشباب بالقصيم كلمة اللجنة المنظمة للدورة .. ثم اعطى الامير محمد الاذن بافتتاح الدورة بكلمة قصيرة نزل بعدها فريقا مباراة الافتتاح التهامي من جيزان وغامد من الباحة وكانت مباراة من جانب واحد كسبها التهامي بخمسة اهداف جاء الاول منها في الدقيقة السادسة من الشوط الاول من قدم محمد مهدي مقابل هدفين لغامد وقد جرت مباراتان اخرتان في اليوم الاول من الدورة حيث فاز الجيل على اللواء بثلاثة اهداف وتعادل النخيل مع الشعلة .

فرق الدورة

ومن المعروف ان دورة الصعود يشارك بها ١٣ فريقا يمثلون مناطق المملكة وقد تم توزيع الفرق على مجموعتين على النحو التالي : -

المجموعة الاولى : تضم فرق التهامي ، غامد ، الجيل ، اللواء ، النخيل ، الشعلة ، والقلعة .

المجموعة الثانية : تضم فرق الجزيرة ، الاخدود ، وج ، الانصار ، الوطني ، والرائد .

مباريات اليوم

اليوم الاربعاء تقام المباريات التالية في الدورة وذلك لفرق المجموعة الاولى

● القلعة × الشعلة في الخامسة الاربع عصرا

● الجيل × النخيل في الثامنة والنصف

● اللواء × غامد في العاشرة والربع مساء

تقرير اخباري

منتخبات المملكة تستعد للبطولات الاقليمية والعالمية

استعدادا للمشاركة في البطولات الاقليمية والعالمية تقيم الاتحادات السعودية للألعاب المختلفة معسكرات اعدادية لمنتخبات المملكة من أجل تهيئتها للاشتراك في البطولات التي صدرت الموافقة على المشاركة فيها ولاظهارها بالمستوى الذي يتناسب مع التطور الرياضي الذي تشهده المملكة في جميع الالعاب .

ففي الوقت الذي يقيم فيه الاتحاد السعودي لكرة القدم معسكرا اعداديا لمنتخب المملكة الاول لكرة القدم في البرتغال استعدادا لدورة لوس انجلوس التي سيشارك فيها المنتخب وسيؤدي اولى مبارياته فيها يوم الثاني من شهر ذي القعدة القادم - في الوقت هذا يختتم اللاعبون المختارون - مبدئيا - لمنتخب المملكة للأشبال والبالغ عددهم خمسون لاعبا يوم الخميس بعد القادم الموافق للعشرين من الشهر الجاري معسكرهم الاعدادي الأول الذي اقامه الاتحاد في مدينة الرياض تحت اشراف المدرب الوطني محمد الخراشي وسيتم في نهاية المعسكر اختيار (٢٤) لاعبا والدخول بهم في معسكر آخر سيقام في الشهر القادم وذلك استعدادا للبطولة الآسيوية للاشبال .

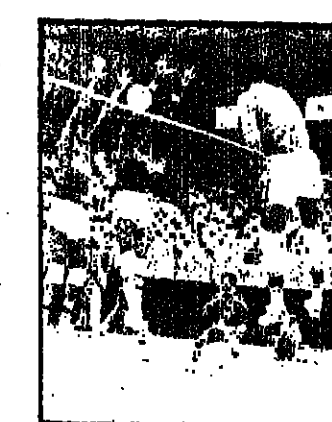
أما منتخب المملكة لشباب كرة السلة فقد دخل لاعبوه الخمسة عشر المختارين معسكرهم الاعدادي الثاني في بيت الشباب بجدة صباح يوم الاثنين الماضي تحت اشراف المدرب السنوسي ومساعده المدرب الوطني بلال سعيد وذلك استعدادا للمشاركة في بطولة دول مجلس التعاون الخليجي التي ستقام في الرياض .. وكان المعسكر المبدئي للمنتخب قد ضم (٢٤) لاعبا واقيم في بيت الشباب بجدة .

في الرياض أيضا دخل ٤٠ لاعبا من لاعبي الكرة الطائرة في درجة الأشبال معسكرا اعداديا اوليا لهم وذلك يوم الاثنين الماضي وتحت اشراف المدرب الوطني محمد السلولي ومساعده هاشم سرحان وسيتم في نهاية المعسكر تشكيل منتخب المملكة لاشبال الطائرة والذي سيشارك في البطولة العربية التي ستقام في قطر الشقيقة والمسماة هذه المرة (بطولة الاستقلال القطرية).. وسيكون قوة المنتخب المختار ١٥ لاعبا .

ويشهد صباح اليوم الاربعاء بداية تجمع لاعبي منتخب المملكة لتنس الطاولة من اجل المعسكر المحلي الذي سيقام في الرياض لمدة اسبوعين قبل سفر المنتخب الى المانيا الغربية لاقامة معسكره هناك والاشتراك في دورة محلية بالمانيا الغربية وذلك قبل التوجه الى الأردن الشقيق في شهر ذي القعدة القادم للمشاركة في البطولة العربية التي ستقام هناك والتي يحمل منتخبنا لواءها ..

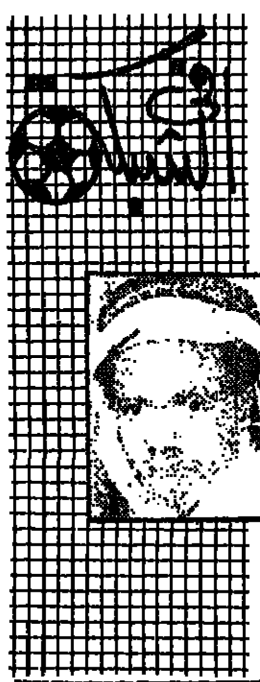
كما يدخل منتخب المملكة لكرة الطائرة معسكرا اعداديا لمدة اسبوعين يضم (٣٣) من الشباب والدرجة الأولى من اجل اختيار (١٧) لاعبا لتمثيل منتخب المملكة الاول والشباب وذلك قبل السفر الى فنلندا في معسكر مدته عشرة أيام يشمل اداء مباريات مع اندية فنلندا ومن ثم المشاركة في دورة الصداقة التي ينظمها الاتحاد الايطالي وكل ذلك اعدادا للبطولة الآسيوية التي سيشارك فيها المنتخب .

اما منتخب العاب القوى فقد غادر الى باريس يوم الاثنين الماضي وذلك من أجل الاستعداد للمشاركة في البطولة العربية للناشئين والتي ستقام بالمغرب الشقيق ويأتي هذا كمرحلة ثانية لاعداد المنتخب بعد ان انهى المرحلة يوم السبت الماضي وكان قد بدأها منذ اوائل رمضان .



من لقاء سابق للسعودية والكويت

في الشباك



عثمان بكر مالي

اخذ الكثيرون قرار الاتحاد السعودي للسلة بالسماح للفرق الاندية باشراك لاعبين اجنبيين في صفوفها على انه قرار موجه ضد نادي احد بالذات ولمصلحة ناديين او ثلاثة لا اكثر من الفرق المشاركة في الدوري الممتاز .. فأحد النادي الذي احتكر البطولات المحلية منذ سنوات لا يبدو انه سيلجأ الى الاستعانة كما ستفعل الاندية الكبيرة والتي ستجد فرصتها كبيرة في منافسة احد على البطولة ويتجدد املها في سحب البساط من تحته .. ولا يعلم كثيرون الاساس الذي عليه جاء القرار ولماذا اتخذ في هذا الوقت الضيق بالذات مما يؤكد ما قلناه من ان الفرق التي ستستفيد منه معروفة سلفا .. واتخاذ القرار يعني ان الأندية ستبحث عن اللاعبين الذين ستضمهم الى فرقها وضيق الوقت سيجعل الاختيار ايضا سيأتي على غير اساس من قبل بعض الفرق وستدخل بعض الأندية في مزايدات وخلافات (وسرقة) لاعبين وربما يتكرر على مسمع منا حكاية (السبايطي) التي تعيد الينا ذكرى الاستعانة باللاعب الأجنبي في كرة اليد .. وغدا سنسمع قصصا جديدة لاحوال يعرضها القرار المتخذ وتتضح لنا صور اخرى لمعاناة الأندية ومشاكلها .

واذا كنا في كرة القدم واليد قد اتجهنا الى دول شقيقة واخرى صديقة معروفة واستفدنا منها حقيقة فان مستوى كرة السلة في هذه الدول لا يشجع على احضار لاعبين منها وهذه نقطة سلبية اخرى تضاف الى قولنا ان اتخاذ القرار في هذا الوقت غير مناسب هذا اذا وضعنا مبدأ المساواة في اذهاننا واقتنعنا بأن كل الاندية التي ستستعين بلاعبين ستبدأ في وقت واحد عملية الجري والبحث عن اللاعبين دون ان يكون هناك اندية قد بدأت وربما وصلت الى اللاعبين الذين ترغب فيهم قبل ان تعلم شقيقاتها بالخبر .. والله اعلم .

لا هذا .. ولا ذاك

ليس اللاعب صالح النعيمة الذي حظي بالقاب لم يحظ بها مدافع قبله باللاعب الذي يحتاج اسلوبا غير مقبول لاستعادة ثقة الناس فيه ولاعادته الى الصورة .. ان ابا اشواق لم يرسم لنفسه صورة اللاعب المبدع وامبراطور الدفاع او صخرة المنتخب من خلال اخبار الصحف .. وهو لذلك لن يستعيد كل ذلك من خلال ذلك .. النعيمة وحده من سيعيد فرض نفسه وعلى الذين يحبون له ذلك ان يساعدوه بان يرفعوا أيديهم عنه .



حصيلة الأسبوع

مهمة الخبراء والفنيين تنحصر دوما في التخطيط للمستقبل .. ومن اجل ذلك يضعون في الاعتبار كافة الحسابات الدقيقة والتوقعات في مجال العمل المناط بهم ويضعون التقارير بناء على هذه المرئيات واكثر من ذلك .

لكن مما يبدو ان بعض ادارات الهاتف لم تضع في حساباتها ان مدننا تتطور بسرعة مذهلة وان هناك احياء وعمائر جديدة تنشأ بين غمضة عين وانتباهها وان عجلة التطور تسير سيرا حثيثا وانه لا مجال لصفة مكانك سر في قاموس التطور في بلادنا والحمد لله !!

ولا احد ينكر ماوصلت اليه خدمات الهاتف عندنا من تطور مذهل في وقت قصير ولكن تلك الخدمات لم تستطع ، وهذه حقيقة ماثلة ، من تخطي التطور وتجاوزه مثل الماء مثلا ..

فالاحصائيات تدل على ان هناك ما يزيد على ٤ الاف طلب لتاسيس هاتف في جدة تحت الانتظار فقط والتصريحات التي تؤكد بسرعة ايصال الخدمات الهاتفية ترتبط بعبارة متى ما وجدت الامكانيات وهذه العبارة بدورها ترتبط بعبارة صعوبة الامكانات الفنية ..

اذن فالمسالة لم تكن مسالة ايصال خدمة هاتفية من عدمه بل انها مشكلة حسابات خاطئة وتقديرات ليست في محلها !!



أحمد سعيد مصلح

ماهكذا تصان الأسرار

هدى فهد المعجل
ـ الدمام ـ

اختاه .. ماهكذا تصان الاسرار . ما هكذا يحتفظ بها .. ترفقي باسرارك .. ولا تذيعيها بين الناس ترفقي .. اقفلي مؤشر الاذاعة ولا تداومي على تركه مفتوحا

اختاه . ما كل ما في القلوب يجب اخراجه .. ما كل ما في القلوب ينشر .. احذري من هفوات اللسان .. من عثراته صوني لسانك من ان يتفوه دونما حذر وتفكير مسبق .. ليس كل ما تصادفينهم يستحقون ثقتك . ليس كل من تصادفينهم هم اهلا للثقة .. والامانة .. اسرارك يا اختي امانة في عنقك .. امانة منك واليك .. ما حرصي على نفسك من نفسك ..

اذا ثقل كاهلك .. ولم يقو على حمل الاسرار .. لم يقو على التحمل والصمود .. فاودعي اسرارك لمن هو جدير بها اودعيها عند من كان اهلا لحفظها . اختاه اعلمي بان هناك من يتحينون كشف اسرارك . والتلاعب بها فكما خلق الله الخير .. خلق الشر .. فلا تدعي لهؤلاء الانذال ثغرة من خلالها يشيعون بك .

سدي الثغرات .. دعي اسرارك بين حنايا ضلوعك .. ولا تخشي على نفسك .. على راحتك . على سعادتك .. من بقائها في مكانها الاصلي .. مكانها في قلبك . بين حنايا ضلوعك افضل بكثير من اشاعتها ..

(تحياتي)

ظلام القلوب

خديجة داود

في بداية مولد بشائر رمضان في احساسه ونفسه وقبل اعلانها في التوقيت الزمني للملا . ذهب اليهم وقلبه منسوج بالمودة والولاء يقدم باقة حب فيها الصدق والنقاء . ونسمة وجدانية تمنحهم رشة عطر خالدة وبسمة امل وفرح تهنئهم بالشهر المبارك .

وجد الدار ترحب بالزوار لكن نقاء قلبه احس بكدر قلوبهم واستعمار الحق لنفوسهم وان ظلاما دائما يسيطر على مدائن اعماقهم .

تاه بين الم الوفاء وشراسة الحقد . وادوا فرحته احرقوا بسمته . اطفأوا نظرة الامل والبهجة في عينيه

خرج لانه لن يستطيع الدخول الى قلوبهم . خرج وغيمة كئيبة حزينة تظلله . الى اين يتجه ؟ سؤال يتخبط في نفسه الى اين يتجه وهو يحمل بين كفيه نزيف اعماقه وبين ضلوعه وجيب يحتضر كان اتجاهه اليها وهو في قمة الالم .

السؤال يتخبط في نفسه تائها والجواب ينقذه دون ان يدري !

اتجه اليها دون وعي

هي مأوى الراحة والطمانينة . هي جنة الحب في مراحل الكون كله .

وجودها يمسح كل الالام . ويولد امالا لم يعرفها قط . تمنى ان يجدها مجسدة امامه . لكنه سعيد بتجسيدها في قلبه ونفسه - فهذا الوجود يغسله من كل الشوائب وينير طريقه .

انه الحب اعظم نعم الله على البشر لولاه لعاش الانسان في دنيا كئيبة مدها دموع تنهمر وجزرها امال تندثر . والانسان بحاجة لكل انواع الحب في الاخذ والعطاء ليضيء ويضاء .



القافلة

مي

وتشدين الرحال
انت يا صغيرة
تسائلين الجبال
عن القافلة
التي غذت السير
بعيدا في الصحراء القاحلة
ليلهم قمر
ونهارهم شمس وضياء
حديثهم درر
وهمسهم تباريح شوق
يغنيها الحادي الملتحف
بردائه الابيض
ينفخ في مزماره
حكايا قديمة
كنت تحكينها لي
في ركنك القصي
هناك على مقربة من
الشاطيء
لطالما قبلت مياه البحر
قدميك الدقيقتين
وانت عنها لاهية
كوحك الصغير
والحاكي القديم : يسطع
باغانيك التي
احببت
ترتفع هنا وهناك
تشق جدار الصمت
في هدأة الليل الأنيق
واشعة القمر تتسلل عبر
النافذة
الصغيرة
لتلقي ظلالها على وجهك
الاسمر
الحاني : الذي التصق
بالنافذة
يطل على السكون في سكون
تقولين كلاما : كلاما كثيرا
وريشتك التي غمستها في
الوانك الهادئة
ترسم صورا لقافلة
القافلة التي ستعود

قصيدة :

حديث امرأة مسنة

شعر : هدى السعودية

لحظة ان وقعت عيناي على امرأة مسنة .. حتى وقع في نفسي سؤال .. هل كانت في يوم من الأيام فتاة شابة يافعة مثلنا .. لابد انها تواقة لذاك العهد .. بأفراحه واتراحه .. لحظة ان رايتها احسست ان هذا اليوم قريب منا .. وان كنا ما زلنا شابات .. احسست بانه ان اصبحت مسنة سأشتاق لعهدي الآن .. احسست واحسست .. واحسست الى ان ترجمت احساسي بهذه الكلمات الشعرية المتواضعة .

(هدى)

هل تذكرين .. صديقتي
تلك السنين .. رفيقتي
هل تذكري .. عهد الصبا
عهد الشباب .. بين الربا
تجري نجوم .. تحت الظلال
بين الغيوم .. ذاك الجمال
رب كريم .. ما انعمه
رب عظيم .. بانعمه

تلك الليالي .. كانت جنان
تسقي الأيام .. دفئا حنان
ياليتها .. كانت تدوم
احبها .. رغم الهموم
عهد الشباب .. عهد جميل





مرفأ .. ومنار :



بيني وبينك



أحمد عسيري

حبيبتي :
تهوى السفر بين عيني
والفؤاد
وقع اقدامها في المسافة ،
ما فوق انفي وفوق ضلوعي
باقة من زهر بري مجدول
والكلمات القليلة .. القليلة
جدا
التي قد تهمس بها
معزوفة حانية لا تتكرر
وحين تبتسم ..
اجد الشمس فوق جبهتي
تماما

* * *

لحظات الغياب ..
التي تتعمد حبيبتي ان
تطول
تكون فواصل بين الحلم
والحلم
اتنسم خلالها ريح :
اعطتني الحبيبة من
سعادة ..
واحتشد للسعادات المقبلة .
فريدة هذه الحبيبة في
الحضور ..
وفي الغياب ..
وفريد هذا الشوق الذي
يصلني بها ..
لا يغادرني ولا اغادره ..!

أحاديث العيد !!



حمزة أمين مدني

■ لا أروع .. ولا أحلى من العيد في بلدي ، بلد المقدسات والروحانيات ، ولا يحسن بهذه الروعة ، ولا يتلذذ بهذه الحلاوة الا من تغرب فصام وعيد خارج هذا البلد الحبيب ، وقد كابدت هذا الشوق ، وبكيت للبعد عندما كنت موظفا خارج المملكة ..

■ لذا لما عدت الى بلدي ، واستقر بي المقام في مدينة جدة كان أن تمسكت بقضاء أيام عيد الفطر فيها ، وكان ان تمسكت ايضا بأحلى مافي تقاليدنا الحبيبة الا وهي زيارة الأهل والجيران والاصحاب والزملاء ، وخاصة أن مشاغل الحياة تجعلني لا أرى البعض منهم الا في العيد من كل عام ، وتعودت كذلك من هؤلاء الأحباب الزيارة واللقاء .

■ وكانت أحاديث زواري ومنذ ثلاث سنوات تدور دائما حول عمائر الاسكان السريع في حي الشرفية بجدة ، لأن كل من يصل الى منزلي لابد ان يمر بهذه العمائر لقرب سكني منها .

■ فكانت أحاديث الشيوخ تدور حول عدم مناسبة هذه العمائر لطبيعة الحياة الاجتماعية في بلادنا ، وهم يفضلون السكن المستقل لحسناته الكثيرة ، ومنها امكانية التوسع والاضافة عند الحاجة ، وبعض الشيوخ يخافون السكن في الأدوار العليا ، واستعمال المصعد (الاسانسير) والخوف من تعطله .

■ اما أحاديث الشباب وأراؤهم كثيرة ومختلفة ، فمن درس خارج المملكة وتأقلم مع السكن في الشقق يتمنون السكن في هذه العمائر ، ولكن البعض الأخر اصحاب الرواتب الصغيرة يرون كبر وارهاق القسط السنوي بالنسبة لهم اذ يقال ان مقداره (اربعة وعشرون الف ريال) ويرون أيضا ان من مصلحتهم اسكان هذه العمائر حتى لو كان لغيرهم ، لأن اسكانها لعدد كبير من الناس يؤدي الى خلاء عدد كبير من الشقق ، مما يدفع الى انخفاض الايجارات وفقا لقاعدة العرض والطلب ، ومن ثم تخلو مئات الشقق لتكون محل عرض بسعر منخفض امام الشاب السعودي المبتديء في حياته الوظيفية والزوجية ، وتكون سببا في دفع الكثيرين منهم الى الزواج مادام قد تيسر لهم السكن الرخيص .

■ وقد اجمع الشيوخ والشباب على الرأي القائل بتأجير الشقق في هذه العمائر بدل تمليكها مثل عمائر وزارة الأوقاف ، للبعد عن مشاكل كثيرة تنتج عن التملك المشترك ، وتمشيا مع هذا الرأي ، فهناك من يقترح تأجير وتوزيع هذه العمائر على الجهات الحكومية التي تستخدم أعدادا كبيرة من الاخوة المتعاقدين ، مثل الجامعة والادارة العامة للتعليم والرئاسة العامة لتعليم البنات ، لاسكانهم فيها والاكتفاء بذلك عن صرف بدل سكن لهؤلاء ، وتوفير المبالغ الكبيرة التي تصرف للاستئجار بالنسبة للجامعة .

■ والحديث ذو شجون .. لذا فتلخيص هذه الأحاديث : الرجاء بالمبادرة الى اسكان هذه العمائر تأجيرا لا تمليكا ، وبالتدريج وليس دفعة واحدة ، وتخفيض الأجر عن المقدار المحدد حاليا للقسط السنوي ، وان يتم دفع الايجار شهريا رحمة بالموظف ، وان يتم الاسكان لاكثر من فئة كل فئة متجانسة في عمارة او اكثر متقاربة .

■ ووفقا لذلك يتم ايضا الاسكان في العمائر المماثلة في الرياض والدمام .

■ وكان ختام هذه الاحاديث تعليق أحد الظرفاء : لماذا تتعبون انفسكم في أحاديث كثيرة .. هذه العمائر مسكونة .. مسكونة بالجن والعفاريت ..!



حكاية

زهرة سعد المعبي

تلتقي النسمات في همس رشيق الخطى .. لتستقر في عمق الاحساس كحبات الندى .. حيث تنتظر رذاذ الانفاس .. فتتحول الى عقد من البلور .. بل من لآلىء .. من نور . فتحيط بجيد الحياة خلودا .. وتعانق شغاف الفؤاد وجودا .

تلك .. نسمة شفافه .. وامل في الافق . ملوح بكل رفق بان هناك ريحا معبقة بانفاس نسيم الليل .. وحلما هامسا يقترب خلسة بكل خير .

فيتم شمل هذا الحالم القادم . مع من انتقاها احساسه . قبل حواسه مع من حفر اسمها مدموغا في (اعماق حسه). قبل ان ينقشه (الصائغ) في خاتم محبسه .

وزفت (غصن) في يوم وردي الى (مرتضى) رجلها المخلص الأبدي . الذي وقف امام جبال الاعتراضات واكوام الانتقادات .. كي يحظى بقلب محبوبته . واهتمام غصنه .

عاش اياما كانها سنينا ثقالا .. يمهد لخياله حق الالتقاء بها . وكسب رضاها .... يستعذب حلمه الجميل .. يضع خطوطا مستقيمة واضحة المعالم لخطوات حبه .. خطوات دربه ورفيقة مستقبله . واافقت غصن على عرض مرتضى من حب وحماية وزواج ومستقبل وفداء .

لكن .. هناك موقف من الأهل عن (مرتضى لا يرتضى).. كيف له ان يتزوج بغصن وهي الفتاة (اللعوب) التي لا تعرف للأحداث قيمة ولا للأيام قدرا . كل شيء يسير في هذه الدنيا على هواها .

فما الزمان بالنسبة لها الا كقطار طويل المسافات .. كثير المحطات .. وهي تنتقل فيه من محطة الى اخرى . تلهو وتلعب وتضحك . ولا تضرب لهذه الدنيا اي قيمة او حساب . كيف يمكن لفتاة كغصن ان تتحمل مسؤولية اسرة وزوج له متطلباته ومستلزماته . واجتمعت العائلة على اقناع مرتضى بالعزوف عنها . لكنه اجاب بانه قد اشترى مهما كان ثمن الشراء . وغصن تقف مبهورة مشدوهة . أمام هذه الخفقات الفياضة من مرتضى . هل تراها تستحق كل ما يبذله نحوها . فهي لا تكاد تعدو فتاة عادية .. ضمن هؤلاء الفتيات اللاتي يردن على طيفه ولحاظه .

لكنه قد قدر لها ان تدخل اول مرحلة من مراحل التحدي . لم تترك فرصة لمرتضى ان يملي عليها شروطه . فقد اقلعت بنفسها وبطيب خاطرها . عن كل ما يسيء اليه .

كرست وقتها وجهدها لاشغال كل مكان شاغر في حياة مرتضاها . كانت له فراشة حالمة . ونسمة هائمة وظلا خفيفا وطيفا لطيفا .. اصبحت غصن هي الأنيس والجليس . هي الصديقة الأنثى الحقيقية نحوه . اصبحت كل شيء اليه ولديه ومرت سنوات .. اصبحت فيها غصن اما لعدد من الأطفال . حق لها ان تكسب فيها سباق (التحدي والرهان). ومرتضى الآن .. يدفع بها الى ما كانت عليه منذ زمن .

يريدها ان تنطلق كما كانت بعد ان تمكن من تحديد موقعه الاستراتيجي في قلبها ..

لكنها ترفض .. نعم ترفض هذا الطلب فهي حينما كسبت التحدي . لم تكسبه الا عن اقتناع من ان دفة وسارية مركبها قد تحولتا وجهته عن اقتناع من الاعماق .

وان صدف وخرجت غصن يوما للحياة المفتوحة امامها . والتي كانت تعيشها سابقا .. نراها تبهر وتفاجأ بالنور الكاشح والمزعج على وجهها . والذي يؤذي عينيها ويصدع راسها . ويقلق احساسها .. فما نراها الا لحظات وتلملم نفسها لتعود مسرعة عجلى حيث جنتها الهادئة واسرتها الهانئة .. تعود الى احضان الهدوء .. وعمق العطاء وارتياح القلب . وقمة التضحية ومرتضى الفداء .

فهو المكان الطبيعي لها ولكل انثى مثلها .